www.kotobarabia.com

إحصاءات السكان والحيازة الزراعية
تحليل اجتماعى

www.kotobarabia.com

مركز البحوث العربية والأفريقية

إحصاءات السكان والحيازة الزراعية

تحليل اجتماعى

إعداد: د.حامد الهادي

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع اى جزء من هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو اى وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من كتب عربية. حقوق الطبع الو رقى محفوظة للمؤلف أو ناشره طبقا للتعاقدات السارية.

المؤلف فى سطور

-د.حامد عبده الهادى –أستاذ مساعد (أستاذ مشارك) علم الاجتماع كلية الآداب جامعة الزقازيق وخبير أول منتدب بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة.

-مواليد 1951/10/19 الغار مركز الزقازيق محافظة الشرقية- مصر.

-دبلوم المعلمين العام نظام خمس سنوات 1973م.

-ليسانس اجتماع كلية آداب عين شمس 1981 بتقدير جيد جداً.

-ماجستير اجتماع كلية آداب عين شمس 1988م بتقدير ممتاز.

-موضوع الماجستير "نظرية التبعية وخصوصية العالم الثالث: دراسة نقدية".

-دكتوراه الفلسفة فى علم الاجتماع كلية آداب الزقازيق 1992 بتقدير مرتبة الشرف الأولى.

-موضوع الدكتوراه "واقع المجتمعات العمرانية الجديدة بين نظريتى أقطاب النمـو، والتبعيـة: دراسة لمدينة مصرية".

-نشر كتباً وبحوثاً منها ما يلى:

1-المجتمعات الجديدة بين العالمية والمحلية دراسة للحالة المصرية- دار غريب- القاهرة.

2-المصريون العاملون بمدينة الرياض. دراسة ميدانية – دار الغريب- القاهرة.

3-Saint Catherine Natonal Park. Anthropology, 1993 منشور فى مجلس الوزارة وجهاز شؤون البيئة بالقاهرة 1993.

4-الواقع الاجتماعى المصرى والقطاع غير الرسمى: تحليل بنائى تاريخى. المركـز القـومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1993.

5-قراءة اجتماعية لبعض المؤشرات الإحصائية المتعلقة بالقطاع غير الرسمى بمحافظة القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1993.

6-ظاهرة البطالة والهجرة الخارجية المؤقتة للعمالة المصرية إلى مدينة الرياض، مجلـة كليـة الآداب جامعة المنصور 1998م.

7-الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة فى دراسات القطاع غير الرسمى فى الـدول الناميـة، المجلس الأعلى للجامعات، القاهرة، 2001م.

8-المرأة والجمعيات الأهلية بين التهميش والمكين. دراسة ميدانية فى قرية الغار بالشرقية، ندوة

كلية بنات عين شمس مارس 2002، منشور فى العولمة وقضايا المرأة والعمل، مركز بحوث كلية الآداب جامعة القاهرة، 2003م.

9-الحرف التقليدية وتنمية القرية المصرية دراسة ميدانية فى محافظة الشرقية، المؤتمر الرابـع لتنمية الريف المصرى. كلية الهندسة جامعة المنوفية 15-17 سبتمبر 2003.

10-التقارير الاجتماعية لاثنتى عشرة قرية لمشروع "هيئة التخطيط العمرانى" المخطط العمرانى للقرى عام 2017م. هيئة التخطيط العمرانى وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات الجديدة، القاهرة، 2003.

11-تحليل اجتماعى لإحصاءات السكان والحيازة الزراعية دراسة ميدانية لاثنتى عشرة قريـة مصرية- ندوة مركز البحوث العربية والأفريقية بالاشتراك مع جامعة الزقازيق، مارس 2004.

12-الأبعاد الاقتصادية لمنشآت القطاع غير الرسمى فى مدينة القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2004م.

13-أجرى الدراسات الميدانية وكتب التقارير الاجتماعية لمجلس الوزراء لتحويل منطقة سانت كاترين إلى محمية طبيعية، ولهيئة التخطيط العمرانى بوزارة الإسكان والتعمير لتطوير القرى عـام 2017 بمحافظة الشرقية وشارك فى بحوث عمال التراحيل والمهمشين والقطـاع غيـر الرسـمى للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، وللبرنامج القومى للتنمية الريفية (شروق).

14-له تحت الطبع ثلاثة بحوث وكتابين.

15-يشارك فى العديد من المؤتمرات والندوات العلمية وإجراء البحوث الميدانية على المستوى القومى.

المحتويات

تصـــدير 5

مقـــدمـة 7

-أهداف الدراسة وتساؤلاتها 10
-التوجه النظرى للدراسة 11
-التوجه المنهجى للدراسة 17
-أدوات جمع البيانات 20

-نتائج الدراسة

أولاً: قرى مركز أبو كبير- محافظة الشرقية 22
ثانياً: قرى مركز ديرب نجم – محافظة الشرقية 54
-الملاحق 90
-قائمة مطبوعات مركز البحوث العربية والأفريقية 110

تصـــديـــر

أسعدنى كثيراً أن يوكل إلى مركز البحوث العربية والأفريقية، شرف تصدير هذه الدراسة الهامة لذلك الباحث المتميز.

فلقد كان العرض السريع لخطوطها العريضة الذى قدمه معدها الدكتور حامد الهادى – من خلال الندوة المشتركة بين مركز البحوث العربية والأفريقية وبين كليـة الآداب بجامعـة الزقـازيق فـى 2004/3/7- موضع اهتمام كل من شارك فى هذه الندوة.

وعندما قرأت – مؤخراً - الدراسة المتكاملة، تأكد لى أن هذا الاهتمام كان فى محله تماماً، وأن هذه الدراسة ليست فقط جديرة بالاهتمام والتقدير، ولكنها جديرة أيضاً – وأساساً- بالمحاولة الجـادة من الجهات والمؤسسات المعنية بالشأن الفلاحى/ الزراعـى، لتفعيلهـا والاسـتفادة مـن نتائجهـا ومستخدماتها.

* فلقد انحاز الباحث – وأكد ذلك فى مقدمة دراسته- للمنهج الذى نعتقد أنه الأكثر صـحة فـى دراسة واقع ومستقبل المشكلة الزراعية فى مصر، محدداً أن "المسألة الزراعية هى – أولاً وقبل كل شىء- مسألة الفلاح".

متواصلاً – بذلك- مع الاتجاه البحثى حول المشكلة الزراعية وجوهرها الحقيقى، والـذى كـان للأب هنرى عيروط فى دراسته المرجعية "الفلاحون" – منذ حوالى سبعين عاماً- شـرف ريادتـه، بتأكيده على أنه "لكى يمكن أن تفهم مصر فهما صحيحاً، فيجب ألا تكون الأرض فقط هى موضـوع دراستنا لمصر، بل يجب أن يكون موضوع هذه الدراسة هو الحياة الإنسانية للفلاح".

* على الرغم من التزام الباحث بكافة محاور البحث العام حول "مشروع إعـداد المخططـات العمرانية الإرشادية لقرى الجمهورية – الذى أنجز بحثه من خلاله- إلا أنه مارس رؤيته الخاصـة، فى استخدام مداخل وأدوات جمع البيانات وتحليلها الاجتماعى.

* الإدراك الدقيق من الباحث – نتيجة انتمائه العضوى للفلاحين، كأحد أبناء قرية الغار مركـز الزقازيق بمحافظة الشرقية – بأهمية قضايا تفصيلية فى القرية المصرية فى علاقات الإنتاج أو الواقع الاجتماعى، ولكنها قد تكون مؤشرات شديدة الإضاءة فى فهم الواقع الفلاحى/ الزراعى فـى مصـر عامة.

* المحاولة الجادة للدراسة الميدانية، للإجابة على سؤالين شديدى الأهمية لأى بحث فى المسألة الزراعية فى مصر:

1- ما مدى صدق وإمكانية قدرة الإحصاءات، على رسم صورة واقعية للقرية المصرية؟

2- ما هو التفسير الاجتماعى لهذه الإحصاءات فى المجتمع الريفى؟

* الخلفية النظرية للباحث، التى ترى أن "دراسة المجتمع الريفى، من الأفضل أن تتم فى ضوء علاقته بالمجتمعات الأخرى القريبة والبعيدة، وأن القرية المصرية لم – ولن- تنفصل عن مجتمعهـا النامى وتاريخه بكل درجاته.. وتمفصلها – وليس انعزالها- مع الرأسمالية العالمية فى ظل موجـات متتابعة من العولمة والمد والجزر فى علاقاتها الداخلية والخارجية المحلية والإقليمية والعالمية".

*وأخيراً – وليس آخراً- "روح" البحث عن البديل – وليس مجرد رصد الواقع التى تشعر بها- بل وتدركها- كقيمة أساسية ودافعاً رئيساً- وراء البحث.

فإذا كان الرصد العلمى – النظرى والميدانى- له أهميه كبيرة فى مجال الفهم الحقيقى للمسـألة الفلاحية/ الزراعية فى مصر، فإن وضع اليد على "البديل" الذى يستشرفه الباحث - من خلال الواقع الحى للفلاحين، وسواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة – هو بالتأكيد المسـتهدف الأكثـر أهمية.

..ولعل السطور البسيطة السابقة، حول هذه الدراسة الهامة- لتؤكـد قيمـة أن يكـون الباحـث الأكاديمى، ملتصقاً بالواقع.

عريان نصيف

مقـــدمـــة:-

كانت الأرض الزراعية عبر العصور هي محور الاهتمام، ولم يحظ الفلاح بما حظيـت بـه الأرض الزراعية، أي أن الاهتمام بالأرض الزراعية كان أقوى من الاهتمام بالفلاح، "فالأرض نالت أكبر نصيب: الري، الصرف، وسائل الإخصاب، تنويع المزروعات الإضافية المسـتمرة، تسـخير الفلاح في صيانتها وفي زراعتها، وهذه جهود متصلة شهدتها مصر للعناية بأرضها عبر تاريخهـا الطويل. أما الفلاح فمجرد أداة للإنتاج يعتصر جهده حتى يستخرج من الأرض أقصى ما تسـتجيب به، ثم لا يصيب من بعد ذلك كله إلا الكفاف"[1].

إن اعتبار الفلاح أداة للإنتاج جعل للفلاح – في تقدير الدولة – مكانة أدنى من مكانـة الأرض، فكانت الحكومات أكثر اهتماماً بالأرض كمصدر للإنتاج، وهكذا فالفلاح يكتسب مكانة بامتلاكه الأرض ولا تكتسب الأرض مكانة بمالكها أو زارعها بنفس القدر، وكان الفلاح مجرد أداة يكرس جهده لخدمـة الأرض واستخراج كنوزها، ولكنه لا ينال من رعاية الدولة ولا من عائد الأرض ما يتكافـأ والجهـد الكبير الذي بذله فيها. واستمر فقدان التوازن بين عنصري الإنتاج "الفلاح" "والأرض" إلي أن جـاءت ثورة 1952 فأعادته بينهما واهتمت بهما معاً واضعة في الاعتبـار "أن الإنتـاج الزراعـي يسـتلزم بالإضافة إلي قوة عمل الفلاحين عنصر الأرض، حيث هي وسيلة للإنتاج الزراعي، والأرض عنصر طبيعي ليس من السهل دائماً التحكم فيه تحكما كاملاً، ومع هذا فلا يمكن أن تنـتج الأرض إلا الشـوك والأعشاب والحشائش بدون عمل الفلاحين، وهي لا تنتج الحاصلات الزراعيـة إلا بقـوة الفلاحـين؛ فعملهم هو الذي يعطي للأرض الإذن بإنتاج ذلك النوع المطلوب من الحاصلات الزراعية أو البستانية أو غير ذلك.

ومن هنا أصبحت المسألة الفلاحية تتكون من الفـلاح، والأرض، والعمـل، والظـروف الاجتماعية التي يعمل في ظلها الناس، والظروف الموسمية، والأمطار، والبذور، التقاوي، والأدوات

والآلات الزراعية، والمناخ، والموارد المائية وقنواتها، وهكذا "تتحدد المسألة الزراعية في البلـد المعين، بنوعية العلاقات القائمة بين الفلاح وهذه العناصر مجتمعة[2].

ولما كانت علاقة الفلاح بالأرض هي الأساس الأول للمسألة الفلاحية، وأن تحديد هذه العلاقة على أفضل وجه هو مفتاح زيادة إمكانيات الفلاح في الحصول على العناصر الأخرى، وزيادة مدى قدرته على استخدامها والاستفادة منها إلي أقصى حد، فلهذا السبب كان تاريخ علاقة الفلاح بالأرض هو جوهر المسألة الفلاحية، أي أن المسألة الفلاحية هي مسألة تاريخية بالدرجة الأولـى، ولـنفس السبب هي مسألة الجماعة الإنسانية الفلاحية، لأن التاريخ إنما يصنعه الإنسان بنفسـه، وإن كـان يصنعه في إطار ظروف مادية ومعنوية محددة، كما أن طابع وخصائص هذه الجماعة الإنسـانية – أي جماعة الفلاحين – يتوقف إلي حد كبير على طابع وصفات وخصائص الجماعة القومية؛ ولهـذا فإن المسألة الفلاحية لكل بلد من البلاد تتسم بالدرجة الأولى بطابع وصفات وخصائص قومية بارزة وعميقة.

وليس من الممكن فهم المسألة الفلاحية فهماً كاملاً على أساس التركيب الاجتماعي وحده، كما لا نستطيع أن نفهم هذه المسألة على أساس التركيب التاريخي وحده؛ حيـث إن الواقـع يكشـف أن كليهما يؤثر في الآخر، وأنه يجب تحديد جميع أبعـاد هـذه المشـكلة: الطبيعيـة والتاريخيـة، والاجتماعية، والاقتصادية، وأيضا الظروف الفكرية والعقائدية لهذه المسألة. ويظهر عنـد تحديـد أبعاد المسألة الفلاحية رأيان[4]:-

الأول:- يرى أن المشكلة الزراعية هي مشكلة الفلاح، فالفلاح هو الأسـاس فـي الإنتـاج الزراعي، والمشكلة هي علاقة الفلاح بالأرض، أي أسلوب استغلال واسـتثمار الأرض، ونظـام الملكية القائم.

الثاني:- يقول إن المشكلة الزراعية هي في الحقيقة مشكلة الأجهزة العلمية والأجهزة التنفيذية، وإن الفلاح لا دور له في هذه المشكلة.

والواقع أن المسألة الفلاحية هي أولاً وقبـل كل شئ مسألة الفلاح لأن الزراعة تعتمد أساسـاً على قوة العمل الفلاحية، ذلك أنه إذا كان تطوير الزراعة واتخاذ الوسائل العلمية لإتمام ذلك، فإنه لن يؤتي نتائجه إلا إذا طبق الفلاح الذي يعمل في الأرض هذه الوسائل أو استطاع أن يتفهمهـا وأن ينفذها عن طريق التنظيمات الاقتصادية والتعاونية والنقابية والسياسية.

ولقد أشار "أوسكار هندلن" إلي أهمية أن تركز دراسة القرية على العناصر الآتية(5):-

1- الأرض من حيث المساحة والجودة.

2- توزيع الملكية من حيث عدد الملاك والمؤجرين للأرض أو العاملين فيها.

3- السكان من حيث تزايدهم أو تناقصهم، ومدى اعتمادهم على الأرض في حياتهم.

4- القرب أو البعد من المدينة أو طرق المواصلات أو المصانع.

5- العائلة باعتبارها، أو أحد أقسامها، أساس التنظيم القروي.

ويفسر "عاطف غيث" ذلك قائلاً: وأغلب الظن أننا سنجد علاقة الأرض بالسكان، والقرب أو البعد عن المدينة، أو طرق المواصلات، أو المصانع، من المسائل الهامة التي تؤدي إلي وجود عدة نماذج من المجتمعات القروية، يمكن تميزها لغرض الدراسة العلمية المقارنة وقد نجد نماذج للقرى تختلف على أساس أحد المقاييس الخمسة، أو على أساسها جميعاً على النحو التالي(6):-

أ- الأرض:- لا تتماثل خصوبة الأرض الزراعية في مجتمعنا المصري بأسره، فشمال الدقهلية مثلاً أقل خصوبة من جنوبه، كذلك تقل هذه الخصوبة في المناطق المجاورة للصحراء، أو القليلة المياه، أو الأراضي المستصلحة حديثاً، وما من شك أن خصوبة الأرض لها أثر واضح في مبلغ اعتماد السكان عليها كأساس في حياتهم الاقتصادية، ولهذا تصلح خصوبة الأرض الزراعية كمقياس لتحديد عدد من نماذج القرى، ولكن يلاحظ أن هذه النماذج في هذه الحالة تكون قليلة نسبياً لأن الغالبية العظمي من القرى تقع وسط أرض خصبة.

ب- توزيع الملكية:- الإحصاءات المتعددة لتطور الملكية الزراعية في مجتمعنا تكشف عن الاختلافات الكبيرة والفوارق في توزيع ملكية الأرض الزراعية قبل عام 1952، وقد ترتب على ذلك أن كانت هناك قرى بأكملها يملك الأرض الزراعية مالك واحد، وبعضها يملك نصف مساحتها مالك واحد أيضاً، والبعض الآخر تكون الفوارق بين العائلات واضحة، إلا أن هناك عدداً من القرى يكون السكان فيها في أغلب الأحيان من صغار الملاك، وما من شك أن طبيعة توزيع الملكية تؤدي إلي اختلافات متعددة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بين القرى، ولهذا كانت نماذج القرى على أساس طريقة توزيع الملكية تؤدي إلي إقامة نماذج محددة مختلفة بطريقة واضحة، تصلح أساساً لدراسة آثار علاقة الإنسان بالأرض كما في دراسة "في" Fei، وشانج Cheng في الصين.

جـ - السكان:- هناك قرى يسكنها مسلمون فقط، وأخرى يسكنها مسلمون وأقباط معاً، وقرى كانت "عزبا" وكبرت بعد ذلك نتيجة للهجرة وأصبح تكوينها السكاني مخالفاً للقرى القديمة من حيث وجود "العائلات" "والبدنات"، كأساس في البناء الاجتماعي، كل هذه الاختلافات يمكن أن تؤدي إلي وجود نماذج مختلفة من القرى.

د- العائلة:- هناك قرى صغيرة تتكون من "بدنة" واحدة بفروعها المختلفة من العـائلات، وهنـاك قرى كبيرة تتكون من عدة "بدنات" متمايزة لكل منها "أصل معروف" مختلف عن "الأصول" الأخرى "للبدنات" الأخرى، وثمة قرى أخرى تتكون من بدنة واحدة كبيرة وعدد من العائلات المهـاجرة أو مجهولة الأصل، وهكذا، وهذه الاختلافات في التكوين العائلي تصلح أساساً في إقامة نماذج للقرى تصلح للدراسة المقارنة.

هـ - البعد النسبي عن المدن:- يلاحظ أن عدداً من القرى قريب من المدن أو مراكز الصناعة، أو يقع على طرق المواصلات الحديدية، أو الزراعية المنظمة، وبعضها الآخر يكون في شبه عزلة أو بعيداً عن المدن، وهكذا، وما من شك أن البعد أو القُرب عن المدينة يصلح في تحديد عـدد مـن نماذج القرى المختلفة.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:-

انطلاقاً مما سبق وأيضا من كون المسألة الفلاحية تنهض فـي المقـام الأول علـى الفـلاح والأرض، لذا كانت هذه الدراسة تهدف إلي تقديم تحليل اجتماعي لإحصـاءات السـكان والحيـازة الزراعية - كأهم مكونات المسألة الفلاحية – في اثنتي عشرة قرية مصرية، بل وتهدف إلي معرفة، ووصف، وتحليل كيف أفرز الواقع الاجتماعي الاقتصادي لقرى الدراسة تلك الإحصاءات المتعلقـة بالسكان والحيازة الزراعية، بل والتعليم، والثروة الحيوانية، والتركيب المحصولي، وغير ذلـك وتهدف الدراسة أيضاً إلي معرفة ووصف الواقع الاجتماعي الاقتصادي للقرى موضوع الدراسة في ضوء الإحصاءات المتاحة ولتحقيق هذه الأهداف تحاول الدراسة الإجابة على مجموعة التسـاؤلات الآتية:-

س1: ما مدى العلاقة بين الإحصاءات والواقع الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع الريفي ؟

س2: ما مدى صدق وإمكانية قدرة الإحصاءات على رسم صورة واقعية للمجتمع الريفي.

س3: مـاذا وراء إحصاءات السكان والحيازة الزراعية ويمكن للمهتمين بـالمجتمع الريفـي قراءته ؟

س4: ماذا تعكس إحصاءات التركيب العمري والنوعي للسكان في القرى موضوع الدراسة؟

س5: ما الدلالات الاجتماعية لتوزيع السكان حسب الحالة الزواجية والنوع، والحالة العمليـة والنوع، وأقسام المهن والنوع في القرى موضوع الدراسة ؟

س6: ما التفسير الاجتماعي لإحصاءات الحيازة الزراعية والتركيـب المحصـولي والثـروة الحيوانية في القرى موضوع الدراسة ؟

س7: ما أهم المشكلات المجتمعية العامة والنوعية في القرى موضوع الدراسة ؟

التوجه النظري للدراسة:-

إذا كانت النزعة الإمبيريقية التي بدأت بالاتجاه العلمي لكـل مـن "روجـرز"، و"فرنسـيس بيكون"، قد فضلت عدم الابتعاد عن الواقع، ورفعت شعار "دع الحقائق تتحدث عن نفسـها"، فـإن الباحث يعتقد أن الإحصاءات يمكن أن تعكس – في كثير من الأحيان – حقـائق وواقعـا اجتماعيـا واقتصاديا تتعدد الرؤى الاجتماعية القادرة على تفسيره، وبالتالي تتعدد التفسيرات، بيد أن الباحـث يرى أن التحليل الأقرب إلي الموضوعية لبعض إحصاءات السكان والحيازة الزراعية فـي بعـض القرى المصرية، هو ذلك الذي يتمركز حول رؤية بنائية تاريخية للواقع الاجتماعي الذي تتناولـه الدراسة، وهو هنا القرية المصرية، التي لم، ولن تنفصل عن مجتمعها النـامي وتاريخـه بكـل درجاته: الشرقاوى والمصري، والعربي والأفريقي، والشرق أوسطي، والعالمي، وكونها تنتمـي إلي الدولة النامية، ومتمفصلة مع الرأسمالية العالمية في ظل موجات متتابعة من العولمـة والمـد والجزر في علاقاتها الداخلية والخارجية المحلية والإقليمية والعالمية، هكذا فهي ليست منعزلة، بـل متمفصلة على المستويين الداخلي والخارجي، وتأخذ قرارها (أو يؤخذ لها)، وتحدد مصـيرها (أو يحدد لها). وهكذا، فإن دراسة المجتمع الريفي من الأفضل أن تتم في ضوء علاقتـه بالمجتمعـات الأخرى القريبة والبعيدة.

ولذلك، فالبلدان النامية كظاهرة تاريخية ليست منفصلة عن النظام الإمبريالي، حيث الارتباط التاريخي قائم بين التخلف والتقدم، واعتبار تخلف هذه البلدان هو الوجه الآخر الضروري والملائـم للتقدم الرأسمالي، فالرأسمالية قد تقدمت عن طريق إخضاع وسلب واستغلال وإعادة تشكيل البيئـة المحيطة بها. وكانت النتيجة هي تحويل ونزح الثروة من المناطق التابعة إلي العواصم الرأسـمالية

العالمية، ومن ثم تدمير المجتمع القديم وإعادة تنظيمه من جديد على أساس من التبعية الخالصة، وذلك هو أحد وجهي المسألة، أما الوجه الآخر، فهو أن الثروة التي نُهبت وتم امتصاصها من المناطق التابعة أصبحت الأساس الذي قام عليه التطور السريع للعواصم الرأسمالية العالمية.

ويعني ذلك أن تطور الجزء المتقدم هو النتيجة والوجه المقابل لإفقار الجزء المتخلف من هذا العالم، وترتب على ذلك ليس فقط ظهور فوارق كيفية كبيرة في مستوى تطور قوى الإنتاج فيما بين تلك البلدان، ولكن أيضاً استخدام المجموعة الإمبريالية لقواها الاقتصادية المتقدمة وما صاحبها من قوة سياسية وعسكرية في استغلال البلاد المتخلفة اقتصاديا، واستنزاف مواردها، والسيطرة عليها سياسياً، مما أدي بدوره إلي تجميد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بها، أو حتى ارتدادها إلي الخلف في كثير من النواحي، واتساع الهوة المستمرة التي تفصل بين المجموعتين. إن أشكال الاستنزاف الاستعماري قامت تاريخياً من خلال النهب المنظم الذي امتد إلي الإنسان نفسه، حيث استخدم أولاً كعبد يباع ويشترى، ثم شراء قوة عمله بأرخص ثمن، أو من خلال عمليات التجارة غير المتكافئة، ثم إعادة تصدير رؤوس الأموال مرة أخرى إلي البلدان المتخلفة لتكون وسيلة إلي السيطرة على مواردها الطبيعية والبشرية، والحصول على المزيد من الفائض الاقتصادي، والعمل على نقل الأرباح والفوائد والدخول، وتحويل جزء لا يستهان به من مدخرات هذه البلدان، واحتياطياتها الذهبية للاستثمار في المشروعات التي يسيطر عليها رأس المال الاستعماري، أيضاً اتجاه معدلات التبادل الدولي إلي التغيير المستمر في غير صالح المستعمرات السابقة والحالية[7].

ويرى "محمود عودة" أن التكوينات السابقة على الرأسمالية تتميز بتعايش مستقر لأساليب إنتاجية مختلفة، ترتبط ببعضها البعض، وتنتظم بشكل هرمي، فإن أسلوب الإنتاج الرأسمالي يتجه إلي أن يكون أسلوباً شاملاً Exclusive محطماً كافة الأساليب الأخرى من خلال توسيع وتعميق السوق الداخلية، وينطبق ذلك على التكوينات الرأسمالية المركزية، ولا ينطبق على التكوينات الرأسمالية المحيطية، حيث نجد أن أسلوب الإنتاج الرأسمالي في الأخيرة يخضع الأساليب الأخرى ويغيرها ويمنعها من أداء وظائفها المميزة حتى يجعلها تابعة له دون أن يحطمها بالطبع تحطيماً فورياً كاملاً[8].

إن الميل لوضع تحليل العلاقات الزراعية في إطار تقسيم دولي للعمل قد تقدم كثيراً بفهم المجتمع الريفي في الشرق الأوسط، إلا أنه بينما يتم الاتفاق على أن العلاقات الزراعية قد شهدت تحولاً نتيجة للحكم الاستعماري، والاندماج في الاقتصاد العالمي، وما صحب ذلك من توسع للرأسمالية، فإن السؤال يبقى قائماً: إلى أى مدى أدى ذلك إلي عملية تحول بروليتاري، أو إلي

نشوء أشكال وعلاقات إنتاج فلاحي جديدة ؟ تقول الكتابات التي تنحو إلي نظرية التبعية أن هناك أنماطاً متماثلة في الطرق التي تأثرت بها القطاعات الزراعية باندماجها في السوق الرأسمالية العالمية، ويشير الباحثون بشكل عام إلي أن توسع الرأسمالية في الزراعة يولد تمايزاً اقتصادياً متزايداً داخل سكان الريف، بحيث يخلق طبقه رأسمالية صغيرة نسبياً من ملاك الأراضي الزراعية، وبروليتاريا زراعية آخذة في النمو[9]، وعندئذٍ فإن طبيعة العلاقات الزراعية تكون مستمدة من مثل هذا الإطار التحليلي.

وعلى ذلك لا يمكن القيام بتحليل لسوق العمل الريفي المعاصر في مصر ببحث العائلة الفلاحية الصغيرة بمعزل عن السياق العالمي والقومي الأوسع، حيث من الضروري أولاً تعيين موقع تحليلنا للعائلة الفلاحية داخل السياق الأوسع للاقتصاد العالمي غير المتكافئ الذي أصبح فيه العالم الثالث (الهامش أو المحيط) يتعرض للهيمنة والاندماج والتحول من جانب الاقتصاديات الرأسمالية للبلدان المتقدمة (المركز)[10]، وبطبيعة الحال فإن هذه العمليات من الهيمنة والاندماج والتحول التي تمت عبر فترة زمنية طويلة تبدأ من القرن السادس عشر تقريبا مع صعود الرأسمالية، وتستغرق الثلاثة قرون ونصف التالية مع تشكل السوق العالمية.

ويرى "أندريه جوندر فرانك" A.G. Frank أنه يمكن تقسيم العالم الثالث إلي ثلاثة عوالم : الأول : يتكون من الأقطار المنتجة للبترول، الثاني : يتكون من الأقطار النامية مع وجود يسر في الموارد وتقدم في النمو الصناعي كما في البرازيل، وماليزيا، ومكسيكو، وزائير، والثالث: يتكون من الأقطار التي لا تملك قدرة على النمو مثل بنجلاديش ولقد جرت في عام 1975 محاولة لإعادة ترتيب العالم من جديد في نوفمبر من ذلك العام، حيث عقد في روما مؤتمر نظمته هيئة الباحثين الميدانيين في الجامعات الأمريكية، بالتعاون مع المركز الأمريكي لدراسات الشرق الأوسط في روما، طُرحت فيه قضيتان مهمتان[11]:-

الأولى:- أن هناك ما يمكن تسميته الدول المتخلفة أو الدول النامية أو العالم الثالث.

الثانية:- مشروع يسمى بصفقة الكرة الأرضية مؤسس على مبدأ ترتيب العالم بتخطيط التنمية الاقتصادية، وترشيد الموارد الطبيعية على مستوى الكرة الأرضية كلها وكأنها دولة واحدة.

ويتم تصنيف وتعريف الأمم الفقيرة عند "هورفيتز" Horowitz بأنها القطاعات المتخلفة في العالم الثالث، التي تفتقد الطاقة الدافعة للتصدير والإمدادات الحيوية لمساندة الثروة الداخلية، وتتسم الدول الفقيرة في العالم الثالث بخصائص ثلاث هي[12]:-

1- اتجاه شائع لدفع المخزون الذي يطلق عليه مخزون احتياطي.

2- تأجيل سداد الديون لفترة طويلة.

3- تحديد أرباح السلع.

هذا وقد تراجع في ظل العولمة وخصخصة اقتصاديات الدول النامية البند الثالث من ثلاثية "هورفيتز"، وظل البندان الأول والثاني معمول بهما حتى الآن. ويرى الباحث أن السبب الرئيسي في تشكل الصورة الراهنة لما يسمى العالم النامي، إنما قد يرجع لعمليات الغزو والإخضاع التي مارستها تلك الدول التي سميت الآن بالعالم الأول، ضد ما سميت بالعالم النامي (العالم الثالث). ويمكن الاستدلال على ذلك بما حدث لأمريكا اللاتينية، التي تمثل إحدى قارات العالم الثالث، حيث قد مرت أمريكا اللاتينية منذ بداية الغزو الأسباني لها حتى الآن بثلاث مراحل – كما يقول فرانك – وهي[13]:-

1- المرحلة الأولى:- التي يتم فيها اكتشاف أمريكا اللاتينية بواسطة الفاتحين والرفاق الاكليريكيين، الذين امتلكوها وأخضعوها واستعمروها اقتصاديا، وكل ذلك نتيجة للنظام التجاري العالمي القائم آنذاك.

2- المرحلة الثانية:- هي تلك التي تشكلت فيها العلاقات بين المتروبولات وأمريكا اللاتينية منذ عام 1842، وما نتج عنها من تغيرات في شكل البناء الاجتماعي القومي لأمريكا اللاتينية بأشكال تتناسب وشكل العلاقة القائمة وتشكيل قطاعات قومية ترتبط بالرأسمالية العالمية.

3- المرحلة الثالثة:- هي تلك التي اعتمدت فيها الرأسمالية العالمية على القطاعات المتسلقة من البرجوازية الحكومية في أمريكا اللاتينية لتنفيذ مخططات المركز المتروبولي ضد الاقتصاد والثقافة والسياسة، بل والسكان في أمريكا اللاتينية، وأن نتيجة ذلك كله هو التخلف.

وإذا كان هذا ما حدث مع أمريكا اللاتينية غرب الأطلنطي، فإن ما يحدث الآن أكثر خطراً وأبعد أثراً في شرق الأطلنطي خاصة في قارتي آسيا وأفريقيا في ظل ما يطلق عليه العولمة، وفرض الديموقراطية، ومحاربة الإرهاب.

ولنظرية التبعية العديد من الافتراضات – التي لا مجال لحصرها – نركز منها على ما يلي[14]:-

1- الواقع الاجتماعي للعالم الثالث في تغير مستمر، وذلك نظراً لارتباطه بالعالم الأول وتبعيته له، وأن العالم الثالث يتسم بالقدرة على التقدم، ولكن العالم الأول يعمل جاهداً للحيلولة دون ذلك.

2- أن العالم الثالث يقع في موضعين في آن واحد: الأول: أنه يقع في موضع التكامل مع الرأسمالية العالمية، ويقصد بالتكامل هنا أنه يتم تفريغ الصدمات التي تواجهها الرأسمالية العالمية في المحيط لا في المركز، الثاني: مادام التكامل لصالح طرف واحد – هو المركز – فلابد أن يوجد

العالم الثالث في صراع مع العالم الأول رداً على الصراع المعلن والخفي الذي يمارسه الأول ضد الثالث، وأنه إن كان معظم النصر الحالي في صالح العالم الأول، فالنصر الأخير المتوقع سوف يكون في صالح العالم الثالث كما يرى ذلك "سمير أمين" من خلال فض الاشتباك.

3- تفرز التبعية في جانب التبعية في باقي الجوانب.

ولقد انقسمت الكتابات السوسيولوجية حول أشكال التحولات الرأسمالية في العالم الثالث إلي أعمال عامة تعرضت للتحولات الرأسمالية في العالم الثالث من خلال تمفصل مراكز استعمارية رأسمالية وتوابع شبه إقطاعية. وهنا أهمية مدرسة التبعية – أما النوع الآخر من الكتابات، فقد تناول خصوصية تحول الاقتصاد الفلاحي إلي رأسمالية ريفية في بعض دول العالم الثالث[15]، وكان ذلك راجعا – وفي الغالب – إلي فعل الحكومات من خلال سياستها الإصلاحية. ويرى أصحاب فكر التبعية أن جميع البلدان النامية دخلت بشكل أو بآخر في إطار نمط إنتاج عالمي رأسمالي، وإن كانت قد دخلت من الأبواب الخلفية التابعة، مما نتج عنه نمط رأسمالي مشوه وتابع، يستخدم أشكالاً غير رأسمالية للاستيلاء على فائض القيمة من أمثلتها "نمط الإنتاج السلعي الصغير"، والاقتصاد الأسري المعيشي في الريف"، وتواكب هذه الأشكال النمط الرئيسي من الرأسمالية التابعة، بل أنها تدعمه وتساعد على ترسيخه ونموه أما الذين يؤمنون بتحول الاقتصاد الفلاحى إلى رأسمالية ريفية، فقد اختلفوا حول الخصائص الأساسية والجوهرية لنمو الرأسمالية في الريف، وأهم الكتابات حول هذا الموضوع هي تلك التي نبعت عن التجربة الهندية، بتوجيه وتدخل من الدولة في صورة الإصلاح الزراعي والثورة الخضراء.

إن التطور الموسع للرأسمالية في القطاع الزراعي يشكل موضوعاً رئيسياً للكتابات التي تتناول المجتمع الريفي في الشرق الأوسط، والتي تستخدم نموذج التبعية كإطار تحليلي لها[16]، فنجد أن "كارين فايفر" في مؤلفها الذي يحمل عنوان "التحول الزراعي في الجزائر" على سبيل المثال، تضع تحليلها في إطار التراث الاستعماري للجزائر ووضعها الراهن التابع في تقسيم العمل الدولي لكي تخلص إلى أنه يبدو أن الرأسمالية هي القوة الرئيسية التي تحدث التحول في الزراعة الجزائرية، والتي تمهد الطريق إلي مجتمع جديد بإقامة علاقات طبقية حديثة، وهي تشير إلي أنه نظراً لهذه القوى، فإن الإصلاحات (الزراعية الجزائرية) قد ساعدت في القضاء على الأبنية المتبقية السابقة على الرأسمالية، وشجعت العلاقات الرأسمالية داخل القطاع التعاوني وشجعت على تحول صغار المنتجين الزراعيين إلي عمال مأجورين، وبالمثل فإن "محفوظ بنون" في مؤلفه "الفلاحون الجزائريون والحياة السياسية الوطنية" يعارض موقف الجزائر المعادي للإمبريالية وصورتها كدولة

اشتراكية، بأن يشير إلي أن العلاقات الرأسمالية تشكل القوة الرئيسية التي تستقطب الحياة السياسـية في المجتمع الريفي، وهو يشير في الواقع إلي أن أنماط "اقتصاد الكفاف" الاجتماعية التقليدية، قـد تفككت نتيجة للاستعمار والهجرة، اللذين أدمجا هؤلاء الفلاحين في السوق الرأسمالية الدولية.

وتمثل الكتابات التي تتناول العلاقات الزراعية السودانية ميلاً مماثلاً لتحديد الإطار التحليلـي في سياق آثار الرأسمالية الآخذة في التوسع، ودائما ما يخلص هؤلاء الباحثون إلـي أن الرأسـمالية تقوض أشكال وعلاقات الإنتاج التقليدية وتحدث تحولا فيها. فيشير "جاي أوبريان" إلي أنه في حالـة السودان، ونظراً للتوسع السريع في الزراعة الرأسمالية والتغلغل العميق للمؤثرات الرأسمالية بشكل عام في الريف خلال الستينيات والسبعينيات، فإن أعداداً أكثر وأكثر من الفلاحين والرعاة تضـطر إلي البحث عن عمل مأجور بقدر متزايد من الانتظام. وتتنـاول "زكيـه داوود" دراسـة العلاقـات الزراعية المغربية بإبراز الطريقة التي "دعمت بها الدولة تطور البرجوازية الزراعية بمساعدة رأس المال الدولي (وكيف أن) كبار الملاك الريفيين قد اكتسبوا قدراً كبيراً من القوة الاقتصـادية والثقـل السياسي، بمباركة من الدولة، ومن هذه الزاوية تقول "زكية داوود" بصورة ضـمنية أن العلاقـات الزراعية قد تحولت بالشكل الذي يعكس أشكال وعلاقات إنتاج رأسمالية. ولكي نفهـم الخصـائص البنيوية لتكوين اجتماعي هامشي بعينه مثل مصر، وقطاعه الزراعي بصورة أكثر تحديداً، فإن من الضروري أن نبحث بشكل تاريخي العلاقة المحددة بين المركز والهامش، وعلى وجه التحديد، فـإن مثل هذا التحليل ينطوي على بحث هيمنة واندماج وتحول (وليس بالضرورة تحلل) العديد من أنماط الاندماج اللارأسمالية، التي تميز التشكيلات الاجتماعية الهامشية قبل صعود الرأسمالية[17]، ونظراً لأهمية السياق التاريخي والقومي في فهم أي مجتمع هامشي معاصر، فإن المشكلات النظرية العامة المتصلة باندماج المجتمعات الهامشية اللارأسمالية في اقتصاد رأسمالي عالمي وخاصة اندماج الإنتاج الزراعي في السياق العالمي تصبح قضية على درجة كبيرة من الأهمية في الفتـرة التـي أعقبـت الحرب العالمية الثانية، وكان القطاع الزراعي هو أحد المجالات التي تدخل فيها الكثير من دول ما بعد الاستعمار على نحو نشط، كما أن واحداً من أكثر أشكال التدخل شيوعاً في هذا القطـاع كـان يتمثل في الإصلاح الزراعي، وينطبق ذلك على مصر بعد 1952 وعلى نظـامي عبـد الناصـر والسادات.

ومن كل ذلك، ولكل ذلك، فإن الباحث يرى أن نظرية التبعية، والرؤية البنائية التاريخيـة، هما الأقدر على تمكينه من تحليل وفهم ووصف وتفسير إحصاءات السكان والحيازة الزراعية فـي اثنتي عشرة قرية مصرية بمحافظة الشرقية.

التوجه المنهجي للدراسة:-

جاءت فكرة هذه الدراسة بعدما تم تكليف الباحث بكتابة التقرير الاجتماعي – من خلال الدراسة الميدانية – لاثنتي عشرة قرية بمحافظة الشرقية، ضمن أعمال مشروع إعداد المخططات العمرانية الإرشادية لقرى الجمهورية، والذي أنجزه في محافظة الشرقية تسعة وعشرون باحثا بالإضافة إلي اثنتين من سكرتارية البحث في التخصصات العلمية العديدة: الهندسية، والاجتماعية، والديموجرافية والخدمات، والاقتصادية، والبيئية والطبيعية، والطرق والنقل والمرور، والمياه والصرف الصحي والمخلفات، والطاقة الكهربائية، والاتصالات. وقد مثل الباحث الدراسات الاجتماعية في المشروع [18]، وذلك تحت رعاية الهيئة العامة للتخطيط العمراني بوزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية وذلك في مارس 2002.

ولذلك لم يقم الباحث باختيار عينة، أو إجراء مسح اجتماعي شامل أو بالعينة، أو استخدام استمارة استبيانه، أو يكون له حرية اختيار مجتمع الدراسة، بل التزم بالبرنامج العام للمشروع ولفريق البحث والتوقيت، لكن كانت للباحث الحرية في استخدام مداخل وأدوات جمع البيانات وتحليلها في ضوء البرنامج الزمني للمشروع، وفي ضوء المساحة المخصصة للدراسات الاجتماعية – ضمن المجلد المطلوب عن كل قرية -وبعد أن أنجز الباحث التقارير المكلف بها، وبالصورة التي طلبت منه رأى تطوير الدراسة إلي شكلها الراهن هنا وعلي ذلك تنطلق الدراسة منهجيا - في وضعها الحالي - من المنطلق الذي استخدمه كل من "كاثي جلافانيس" و "باندلي جلافانيس" في دراستهما: "سوسيولوجيا العلاقات الزراعية في الشرق الأوسط"[19]، حيث انطلقا من أن التحليل التاريخي (الكلي) (الماكرو) لاندماج مصر في الاقتصاد الرأسمالي العالمي وما أعقبه من التحول الذي حدث تحت رعاية نظام رأسمالية دولة هامشي نامٍ، إنما يتسم بأهمية حيوية في فهمنا للمسألة الزراعية المعاصرة في مصر، ومع ذلك فإن هذا التحليل في حد ذاته غير كافٍ إذا لم يضاف إليه تحليل (جزئي) (ميكرو) على نطاق كل قرية على حدة. ومن شروط التحليل الاجتماعي المصغر أو المحدود Micro social analysis أن يتم من خلال مشروع للبحث الإمبيريقى الميداني في إطار قرية أو مجموعة من القرى [20]، على أن يركز هذا العمل الميداني على مجالي السكان، والمكان،

وهما المجالان اللذان يرتكز عليهما التحليل الاجتماعي في دراستنا هذه. وذلك من أجل فهم أسـاليب الإنتاج القائمة والموجودة، وطبيعة التغيرات التي حدثت في إطار تغلغل الرأسمالية وسيطرتها، وهنا تصبح فكرة تمفصل أساليب الإنتاج التي تشكل تكوينا اجتماعيا معينا فكرة موجهة في عملية التحليل والتفسير؛ حيث إن التحليل الامبيريقي المصغر (المايكرو) للأوضاع الإنتاجية في القرية، يمكن أن يساعد في الكشف عن أسلوب الإنتاج، أو أساليب الإنتاج التي قد تكون متواجدة ومتعايشة ومتمفصلة في الوقت ذاته.

هـذا وسـوف تتعدد المداخل أو الأساليب المنهجية لهذه الدراسة والتي يوجزها الباحث فيما يلي:-

1- المدخل الايكولوجي:-

وسوف يستخدم الباحث هذا المدخل لدراسة ميكانيزمات وآليات التفاعل بين البيئة والإنسـان والعلاقات المكانية بين الجماعات والنشاط، ونوعية المحاصيل. ونمط الحيـازة والملكيـة والثـروة الحيوانية، وغير ذلك مما يرتبط بوجود الفلاح في بيئة معينة.

2- المدخل الديموجرافي:-

يدعم هذا المدخل البحث بالإحصاءات الخاصة بالسكان مثل حجم السـكان، وفئـات السـن والنوع، والحالة التعليمية، والمهنية، والاجتماعية، وغير ذلك من الخصائص والسكانية.

3- المدخل الإحصائي الاجتماعي:-

جاء في قاموس علم الاجتماع، أن الإحصاء الاجتمـاعي Social statistics قـد يسـتخدم بمعنيين مختلفين.

أولاً:- ليشير إلي تطبيق المناهج الإحصائية على المشكلات الاجتماعية.

ثانياً:- ليشير إلي البيانات أو المعلومات الفعلية التي تجمع ولها ارتباط ما بهذه المشكلات ويتعين أن نميز بين "علم الإحصاء" وبين الإحصاءات بمعني البيانات الإحصائية (والتي يقصدها الباحـث فـي الدراسة الراهنة)، وهنا نشير – والقول لقاموس علم الاجتماع[21] إلي أن التعريف الأكثر ملاءمة هو أن "الإحصاء الاجتماعي" يتكون من بيانات كمية، تتناول بعض الموضوعات التي يهتم بهـا علمـاء الاجتماع، ولا شك أن هناك تداخلا واضحاً بين الإحصاءات المختلفة، فإحصاءات الزواج وتركيـب الأسرة، قد تهم عالم السكان، وإحصاءات توزيع الدخل قد يهتم بها عالم الاقتصاد، كما يهتم الطبيب

بإحصاءات الصحة أو المهن وهكذا، ومع ذلك فهي جميعاً إحصاءات اجتماعية تماماً مثل الإحصاءات المرتبطة بالجريمة والتعليم والإسكان. وسوف تركز دراستنا الراهنة على إحصاءات السكان والحيازة الزراعية في اثنتي عشرة قرية مصرية بمحافظة الشرقية.

وقد اعتمدت الكثير من الدراسات – بشكل أساسي – على الإحصاءات كمدخل منهجي حيث تفيد أطروحة "لينين" الرئيسية في مؤلفه "تطور الرأسمالية في روسيا" أن طريق التطور في الزراعة سيتبع نفس طريق التطور في الصناعة، وكان "لينين" يعتقد بوجه خاص أن الأرض، والحيوانات، والآلات، وما إلي ذلك ستتركز على نحو متزايد في أيدي قلة من المزارعين الرأسماليين، بينما تصبح أغلبية الفلاحين أقل قدرة على توفير متطلبات معيشتها، وتضطر آخر الأمر إلي النزوح إلى المدن لتنضم إلى صفوف البروليتاريا الحضرية في المشروعات الصناعية الآخذة في التوسع. وحاول "لينين" أن يثبت هذا الاتجاه التاريخي الحتمي نحو التركيز والتفاوت باللجوء إلى "إحصاءات الزيمستفو[22]"، ومنها أثبت بوضوح أوجه التفاوت الاجتماعي الاقتصادي داخل الريف الروسي في لحظة معينة.

ويستخدم "شايانوف" نفس المعطيات الإحصائية التي تناولها "لينين" بالتحليل محاولاً وضع نموذج للسلوك الفلاحي الاقتصادي على المستوى العائلي، ووفقا لتحليل "شايانوف" في مؤلفة" نظرية الاقتصاد الفلاحي" فإن العائلة الفلاحية هي في نفس الوقت وحدة إنتاج واستهلاك، بحيث لا يتحدد الإنتاج بدافع الربح، وإنما بتحقيق توازن بين احتياجات الإعاشة الأساسية للعائلة وبين مشقة العمل، وأظهر أن هذا التوازن بين العمل والاستهلاك يتأثر بحجم العائلة وبالتناسب بين الأعضاء العاملين وغير العاملين، وهو ما يرتبط بمختلف المراحل الديموجرافية للوحدة العائلية. وكان "شايانوف" قد اعتمد على إحصاءات مناطق المير[23] (الجماعة القروية التقليدية في روسيا)، التي كان يعاد تقسيمها بين الفلاحين حسب حجم الأسرة.

أما دراسة "محمود عبد الفضيل" "التنمية وتوزيع الدخل والتغير الاجتماعي في الريف المصري" فقد أقامت تحليلها بقوة على أساس من المعطيات الإحصائية[24]، ليقدم بحثا للتمايز بين الفلاحين في مصر، والتحليل الطبقي في هذه الدراسة هو تصنيف يعتمد على حجم حيازات الأرض أكثر مما هو فحص لقوى وعلاقات الإنتاج.

ويرى"عاطف غيث" أن من الطرق المناسبة لدراسة القرية، الاعتماد على الإحصاء[25] والتاريخ، كلما أمكن ذلك وكان مناسباً لأغراض الدراسة، وذلك كما قام به "دوبيه" في دراسة "شامبريت" في الهند، وكما فعل "وارنر" في دراسته في أمريكا. ويمكن للباحث إضافة دراسة "إسماعيل صبري عبد الله" "معنى الأرقام[26] : تطور مساحة وإنتاجية الأرض والملكية الزراعية". وما يميز تلك الدراسات هو المدخل الإحصائي الاجتماعي كقاسم مشترك بينها جميعاً، وهو المدخل الأساسي في الدراسة الراهنة خاصة إحصاءات السكان والحيازة الزراعية.

أدوات جمع البيانات:-

استخدم الباحث العديد من أدوات جمع البيانات وذلك تمشياً مع ظروف مجتمع البحث ونـوع البيانات المراد جمعها، بل والمصادر المراد جمع البيانات منها، وفيما يلي بيان بتلك الأدوات.

1- الإخباريون كل في مجاله وحسب علاقته بموضوع الدراسة.

2- استمارة حصر شامل للمؤسسات الخدمية بالقرى وأهم مشكلات تلك المؤسسات.

3- دليل مقابلة للقادة المحليين الرسميين وغير الرسميين عمدياً، وبعـض السـكان عشـوائياً بالقرى.

4- إحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء الخاصة بالسكان في قرى الدراسة.

5- إحصاءات مركز المعلومات بديوان عام محافظة الشرقية الخاصـة بالسـكان والحيـازة الزراعية.

6- إحصاءات المديرية الزراعية بالشرقية والإدارة الزراعية بكل من مركـزي أبـو كبيـر، وديرب نجم شرقية.

7- المقابلات الجماعية والفردية في أماكن متفرقة من القرية خاصة في كل مربع سكني.

8- الملاحظة غير المشاركة.

9- الاستبار التليفوني لبعض الإخباريين كلما احتاج الأمر ذلك.

10- الكتابات، والمصادر، والخرائط المتعلقة بموضـوع الدراسـة، وسـجلات الملكيـة بالجمعيات الزراعية.

المجال الجغرافي للدراسة:-

يضم المجال الجغرافي للدراسة جميع قرى مقر الوحدة المحلية بمركزي أبو كبيـر، وديـرب نجم بمحافظة الشرقية، بالإضافة إلي قرية طحا المرج مركز ديرب نجم، وهي ليست قريـة مقـر للوحدة المحلية، ولكنها قرية مقر لصفوة قوة اقتصادية (عائلة السـويدي). وعلـى ذلـك فالمجـال الجغرافي قد ضم اثنتي عشرة قرية منها ست في مركز أبو كبير وهي: الحصوة، الرحمانية، بنـي عياض، طوخ القراموص، منشأة رضوان، هربيط، أما قرى مركز ديرب نجم فكانت: العصايد، جميزة بني عمرو، صافور، صفط زريق، طحا المرج، قرموط صهبرة. وتمثل تلك القرى جميعا أحزمة لكل مركز.

المجال البشري للدراسة:-

يضم المجال البشري للدراسة سكان القرى الاثنتي عشرة جميعاً، حيث لم تكن هناك عينـات ولا سحب عينة، بل إحصاءات تشمل السكان جميعا، وعددهم حسب تعداد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عام 1996 كالآتي:-

أولاً:- بعض قرى مركز أبو كبير شرقية:

الحصوة = 7697 نسمة
الرحمانية = 9739نسمة
بني عياض = 8054 نسمة
طوخ القراموص = 18793 نسمة
منشأة رضوان = 11313نسمة
هربيط = 17810نسمة
بإجمالي = 73406 نسمة

ثانياً:- بعض قرى مركز ديرب نجم شرقية:

العصايد = 6216نسمة
جميزة بني عمرو = 13199نسمة
صافور = 11665نسمة
صفط زريق = 11893نسمة
طحا المرج = 11717 نسمة
قرموط صهبرة = 5385نسمة
بإجمالي = 60075 نسمة

وبعد ذلك تم تقدير توقعي للسكان عام 2002م وعام 2017م.

المجال الزمني للدراسة:-

امتد المجال الزمني للدراسة (الجانب الميداني منها) عاماً كاملاً بدأ في صيف 2002م وامتـد حتى صيف 2003م. هذا وقد تعددت زيارات الباحث لمجتمعات الدراسة على فترات منتظمة وغير منتظمة، ومتقاربة ومتباعدة – كلما احتاج الأمر ذلك – خلال تلك الفترة.

نتائج الدراسة

أولا: قرى مركز أبو كبير محافظة الشرقية.

يشمل المجال الجغرافي للدراسة بعض قرى مركز "أبو كبير" محافظة الشرقية وهى:

1- قرية الحصوة:

جاء في القاموس الجغرافي: أن قرية " الحصوة " من البلاد الحديثة " أصلها من توابع قريـة الغابة، ثم فُصلت عنها في سنة 1228هـ، وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها أما الآن فقرية "الحصوة " تعد إحدى قرى مركز "أبو كبير" محافظة الشرقية وهى ضمن قرى وحدة محلية تسمى باسمها [27] وتضم " الحصوة " ونزله العارين " و"أولاد موسى " و "الغابة " و" منزل ميمون " وذلك بنـاء علـى قرار رئيس الجمهورية رقم 1755 لسنة 1960م بتقسيم الجمهورية العربية المتحدة إلى محافظـات ومدن قرى، وتحديد نطاق المحافظات والقرارات المعدلة لـه، والـقرار الوزاري رقم 201 لسنة 1970م، وكتاب محافـظة الشرقية رقـم 930 بتاريخ 1969/10/21م. وتبلغ المساحة الإجمالية لزمام قرية الحصوة 1165 فدان عام 2002م، ومنهـا 1055 فـدان أراضـى منزرعة، ومساحة حيز عمراني 110 فدان، ويبلغ عدد السكان فيهـا 7697 نسـمة فـي تعـداد 1996م، ثم ازداد ليصل إلى 8542 نسمة حسب توقعات عام 2002م ومن المتوقع أن يصل عددهم إلى 11677 نسمة عام 2017 م.

2- قرية "الرحمانية":

ورد في القاموس الجغرافي أن قرية " "الرحمانية" " قرية قديمة كانت تسمى " لزقـة " وردت في التحفة مع "برهمتوش" من أعمال الشرقية ولاستنهجان اسم " لزقة " طلب سكانها تغييره وتسميتها "الرحمانية" من " الرحمن تيمناً وتبركاً " باسمه تعالى " وقد وافقت وزارة الداخلية على هذا التغييـر بقرار أصدرته في 16 يوليو سنة 1929م وبذلك اختفى اسم لزقة بين النواحى " وأم برهتموش " التي كانت لزقة تابعة لها فهي التي تعرف اليوم بكفر " الغنامية" الذي أصبح من توابع لزقة، والآن مـن توابع "الرحمانية" التي تُعد بدورها إحدى قرى مركز "أبو كبير" محافظة الشرقية وهى ضمن قـرى

وحدة محلية تسمى باسمها [28] وتضم "الرحمانية" و"القراموص" و" فراشة " و"الدهتمون " وذلك بناء على قرار رئيس الجمهورية رقم 1755 لسنة 1960م بتقسيم الجمهورية العربية المتحدة إلى محافظات ومدن وقرى، وتحديد نطاق المحافظات، والقرارات المعدلة له، والقرار الوزاري رقم 201 لسنة 1970م وكتاب محافظة الشرقية رقم 930 بتاريخ 1969/10/21م. وتبلغ المساحة الإجمالية لزمام قرية "الرحمانية" 1544 فدان عام 2002 م منها 1532 فدان أراضى منزرعة، ومساحة حيز عمرانى 9.25 فدان، وقد جاء في التعداد العام للسكان والإسكان لعام 1996م أن "الرحمانية" يبلغ السكان فيها 9739 نسمة، ثم ازداد ليصل إلى 11261 نسمة حسب توقعات 2002م، ومن المتوقع أن يصل عددهم إلى 17410 نسمة عام 2017م.

(3) قرية بنى عياض.

جاء في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية أن "بنى عياض" هى من القرى القديمة، ووردت في قوانين ابن مماتى، وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال الشرقية، ووردت في تاريخ سنة 1228 هـ "بنى عياض" و "الجواشنة " ثم تم حذف اسم "الجواشنة" من المكلفات وبقيت باسمها الحالي وأما كفر الجواشنة ويقال له كفر الدواشنة " فلا يزال موجودا ضمن توابع "بنى عياض" أما الآن فقرية "بنى عياض" تعد إحدى قرى مركز أبو كبير محافظة الشرقية وهى ضمن قرى وحدة محلية تسمى باسمها [29] وتضم " بنى عياض " وسنتريس " "جزيرة الشيخ " "وكفر السواقي" و"الرياض" وذلك بناء على قرار رئيس الجمهورية رقم 1755 لسنة 1960م بتقسيم الجمهورية العربية المتحدة إلى محافظات، ومدن وقرى، وتحديد نطاق المحافظات والقرارات المعدلة له، والقرار الوزاري رقم 201 لسنة 1970م، وكتاب محافظة الشرقية رقم 930 بتاريخ 1969/10/21م، وتبلغ مساحة الأرض الزراعية بقرية "بنى عياض" 1696 فدانًا، والكتلة السكانية والمتناثرات 12.5 فدانًا، وبلغ عدد سكانها 8054 نسمة عام 1996، ثم ارتفع إلى 9083 نسمة عام 2002م، ومن المتوقع أن يصل إلى 13030 نسمة عام 2017 م.

(4) طوخ القراموص:

ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية أن "طوخ القراموص" من القرى القديمة وردت في قوانين ابن مماتى، وفي تحفة الإرشاد من أعمال الشرقية، وردت في المشترك لياقوت في كورة الشرقية، ثم ورد قبلها في المشترك ناحية أخرى باسم طوخ الشرقية، ويرجح " محمد رمزي " أنها هي بذاتها "طوخ القراموص" لأنها آخر النواحي التي تسمى طوخ بالجهة الشرقية من إقليم الشرقية [30]، ووردت في التحفة " طوخ القرموص " من أعمال الشرقية، وقال صاحب الخط

التوفيقية : ويقال لها " طوخ الحرامية "، وفي تاريخ سنة 1228 هـ برسمها الحالي وفي سنة 1259هـ فصل من طوخ هذه "كفر سركيس منصور" وعند فك زمام مديرية الشرقية في سنة 1899م لوحظ أن أطيان هذا الكفر متداخلة في أراضى طوخ بالشرقية فتقرر إلغاؤه من الوجهتين الإداريـة والماليـة، وأضيف إلى طوخ ولا يزال اسمه يذكر معها في جداول أسماء البلاد للدلالة عليه وبلغ عدد سـكانها 18793 نسمة عام 1996م، ثم ارتفع إلى 20991 نسمة عام 2002م ومن المتوقع أن يصل إلـى 29225 نسمة عام 2017م.

(5) قرية "منشأة رضوان":

جاء في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية أن "منشأة رضوان" من البلاد الحديثة وأصلها من توابع " الحصوة " ثم فُصلت عنها في سنة 1228 هـ، وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها، أمـا الآن فقرية "منشأة رضوان" تعد إحدى قرى مركز أبوكبير محافظة الشرقية وهى ضمن قرى وحدة محلية تُسمى باسمها [31] وتضم " منشأة رضوان و" منشأة صدقي" و"الحمادين" و "نزلة الخيال" و "المشاعلة" و "العزازية" ، وذلك بناء على قرار رئيس الجمهورية رقم 1755 لسنة 1960م بتقسيم الجمهوريـة العربية المتحدة إلى محافظات ومدن وقرى، وتحديد نطاق المحافظات، والقـرارات المعدلـة لـه والقرار الوزاري رقم 201 لسنة 1970م، وكتاب محافظة الشرقية رقم 930 لسنة 1969/10/21م. وتبلغ المساحة الإجمالية لزمام قرية "منشأة رضوان" 2333 فدان عام 2002م، منها 1950 فـدان أراضى منزرعة ومساحة حيز عمراني 15 فدان، وقد جاء في التعداد العام للسكان والإسكان لعـام 1996م أن "منشأة رضوان" يبلغ عدد السكان فيها 11313 نسمة ثم ازداد ليصل إلى 12633 نسمة حسب توقعات عام 2002م. ومن المتوقع أن يصل عددهم إلي 17592 نسمة عام 2017م.

(6) قرية هربيط:

ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية أن "هربيط" من القرى القديمة، ذكرها جوتييه في قاموسه فقال: أن اسمها المصرى chedn و الرومى pharbathuseوالقبطى pharbaiteوهـى "هربيط"، ووردت في كتاب المسالك لابن خرداذبة وفي كتاب البلدان لليعقوبى، وفي كتاب " صبح الأعشى نقلا عن كتاب الخطط للقضاعى باسم " قربيط " من كور مصر في الجهة الشرقية من أسفل الأرض وفي معجم البلدان ووردت في موضعين: الأول: حرف الفاء باسم " فربيط قال وهـى مـن كور مصر ولها ذكر في الفتوح، والثاني: في حرف القاف باسم " قربيط " من كور أسـفل الأرض بمصر.

ويقول "محمد رمزي" إن ما ورد في حرف الفاء وهو " فربيط " الصحيح لأنه يتفق مع اسمهما القبطي والرومي القريبين من الفتح العربي [32] وأما ما ورد في حرف القاف باسم "قربيط" فهو محرف بسب تضعيف نقطة الفاء، وهذا يقع كثيراً عند تنقيط الحروف العربية، والظاهر أن ياقوت نقلها بحرف القاف من الكتب السابق ذكرها، وقد تبعهم المسيو "فييت" في ذلك فكتبها قربيط بقاف في أولها في النسخة التي نقلها عن الخطط المقريزية في حين أن الصواب "فربيط" في التحفة من أعمال الشرقية، وفي الخطط المقريزية باسمها الحالي، وقد وردت في الانتصار في موضعين: الأول في أسماء الكور باسم كورة " فرنيط " والثاني ضمن القرى باسم " هزبيط " وكلاهما محرف بسبب سوء النقل. ووردت في "صبح الأعشى "قربيط" وقال وهى المجهول أيضا، وإني – والقول على لسان محمد رمزي – اعتبر هذا تقصيراً في البحث وبوصفه كاتبا مصريا كان يجب عليه التحري عند التأليف حتى يعتمد على ما يكتب، ووردت في قوانين الدواوين محرفة باسم " هربيط " من أعمال الشرقية.

أما الآن فقرية "هربيط" تعد إحدى قرى مركز أبو كبير محافظة الشرقية، وهى ضمن قرى وحدة محلية تسمى باسمها وتضم "هربيط" و"كفر النصيرى" و "كفر هربيط" و "الأحراز" و"أبو ياسين"، وذلك بناء على قرار رئيس الجمهورية رقم 1755 لسنة 1960م بتقسيم الجمهورية العربية المتحدة إلى محافظات ومدن وقرى، وتحديد نطاق المحافظات والقرارات المعدلة له، والقرار الوزاري رقم 201 لسنة 1970م، وكتاب محافظة الشرقية رقم 930 بتاريخ 1969/10/21م، وتبلغ المساحة الإجمالية لزمام قرية " هربيط " 1492 فدان عام 2002م ومساحة حيز عمراني 78 فدانًا وبلغ عدد سكانها 17810 نسمة عام 1996م، ثم ارتفع إلى 20117 نسمة عام 2002م ومن المتوقع أن يصل إلى 28992 نسمة عام2017م.

هذا وسوف يطلق الباحث على هذه القرى الست سالفة الذكر حين يرد الحديث عنها في البحث الراهن اسم " قرى مركز أبو كبير " أو قرى الدراسة مع أنها ليست جميع قرى مركز أبو كبير، ولكن بصفتها القرى التي أجريت الدراسة الميدانية فيها من قرى مركز أبو كبير والبالغ عددها 27 قرية و 208 كفرا ونجعا موزعة على ست وحدات محلية [33].

سمات الشرائح الاجتماعية في قرى مركز أبو كبير محافظة الشرقية عام1996م:

تتمثل سمات الشرائح الاجتماعية في قرى مركز أبو كبير في العديد من العوامل منها: المرتبط بالنوع، والسن، والحالة التعليمية، والمهنية، والبطالة، والزواج، وغير ذلك من

الخصائص الاجتماعية ذات الصلة، وبالرجوع إلى جداول التركيب العمرى – النوعي لسكان كـل قرية من قرى مركز أبو كبير الست عام 1996 م يتضح ما يلي [34]:

أ- قد لا تعانى القرى الست بشكل واضح من مشكلة الزواج الخارجي Exogamy حيث يزيد عدد الذكور في القرى الست بشكل واضح عن عدد الإناث فيها، لذا تتوقع الدراسة أن يكون الزواج الداخلي Indogamy هو الشكل الغالب على الزواج في تلك القرى، وهو زواج الثقافـة الواحـدة "الريفية" التي مازالت تنظر للإنجاب كقيمة اجتماعية، لذا تتوقع الدراسة أن معدل النمو السكاني في القرى الست لن يتراجع كثيرا على المدى القريب.

ب- من خلال إحصاء مرحلة الطفولة حتى سن التعليم الأساسي " ابتدائي + إعدادي فـي قـرى مركز أبو كبير الست، وبفرض أن إجمالي الفئة العمرية (5-) فـي تعـداد 1996م موزعـون بالتساوي على الخمس سنوات، وبذلك يتم خصم 206 تلميذاً وتلميذة من تلك الفئة من جملة تلاميـذ التعليم الأساسي المتوقع عام 2002 في قرية "الحصوة" و 240 في "الرحمانية" و 219 في قرية "بنى عياض"، و 524 في "قرية طوخ القراموص"، و 301 في قرية "منشأة رضوان"، و 478 في قرية "هربيط". وكان من المتوقع أن ينتظم في الدراسة 1740 تلميذ وتلميذة منهم 916 بالتعليم الابتدائي، بالإضافة إلى 824 تلميذ وتلميذة في المرحلة الإعدادية في قرية "الحصوة" و2205 تلميـذاً وتلميـذة منهم 1243 بالتعليم الابتدائي بالإضافة إلى 962 تلميذ وتلميذة في المرحلة الإعداديـة فـي قريـة "الرحمانية" و 1767 تلميذاً وتلميذة، ومنهم 893 بالتعليم الابتدائي، بالإضـافة إلـى 874 تلميـذاً وتلميذة في المرحلة الإعدادية في قرية "بنى عياض"، و 4505 تلميذ وتلميذة منهم 2931 بـالتعليم الابتدائي، بالإضافة إلى 1574 تلميذ وتلميذة في المرحلة الإعدادية في قرية "طوخ القراموص"، و 2670 تلميذًا وتلميذة منهم 1467 بالتعليم الابتدائي، بالإضافة إلى 1203 تلميذًا وتلميذة في المرحلة الإعدادية في قرية "منشأة رضوان"، و 4158 تلميـذًا وتلميـذة مـنهم 2724بـالتعليم الابتـدائي، بالإضافة إلى 1434 تلميذًا وتلميذة في المرحلة الإعدادية في قرية "هربيط".

ومع ذلك تبين أن عدد المقيدين بالتعليم الابتدائي في قرية "الحصوة" 753 تلميذاً وتلميـذة أي أن هناك تسرباً في المرحلة الابتدائية وبنسبة 18٪ ، وكان المقيدون في المرحلة الإعدادية بالقريـة ذاتها 598 تلميذاً – كل ذلك عام 2002م- ويعنى هذا أيضا أن هناك تسرباً في المرحلة الإعداديـة وبنسبة 5و27٪، ويرجع السبب في انخفاض نسبة الاستيعاب وارتفاع نسبة التسرب إلى وجود فقر واضح بالقرية، مما يؤدى بأولياء الأمور إلى الدفع بأطفالهم إلى سوق العمل ليمثلوا مـورد دخـل لمواجهة الفقر، كل ذلك في قرية "الحصوة"، أما في قرية "الرحمانية" – فقد تبين أن عدد المقيـدين

بالتعليم الابتدائي العام 426 تلميذاً وتلميذة والابتدائي الأزهري 283 تلميذاً وتلميذة، بما يعنى 709 تلميذاً وتلميذة عام 2002م، وبنسبة استيعاب= 57٪ ممن هم في الفئة العمريـة الخاصـة بـالتعليم الابتدائي، وكان في التعليم الإعدادي العام 346 تلميذاً وتلميذة، والتعليم الإعـدادي الأزهـري 67 تلميذاً وتلميذة بما يعنى 413 تلميذاً وتلميذة، وبنسبة استيعاب 43٪ من الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الإعدادي، ويرجع السبب إلى انخفاض نسبة الاستيعاب إلى وجود مشاكل كثيرة في قطـاع التعلـيم بالقرية "الرحمانية" وخاصة ندرة المدارس، وعدم صلاحية بعض القائم منها بسبب التقادم وقرارات الإزالة، وكذلك تسرب أبناء الفقراء، لعدم وجود مصروفات الدراسة مع أولياء الأمور، وارتفـاع الأسعار، وظاهرة الدروس الخصوصية التي لا تتحملها الأسرة الريفية الفقيرة.

وكان الاستيعاب في قرية "بنى عياض" يمثل 100٪ في المرحلتين الابتدائيـة والإعداديـة لتوفر المدارس التى استوعبت 900 تلميذ وتلميذة في المرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى 930 تلميـذاً وتلميذة في المرحلة الإعدادية، كل ذلك في قرية "بنى عياض" عام 2002م، أما في قريـة "طـوخ القراموص" الأكبر من حيث عدد السكان، والأوفر حظاً اقتصادياً، فقد استوعبت المرحلة الابتدائية العامة والأزهرية 2730 تلميذاً وتلميذة مع وجود 201 حالة تسرب وبنسبة 8.6٪ ، أمـا المرحلـة الإعدادية بنمطيها العام والأزهري فكان العدد 1544 تلميذاً وتلميذة مع وجـود 30 حالـة تسـرب وبنسبـة 1.9٪ كل ذلك في عام 2002م، أما قرية "منشأة رضوان" فكان الاستيعاب فيهـا بنسـبة 116٪ في المرحلة الابتدائية التي استوعبت 1467 تلميذًا وتلميذة في التعليم العـام و 240 تلميـذًا وتلميذة في الأزهري، ووصل الاستيعاب في التعليم الإعدادي بالقرية ذاتها إلـى 79٪ حيـث تـم استيعاب 435 في الإعدادي العام، و171في الإعدادي الأزهري، كل ذلك عام 2002م، وأخيـراً كان الاستيعاب بنسبة 100٪ في المرحلة الابتدائية بنوعيها في قرية "هربيط"، حيث تـم اسـتيعاب 2724 تلميذًا وتلميذة في التعليم الابتدائي العام والأزهري معاً، ونسبة استيعاب في الإعدادي بنوعيه أيضا العام والأزهري 79٪ ، حيث تم استيعاب 1132 تلميذًا وتلميذة عام 2002م، ويرجع الفضل في ارتفاع نسبة الاستيعاب هنا إلى وجود التعليم الأزهري ببعض القرى، وإن كان هنـاك بعـض التلاميذ في نظام التعليم الأزهري من خارج القرية، ولكن لا يمكن إغفال أهميـة وجـود التعلـيم الأزهري في حل مشكلة الأمية بين الفئة العمرية المنتسبة إليه، وخاصة في الفئة العمرية حتـى 15 سنه.

ويعنى كل ما سبق أن متوسط نسبة التسرب على مستوى قرى مركز "أبوكبير"(الست) يساوى 11.3٪ في المرحلة الابتدائية، وهى تقل كثيراً عما جاء في تقرير التنمية البشرية[35] والذى حـدد

النسبة بـ 27٪ ، أما في مرحلة التعليم الإعدادي فارتفعت النسبة في القرى موضوع الدراسة عنها فـي تقديرات التقرير سالف الذكر، حيث جاءت في قرى الدراسة بنسبة 21.4٪ بينما لم تتجاوز 9٪ في التقرير المشار إليه. ويمكن إرجاع ارتفاع النسبة في المرحلة الإعدادية إلى عمليـة ضـخ الأطفال الأكبر سنًا إلى سوق العمل مبكراً في المرحلة الإعدادية، وذلـك للظـروف الاقتصـادية الصعبة التي تعيشها القرية المصرية بعامة وقرى ومركز "أبو كبير" بخاصة.

ويرجع تقرير التنمية البشرية [36] ظاهرة التسرب من التعليم الأساسي- انطلاقا مـن رؤيـة العديد من الدراسات - إلى تأثير الإنجاز المدرسي على قرارات التسرب في مصر، حيث أوضحت دراسة عن عمالة الأطفال في مصر، انتماء الأطفال العاملين إلى الأسر الفقيرة ومنخفضة الـدخل، وفي جميع الحالات كان الدافع لعمل الأطفال هو تدعيم دخل الأسرة وغالبية أمهات هؤلاء الأطفـال من الأميات (بنسبة 90٪) و60٪ منهم يعيشون في ظروف سكنية بائسة، ومن إجمالي أطفال العينة كانت نسبة الذين لم يلتحقوا بالتعليم إطلاقا 30٪ بينما تسرب 70٪ من المدرسة، بالإضافة إلى الدافع الاقتصادي كانت ضحالة الإنجاز المدرسي سبباً للتسرب من المدرسـة فـي 40٪ مـن الحالات، ومما يعزز مسئولية هذا الدافع الأخير على التسرب، أن دراسة أخرى عن عمالة الأطفال أوضحت أن السبب الرئيسي للتسرب في 50٪ من الحالات التي تناولتها هذه الدراسة، وثبـت أن التسرب الدراسي كان أعلى بين أطفال الأسر الفقيـرة، فطبقـاً لمسـح 1998/97م عـن الإنفـاق الاجتماعي للأسرة، كانت نسبة الأسر التي لديها أطفال تسربوا من التعليم 29٪ بين الأسر الفقيرة، بالمقارنة مع 15٪ بين الأسر متوسطة الدخل، و6٪ بين الأسر مرتفعة الدخل.

ويرجع التسرب إلى ثلاثة عوامل رئيسية هى:

1- عدم الرغبة في استمرار التعليم. 45٪ للفقراء و 55.6٪ لمتوسطي الدخل و51.2 لذوي الدخل المرتفع.

2- الموارد المحدودة للأسرة. 38.9٪ للفقراء و 21.1٪ لمتوسطي الدخل و 20.9٪ لذوي الدخل المرتفع.

3- التكاليف المرتفعة للتعليم. 29.9٪ للفقراء , 18.9٪ لمتوسطى الدخل , 12.3٪ لـذوي الدخل المرتفع، ومن ثم فإنه من الواضح أن تحسين جودة المدرسة من خلال رفع كفـاءة النظـام التعليمي سوف يقلل من معدل التسرب، ويزيد من مستويات احتفاظ المدارس بتلاميذها وقد يرجـع السبب في قرى الدراسة إلى آليات التبعية والخصخصة التي قلصت الدعم الموجة للتعليم من ناحية،

وأجبرت بعض الأسر التي لم تستطع مواجهة الآثار السلبية للتكيف الهيكلي على سحب أبنائها من التعليم والدفع بهم إلى سوق عمالة الأطفال.

جـ - تتراوح معدلات الكثافة في الفصول بين 49.6 تلميذًا / فصل في المرحلة الابتدائية في قرية "الحصوة" و30 تلميذًا / فصل في المرحلة الابتدائية بقرية "الرحمانية" وترتفع إلى 38 تلميذًا/فصل في المرحلة الإعدادية. أما في قرية "بنى عياض" ارتفعت الكثافة إلى 48 تلميذًا/ فصل في المرحلة الابتدائية. و47 تلميذًا/ فصل في المرحلة الإعدادية. وهى تزيد عن المعدل بمحافظة الشرقية والمقدر بحوالي 45 تلميذًا / فصل، ووصلت الكثافة إلى 41 تلميذًا/ فصل في المرحلة الابتدائية، بقرية "طوخ القراموص"، وانخفضت هذه النسبة في قرية "منشأة رضوان" لتصل إلى 37 تلميذًا/فصل في المرحلة الابتدائية العامة، و40 تلميذًا/ فصل في الابتدائية الأزهرية و46 تلميذًا /فصل في المرحلة الإعدادية العامة و 29 تلميذًا/ فصل في الإعدادي الأزهري، أما قرية "هربيط" فقد كانت الكثافة 45.5 تلميذًا/فصل في المرحلة الابتدائية العامة و 29.6 تلميذًا/فصل في الابتدائية الأزهرية، و46.7 تلميذًا/ فصل في المرحلة الإعدادية العامة، 32.8 تلميذًا/فصل في المرحلة الإعدادية الأزهرية وهكذا هناك تباين واضح بين نظامى التعليم العام والأزهري في كثافة الفصول، وهكذا فإن معدل الكثافة في المرحلة الابتدائية بالقرى الست هي 42 تلميذًا/فصل وفي الإعدادية 44.4 تلميذًا /فصل؛ وبذلك تدور معدلات الكثافة في قرى مركز أبو كبير محافظة الشرقية حول المعدل العام لكثافة الفصول في مركز أبو كبير وهى 42.2 تلميذًا /فصل في المرحلة الابتدائية و 44.4 تلميذًا/فصل في المرحلة الإعدادية، و40.9 تلميذًا وتلميذة/فصل في المرحلة الثانوية، بينما معدلات الكثافة في محافظة الشرقية هي 44 تلميذًا/فصل في الابتدائي، 44 تلميذًا /فصل في الإعدادي و 47 تلميذًا/فصل في الثانوي[37].

جاءت كثافة الفصل على مستوى الجمهورية [38] فيما بين 1995/1994 عند 44 تلميذًا وتلميذة / فصل في التعليم الابتدائي، وانخفضت إلى 42 تلميذًا وتلميذة / فصل في التعليم الإعدادي. وقد قابل ذلك تحسن طفيف في نسبة عدد التلاميذ لكل مدرس والتي تناقصت في التعليم الابتدائي إلى 25 تلميذًا وتلميذة / مدرس عام1995/1994م، وإلى 22 تلميذًا / مدرس في التعليم الإعدادي في الفترة ذاتها.

د- تحتاج قرية الحصوة عام 2017م إلى زيادة في عدد الوحدات السكنية تقدر بحوالى 1029وحدة سكنية جديدة، حيث إن عدد الذكور في الفئة العمرية (أقل من 10 سنوات) سوف تكون أعمارهم عام 2017 تزيد عن 21 سنة وقد تصل إلى 30 سنة وهو السن الأمثل للزواج في قرية

"الحصوة"، خاصة والريف المصري عامة. وينطبق القول ذاته على قرية "الرحمانية"، حيث تحتاج عام 2017 إلى زيادة في عدد الوحدات السكنية تقدر بحوالى 1267 وحدة سكنية للأسباب ذاتها، وكذلك "بنى عياض" وتحتاج إلى 967 وحدة سكنية وقرية "طوخ القراموص" التي تحتاج إلى 2602 وحدة سكنية، و"منشأة رضوان" التي تحتاج إلى حوالى 1523 وحدة سكنية وقرية "هربيط" التى تحتاج إلى 2350 وحدة سكنية كل ذلك عام 2017م. مما يستدعى معه توفير الأسمنت والحديد ومستلزمات البناء لمواجهة ذلك آنذاك.

هـ- إذا كانت الطفولة عام 1996 تمثل 1946 نسمة في قرية الحصوة وبنسبة 25٪ من سكانها، وتمثل 2445 نسمة في قرية "الرحمانية"، وبنسبة 25٪ أيضا من سكانها و1986 نسمة، وبنسبة 25٪ من سكان قرية "بنى عياض"، و 5029 نسمة وبنسبة 27٪ من عدد السكان في قرية "طوخ القراموص"، و 2971 نسمة، وبنسبة 26٪ من سكان قرية "منشأة رضوان"، و 4636 نسمة، وبنسبة 26٪ من سكان "هربيط " فإن الفئة العمرية الشابة (10-50 سنة) [39] جاءت 5123 نسمة، وبنسبة 66.5٪ في قرية "الحصوة"، 6432 نسمة، وبنسبة 66٪ في قرية "الرحمانية" و 5544 نسمة، وبنسبة 68 ٪ في قرية "بنى عياض" و 12592 نسمة، وبنسبة 67 ٪ في قرية "طوخ القراموص"، 7560 نسمة وبنسبة 67 ٪ في قرية "منشأة رضوان"، و 11888 نسمة وبنسبة 67 ٪ في قرية "هربيط"، ويعنى كل ذلك ارتفاع بنسبة الخصوبة في تلك القرى، بل وارتفاع نسبة الفئة العمرية الشابة القادرة على العمل والإنتاج حالياً، مما قد يعنى اعتدال معدلات الإعالة داخل الأسرة وتحسن الإمكانات الاقتصادية هذا إذا أتيحت وتوفرت فرص العمل لهؤلاء جميعا.

و- يمثل الحكماء وذوو الخبر ة الكبيرة في قرية "الحصوة" 628 نسمة وهم الفئة العمرية 55 سنة فأكثر وبنسبة 8٪ من سكان القرية، ويمثلون 862 نسمة، وبنسبة 8٪ في قرية ""الرحمانية""، و 524 نسمة وبنسبة 7٪ في قرية "بنى عياض" و 1172 نسمة وبنسبة 6٪ من سكان قرية "طوخ القراموص"، و 782 نسمة وبنسبة 7٪ في قرية "منشأة رضوان"، و 1286 نسمة وبنسبة 7٪ من سكان "هربيط"، مما قد يعنى أن تلك القرى الست أمامها فرصة معقولة لاستثمار الخبرات السابقة لذلك الجيل الاستثمار الأمثل، مما يوفر على الأجيال اللاحقة في تلك القرى الوقت والجهد، ويزيد من القدرة على الإنتاج وتحسين الجودة في تلك القطاعات التي يمثل هؤلاء خبرة سابقة فيها تعود بالنفع على قرى مركز "أبو كبير" جميعاً.

التركيب العمرى – النوعي لسكان قرى مركز أبو كبير محافظة الشرقية

بالنظر إلى جداول التركيب العمرى – النوعي لسكان قرى مركز "أبو كبير" الست عام 1996، 2002 و 2017م يتضح ما يلي:

أ- إذا علمنا أن عدد التلاميذ المقيدين عام 2002م في مرحلة التعليم الأساسي العام في قرية الحصوة قد وصل إلى 131 تلميذًا وتلميذة (ابتدائي + إعدادي)، بينما عدد من هم في الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الأساسي في العام ذاته تصل إلى 1826 نسمة حيث تم خصم 20٪ من أعداد الفئة العمرية (5-10) من أعداد تلاميذ التعليم الأساسي عام 2002لكونهم بالغى خمس سنوات و 15 سنة حالياً، وبفرض توزيع أعداد الفئة العمرية بالتساوي على عدد السنوات، فيكون عدد المتسربين 475 متسرباً ومتسربةً من التعليم الأساسي العام، مما يعنى 26 ٪ أمية في الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الأساسي العام، وأن المقيدين به يمثلون 74٪ من فئتهم العمرية، وهذا يعنى ارتفاع نسبة الأمية في ذات الفئة العمرية، ويعنى كذلك إضافة أعداد متزايدة إلى سوق العمل بالقرية في مجالات الزراعة ومتطلباتها، والورش والخدمات، والقطاع غير الرسمي بمجالاته، الذي يعتبر السوق الآمن لغير المتدربين والأطفال ذكوراً وإناثا.

وإذا علمنا أن عدد التلاميذ المقيدين عام 2002م في مرحلة التعليم الأساسي العام في قرية "الرحمانية" قد وصل إلى 722 تلميذاً وتلميذة، بالإضافة إلى 350 تلميذاً وتلميذة في مرحلة التعليم الأساسي الأزهري (ابتدائي + إعدادي)، بينما عدد من هم في الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الأساسي في العام ذاته تصل 2127 نسمة حيث تم خصم 20٪ من أعداد الفئة العمرية (5-10 و-) من أعداد تلاميذ التعليم الأساسي عام 2002م لكونهم بالغي خمس سنوات و 15 سنة حالياً، وبفرض توزيع أعداد الفئة العمرية بالتساوي على عدد السنوات إذن هناك رأيان :-

الأول : في حالة الاستناد إلى المقيدين في التعليم الأساسي العام فقط فيكون عدد المتسربين 1355 متسرباً ومتسربةً من التعليم الأساسي العام، مما يعنى 37٪ أمية في الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الأساسي العام وأن المقيدين به يمثلون 63 ٪ من فئتهم العمرية ويعنى هذا ارتفاع نسبة الأمية في الفئة العمرية ذاتها، وقد يعنى كذلك إضافة أعداد متزايدة إلى سوق العمل بالقرية في مجال الزراعة ومتطلباتها والورش والقطاع غير الرسمي.

الرأي الثاني: في حالة الاستناد إلى أعداد المقيدين في مرحلة التعليم الأساسي بمحوريها العام والأزهري (ابتدائي+ إعدادي) مع العلم أن التعليم الأساسي الأزهري يقبل تلاميذا من خارج القرية على عكس التعليم العام – فإن عدد المقيدين بمرحلة التعليم الأساسى العام، والابتدائي عام 2002م

سيكون 1122 تلميذاً وتلميذة، بما يعنى أيضا عدم استيعاب كامل لتلاميذ الفئة العمريـة الخاصـة بالتعـليم الأساسي، وبنسبة تصل إلى 35 ٪، وهكذا يوجد متسربون وتوجد الأمية في الفئة العمرية (5-، 10-) في قرية "الرحمانية" وسبق أن أوضحنا أسباب ذلك في الصفحات السابقة.

أما باقي قرى "أبو كبير" وبإتباع الأسلوب ذاته كان المقيدون في قرية " بنى عياض " 1850 تلميذاً وتلميذة، وعدد من هم في الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الأساسي 2051 نسمة إذن هناك 201 متسرباً ومتسربةً، مما يعنى 9.8 ٪ أمية في الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الأساسى، وأن المقيدين به يمثلون 90.2٪ من فئتهم العمرية. وكان المقيدون في قرية "طوخ القرامـوص" 4274 تلميـذًا وتلميذة، وعدد من هم في الفئة العمرية ذاتها 4424 نسمة إذن هناك 150 متسرباً ومتسـربةً بمـا يعنى 3.4٪ أمية في الفئة العمرية ذاتها والقيد بالتعليم الأساسى يمثل 96.6٪ أما قريـة " منشـأة رضوان " يمثل المتسربون من التعليم الأساسي العام 34٪، وتنخفض النسبة في حالة إضافة التعليم الأزهري إلى التعليم العام لتصل إلى 32٪، وأخيراً كانت نسبة التسرب في قرية "هربيط" 14٪ في مرحلة التعليم الأساسي العام والأزهري الابتدائي والإعدادي.

ب- كنا قد أوضحنا فيما سبق – وحسب تعداد 1996 – أن قرية الحصوة تحتاج فـي عـام 2017م إلى 1029 وحدة سكنية جديدة للزواج الحديث، وانطلاقا من تقدير السـكان عـام 2002م، والذي يكشف عن وجود 1201 نسمة من الذكور في الفئة العمرية (5-أقل من 15 سنة)، والتـي ستصل أعمارهم بعد 15 سنة في عام 2017م إلى من (20- أقل من 30 سنة تقريباً)، مما يعنـى 172 وحدة سكنية إضافية جديدة للزواج الحديث زيادة عما سبق ذكره وتحديده انطلاقاً مـن تعـداد 1996م، وفي ضوء ذلك سوف تحتاج قرية "الرحمانية" إلى 198 وحدة سكنية إضافية عما سـبق تقديره لها، وتحتاج قرية " بنى عياض " إلى 350 وحدة سكنية إضافية، وتحتـاج قريـة " طـوخ القراموص إلى 327 وحدة سكنية إضافية، وقرية "منشأة رضوان" إلى 230 وحدة سكنية إضافية، وقرية " هربيط " تحتاج إلى 581 وحدة سكنية إضافية زيادة عما سبق ذكره وتحديده، كـل ذلـك للزواج في قرى الدراسة عام 2017م

جـ- إذا كانت نسبة الإعالة هي نسبة الأشخاص في أعمار يعتبرون فيها معالون (أقل من 15 سنة وأكثر من 64 سنة) إلى الأشخاص الذين هم في أعمار يعتبرون فيها منتجون اقتصاديا (مـن 15 – 64 سنة) من السكان وبالتالى يمكن حساب نسبة الإعالة طبقا للمعادلة الآتية :

$$\text{نسبة الإعالة} = \frac{\text{عدد السكان المعالون}}{\text{عدد السكان المنتجون}} \times 100$$

وبالنظر إلى جدول التركيب العمرى – النوعي لسكان قرية الحصوة عام 2002 م تكون نسبة إعالة عام 2002 في الحصوة = 3573 / 4969 X100=%72

وهى نسبة تقل كثيراً عن تلك التي توصلت إليها دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعيـة والجنائية (مستقبل القرية المصرية)، والتي أقرت بأن نسبة الإعالة في مجتمع البحث هناك كانـت 87.5 ٪ في عموم ريف مصر و 79.3٪ فـ ـ ـي عموم عينة ريف الـوجـهين البحري والقبلي، و94.5 ٪ في عموم ريف الوجه القبلي و 69.8٪ في عموم ريف الوجه البحري , وسوف نـرى تغيراً ملحوظاً في هذه النسبة عندما نتناول نسبة الإعالة من جدول توزيع السكان (15 سنة فأكثر) حسب الحالة العملية والنوع عام 1996م في كل قرية من قرى البحـث، وسـوف يكـون التغيـر الملحوظ الذي نشير إليه هو الأقرب إلى الموضوعية للمبررات التي سوف نسوقها آنذاك.

وإذا كانت نسبة الإعالة عام 2002 في قرية الحصوة هي 72 ٪ فإنها كانـت 73.3٪ فـي قرية "الرحمانية"، 71.8 في قرية " بنى عياض "، و 70.7 ٪ في قرية " طـوخ القرامـوص " و 75٪ في قرية " منشأة رضوان " وأخيراً 75.5 ٪ في قرية " هربيط " كل ذلك عام 2002 م وهكذا فإن متوسط الإعالة في قرى مركز " أبو كبير " الست هو 73 ٪ عـام 2002 م، مـع أن نسـبة الإعالة بمحافظة الشرقية [40] عام 1994 كانت 79.6 ٪ حينمـا كانـت النسـبة علـى مسـتوى الجمهورية 75.5 ٪ ، ثم انخفضت نسبة الإعالة بمحافظة الشرقية عام 2001 حسب تقديرات التنمية البشرية لمحافظة الشرقية [41] إلى 72.3 هذا في الوقت الذي كان فيه معدل الإعالة على مسـتوى الجمهورية قد انخفض إلى 69.2 ٪ .

توزيع السكان حسب الحالة الزواجية والنوع في قرى مركز "أبو كبير" 1996م:

تكشف جداول توزيع السكان حسب الحالة الزواجية والنوع في قرى مركز " أبو كبير محافظة الشرقية " عام 1996م عما يلي:

أ- تراجع نسبة العنوسة بشكل واضح في قرى مركز أبو كبير "، حيث كان من لم يتزوج أبداً من الذكور في " الحصوة " 36.8٪ بينما الإنـاث 22٪، وكانـت نسـبة 32٪ للـذكور و 19 ٪ للإناث في قرية ""الرحمانية" "، وكانت 31.4 ٪ للذكور و 18 ٪ للإناث في قرية " بنى عياض "، ولما كانت النسبة 26.2 ٪ للذكور في قرية " طوخ القراموص" كانت 14 ٪ للإناث، وعندما كانت

النسبة 34٪ للذكور في قرية " منشأة رضوان " كانت 19.7 ٪ للإناث فيها، أما قرية "هـ ربيط " فكانت نسبة الذكور 30٪ والإناث 18٪، ويعنى هذا أن المتوسط كان في قرى مركز "أبو كبير" هو 31.7 ٪ للذكور الذين لم يتزوجوا أبدا، بينما انخفضت النسبة إلى 18.4 ٪ عند الإناث اللائي لـم يتزوجن أبدا في العام ذاته، وقد يعنى هذا انخفاضاً واضحاً في نسبة العنوسة في قـرى الدراسـة، وتلك سمات القرية التي تتفوق فيها على المدينة، وذلك لانخفاض تكاليف الزواج مقارنة بالمدينة.

ب- تقاربت النسبة عند المتزوجين من الجنسين في قرى مركز أبو كبير، وقد يعنى ذلك أن نمط الزواج السائد في تلك القرى هو " الزواج الداخلي " Indogamyوقد يعنى أيضا زيادة التماسك الاجتماعي من خلال المصاهرة، فبينما كانت نسبة المتزوجين من الذكور في قرية الحصـوة عـام 1996 هي 65.6 ٪، كانت أيضا النسبة عند الإناث 65.6 ٪ وكانت نسبة المتزوجين من الذكور في " "الرحمانية" " 65.2٪ ومن الإناث 64.6 ٪ وفي قرية "بنى عياض" كانـت النسـبة 66.5 ٪ للذكور و 68٪ للإناث، مما يعنى إما وجود بعض حالات زواج خارجي أو وجود تعدد زوجـات، لأن نسبة الإناث فاقت الذكور، ومثّل المتزوجون من الذكور 72.3 ٪ ومن الإناث 74.3 ٪ فـي قرية " طوخ القراموص"، و 64.4 ٪ من الذكور و 67.3 ٪ من الإناث في قرية " منشأة رضوان " أما قرية " هربيط" فقد مثل المتزوجون الذكور 68.2 ٪ والإناث 69.3٪ ، وهكذا فـان متوسـط النسبة في قرى مركز أبو كبير هي 67 ٪ للذكور و 68 ٪ للإناث، وإذا كان الزواج بهذه النسبة فقد يعنى هذا أن هناك حالة من القدرة الاقتصادية على تدبير احتياجات الزواج الماديـة فـي قـرى الدراسة، أما القرى التي ارتفعت فيها نسبة زواج الإناث عن الذكور، فقد يرجع السبب في ذلك إلى تعدد الزوجات والزواج الخارجي.

جـ- تنخفض نسبة الأرامل من الذكور كثيراً عنها عند الإناث في قرى مركز "أبو كبير" حيث مثل الأرامل من الذكور 1٪ فقط في قرية "الحصوة" حينما مثلت الأرامل من الإناث 11٪، ومثل الذكور 1.5٪، والإناث 14.6٪ في قرية "الرحمانية" وكانت نسبة الذكور الأرامل 1.4٪ والإناث الأرامل 11٪ في قرية "بنى عياض"، وكانت النسبة 1٪ للذكور و 10.7 ٪ للإناث فـي "طـوخ القراموص"، و1٪ للذكور و 11.3 ٪ للإناث في "منشأة رضـوان"، 1.4٪ للـذكور و 11.2 ٪ للإناث في قرية "هربيط" كل ذلك في عام 1996م. وهكذا فإن المتوسط العام للترمـل فـي قـرى مركز "أبو كبير" محافظة الشرقية هو 1.2 ٪ للذكور و11.6 ٪ للإناث، وقد يعنى هذا التفاوت في النسب بين الذكور الأرامل والإناث الأرامل ارتفاع أعمار الإناث في قرى الدراسة عن أعمار الذكور فيها، حيث جاء في تقرير التنمية البشرية [42] أن توقع الحياة في "أبو كبير" وصل إلى 66.9 سـنة

عند الميلاد كان توقع الحياة عند الإناث عند الميلاد في التقرير ذاته عام 2001 قد ارتفع إلى 68.6 عام. وقد يعنى ذلك أيضا دخول الأرامل من النساء إلى سوق العمل الرسمي أو غير الرسمي، باعتبار أن معظمهن أصبحن معيلات تقع عليهن مسئولية رعاية أنفسهن وأولادهن، الأمر المتناغم مع الدور الاجتماعي والاقتصادي الفعال للمرأة الريفية أثناء الزواج وبعد الطلاق أو الترمل.

توزيع السكان (15 سنه فأكثر) حسب الحالة العملية والنوع في قرى مركز أبو كبير محافظة الشرقية 1996م

توضح جداول توزيع السكان (15 سنة فأكثر) حسب الحالة العملية والنوع في قرى مركز" أبو كبير " عام 1996م ما يلى:

أ- سيادة الذكور داخل قوة العمل من جملة الذكور داخل وخارج قوة العمل حيث كانت نسبة الذكور داخل قوة العمل 83٪ في قرية "الحصوة" و 80.3٪ في قرية ""الرحمانية""

و 84.8٪ في قرية "بنى عياض" و 84.2٪ في قرية " طوخ القراموص " و81.7٪ في قرية "منشأة رضوان" و 83٪ في قرية " هربيط "، وبمتوسط عام على مستوى قرى مركز "أبو كبير" 82.8٪ ، هذا ولم تمثل المرأة داخل قوة العمل خارج المنزل في قرى "أبو كبير" عام 1996م سوى نسبة 4٪ من جملة النساء في قرية "الحصوة" و 12.5٪ في "الرحمانية" 3.7٪ في قرية "بنى عياض"، 9.2٪ في قرية "طوخ القراموص"، 3.4٪ في قرية "منشأة رضوان" و 9.3٪ في قرية " هربيط " وبمتوسط عام 7٪ من جملة النساء في قرى مركز "أبو كبير" داخل قوة العمل خارج المنزل. وقد يعنى كل ذلك شبه خروج المرأة من قوة العمل خارج المنزل، وأن اقتصاديات المجتمع الريفي مازالت تحجب المرأة بعيداً عن قوة العمل الرسمي، وأن المرأة تعيش حالة من التهميش عن قوة العمل خارج المنزل وأنه إذا تم تمكينها من قوة العمل، فقد تمثل إضافة كبيرة لاقتصاديات سوق العمل خارج المنزل في قرى مركز "أبو كبير" محافظة الشرقية.

ب- بالمثل كان أصحاب العمل من الذكور لهم الغلبة على الإناث في النسبة المئوية على مستوى قرى "أبو كبير" حيث كانت نسبتهم 100٪ من إجمالي أصحاب العمل في "الحصوة" و 95.3 ٪ في "الرحمانية" و 100٪ في "بنى عياض"، 100٪ في "طوخ القراموص" و 96٪ في "منشأة رضوان"، و100٪ في "هربيط" ، كل هؤلاء من الذكور في قرى "أبو كبير" يمثلون أصحاب العمل وبمتوسط نسبة 98.5٪ على مستوى قرى مركز "أبو كبير"، ولم تشغل الإناث أصحاب العمل سوى صفر ٪ في "الحصوة" 4.7٪ في "الرحمانية"، و صفر٪ في "بنى عياض"، وصفر٪ في "طوخ القراموص"، و4٪ في "منشأة رضوان"، وصفر ٪ في "هربيط" وبمتوسط عام 1.5 ٪

للإناث كنسبة مئوية من أصحاب العمل في قرى مركز "أبو كبير" ، وقد يعنى هذا عدم تمكين المرأة اقتصاديا في قرى البحث، حتى من أن تكون صاحبة عمل، وقد يعنى هذا أنه يتم تحييد ميراثها عنها، وفرض وصاية عليها، حتى في حقوقها المالية الشرعية، بمعنى أنه قد يكون لها نصيب شـرعي، لكنها لا تستطيع التصرف فيه كيفما شاءت، والدليل انسحابها من كونها صاحبة عمل، وكذلك لـم تُمكن المرأة من العمل لنفسها، وقد يعنى هذا أن القيم والعادات والتقاليد الاجتماعيـة فـي مجتمـع الدراسة مازالت تفرض على المرأة قيوداً، حتى على حقوقها فـي العمـل، والكسـب واسـتثمار ممتلكاتها.

جـ - إذا كانت نسبة الإناث من أصحاب العمل قد تراجعت كثيرا في مقابل الـذكور، إلا أنهـا تحسنت وارتفعت في حالة العمل بأجر، حيث مثلن 5٪ من إجمالي العاملين بأجر من الجنسين في قرية الحصوة، و16٪ في قرية "الرحمانية" 4.6 ٪ في "بنى عياض"، 11٪ في قريـة "طـوخ القراموص"، و 5٪ في قرية "منشأة رضوان" ، 9.6 ٪ في قرية "هربيط"، مما يعنى متوسـط عام في قرى "أبو كبير" خاص بالإناث في سوق العمل بأجر منسوباً إلى إجمالي العاملين بأجر يصل إلى نسبة متوسط هي 8.5٪ على مستوى قرى مركز "أبو كبير" وقد يعنى هذا أن المرأة إذا أرادت أن تدخل سوق العمل بأجر خارج المنزل فيمكنها ذلك، ولكن يبدو أن القيم والعادات والتقاليد داخل القرية تفضل أن تعمل المرأة في المنزل، والحقل بشكل أساسي والدليل على ذلـك أن المتفرغـات للعمل بالمنزل كانت نسبتهن إلى إجمالي من هن خارج قوة العمل من الإنـاث 90.6٪ فـي قريـة الحصوة، 84.8٪ في قرية "الرحمانية" و 87.3 ٪ في قرية "بنى عياض" و 86.7٪ في قريـة "طوخ القراموص" و 88.6٪ في قرية منشأة رضوا ن ، 85.2٪ في قرية "هربيط"، وبمتوسـط عام 87.22٪ على مستوى قرى مركز "أبو كبير" موضوع الدراسة، وقد يعنى ذلك أن تلك القرى في حاجة ماسة إلى دور المرشدات الريفيات اللاتي يمكنهن إقناع نساء القرية بالخروج لسوق العمل ليمثلن أضافه اقتصادية للقرية، مع أنهن يقمن بأدوار ملموسة داخل المنزل والحقـل فـي مجتمـع الدراسة.

لذا يمكن تفعيل دور الإناث في مجتمع الدراسة من خلال مشروعات استثمارية للإنتـاج فـي مجالات الخياطة والمشاغل والتطريز والتعبئة والتغليف الخاص بالمنتجات الزراعية، وكذا التصنيع المرتبط بالزراعة والألبان، وذلك لجذب الإناث رويداً رويداً إلى سوق العمل خارج المنـزل كـي يمثلن إضافة اقتصادية لاقتصاديات مجتمع الدراسة، بل يمكن إتاحة تمويل للمشـروعات الصـغيرة

والمتناهية الصغر بشروط ميسرة لمشروعات تربية وتسمين الكتاكيت والـدجاج والـبط والرومـي والأرانب، والحمام والسمان، وغير ذلك من المشروعات المرتبطة بالريف.

د- كان الباحث قد ناقش عند تحليله لجداول التركيب العمرى- النوعي لسكان قرى مركز "أبو كبير" 1996 / 2002 /2017م– ناقش آنذاك – موضوع الإعالة ونسبتها في قرى الدراسـة عـام 2002 م، وكانت كالآتي: نسبة الإعالة عام 2002 م فـي قريـة الحصـوة 72٪، وفـي قريـة "الرحمانية" 73.3٪، وفي قرية "بنى عياض" 71.7٪، وفي قرية "طوخ القراموص" 70.7 ٪، وفي قرية "منشأة رضوان" 75٪، وفي قرية "هربيط"75.5٪ بيد أنه عند حساب نسبة الإعالة في قرى الدراسة انطلاقا من جدول توزيع السكان 15 سنة فأكثر حسب الحالة العملية والنوع عـام 1996م، فإن نسبة الإعالة ستتغير في قرى الدراسة، حيث سيتم حساب نسبة الإعالة كـالآتي : المعـالون = إجمالي السكان – إجمالي من هم داخل قوة العمل (المنتجون) إذن المعالون عام 1996 فـي قريـة الحصوة على سبيل المثال :

المعالون = إجمالي السكان – إجمالي من هم داخل قوة العمل (المنتجون).

المعالون في الحصوة عام 1996م = 7697-2129= 5568 معالاً

$$\text{نسبة الإعالة} = \frac{\text{المعالون}}{\text{المنتجون}} \times 100$$

إذن نسبة الإعالة في الحصوة عام 1996 م= $\frac{5568}{2129} \times 100$ ٪261.5

وهى نسبة مرتفعة تجاوزت النسبة التي توصلت إليها الدراسة سابقا، والنسبة هنا أكثر موضوعية لأنها احتكمت إلى من هم داخل قوة العمل بشكل واقعي حقيقي وليس بالشكل التقديري الذي يعتبر كل من هو في الفئة العمرية (15 حتى 64 سنه) من المنتجين دون النظر إلى حقيقة ممارستهم للعمل من عدمه، ويعكس هذا الوضع حالة البطالة ومشكلات مواجهة الحياة في قرية الحصوة وباقي قرى الدراسة، حيث بهذه الطريقة في حساب نسبة الإعالة تبين أن النسبة في باقي القرى كانت كالآتي : 261.5٪ في قرية "الحصوة"، و 240.6 ٪ في قرية "الرحمانية"، و 249٪ في قرية "بنى عياض"، و 238٪ في قرية "طوخ القراموص" و 373٪ في قرية "منشأة رضـوان"، و251٪ فـي قـ ـ ـرية "هربيط" وهكذا فالمتوسط العام للنسبة في قرى "أبو كبير" هو268.8٪ .

وهكذا يعكس ارتفاع نسبة الإعالة في قرى "أبو كبير" عامة وقرية "منشأة رضوان" بخاصة، الحالة التي تعانى منها قرى الدراسة من البطالة، وعدم القدرة على تحقيق الرغبات في توفير مستلزمات الحياة الاجتماعية الكريمة للمجتمع، وبالتالي بتراجع الانتماء، ومن ثم ، تزدهر الأمراض الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية الناجمة عن المعاناة، وعدم القدرة على توفير الاحتياجات الضرورية، بسبب ارتفاع نسبة الإعالة في ظل ارتفاع الأسعار، وتراجع الأجور وفرص العمل، وارتفاع أسعار الخدمات، والمستلزمات الإنسانية المتعددة كالتعليم، والصحة والغذاء، والسكن، والمواصلات، الخ، كل ذلك في ظل تآكل الأرض الزراعية والبناء عليها، وتراجع الإنتاج المحصولى، وارتفاع أسعار المستلزمات الزراعية.

ويعرض "تقرير التنمية في العالم"[43] أزمة الإعالة انطلاقا من أنه: إن لم تنخفض معدلات الخصوبة بالسرعة المقدرة مستقبلياً، فإن العدد الكلى للسكان سيكون أكبر، مما يفرض مزيداً من الضغوط على الموارد الطبيعية وعلى النسيج الاجتماعي، فإن انخفضت بصورة أسرع سيكون على كثير من البلدان أن تتعامل بأقرب من المتوقع مع مشكلة أخرى، ألا وهى مشكلة السكان الطاعنين في السن، ومن شأن هذا أن تكون له نتائج مهمة ولا سيما بالنسبة لسكان الريف، لأن شبكات الأمان الاجتماعي الرسمية الخاصة بهم إما منعدمة، وإما لم تتطور جيداً، ومن نتيجة ذلك مثلا أن سياسة الطفل الواحد في الصين – التي أدت بصورة مثيرة وناجحة – إلى خفض العدد الكلى للسكان

– ستؤدى بحلول عام 2030م إلى أن يصبح ما يصل إلى ثلث عدد السكان فوق الخامسة والستين من حيث العمر، أي خارج قوة العمل وضمن الإعالة.

ومما يؤثر في العملية الديموجرافية في كثير من البلدان التفشي المتزايد لفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، والملاريا، والسل، ومن ذلك مثلا أن التقديرات والإسقاطات الحالية في أفريقيا جنوب الصحراء تدل على فقدان ضخم متزايد لأشخاص في سن العمل بسبب وباء الإيدز، والأثر الاقتصادي لهذه النسبة المرتفعة من الوفيات يتسم بخطورة خاصة، لأن استثمارات خاصة وعامة ضخمة قد وظفت فعلا في أعضاء هذه الفئة العمرية، ويترك ضياع حياتهم الإنتاجية فجوات كبيرة وغير متوقعة في القوة العاملة، وتتسبب الملاريا في مستويات مرتفعة من المرض لدى البالغين بالإضافة إلى المزيد من الوفيات، ولكن هذا بدوره يوقع بإنتاجية العمال خسائر فادحة، وستكون للتغيرات في تفشى الأمراض آثار عميقة على النفقات الصحية في البلدان الأفريقية ومع انخفاض الخصوبة يتغير الهيكل العمرى للسكان، مما يفتح نافذة للفرص في البلدان النامية لبضعة عقود وهى نافذة يمكن استخدامها في الظفر بالرفاه للجميع حتى عام 2060م والارتفاع بالمستوى فإن نسبة السكان في سن العمل، ترتفع تبعا لنسب الأطفال (الذين يقل عمرهم عن 15 سنه) والكبار (الذين تزيد أعمارهم عن 65 سنه)، مما يمكّن المجتمعات من أن تنفق مبالغ أقل على تشييد المدارس وعلى النفقات الطبية للمسنين، وأن تستثمر الوفورات في تحقيق نمو اقتصادي، ولكن هذه المزايا لن تتحقق إلا إذا كان السكان في سن العمل مستخدمين استخداما يكفل لهم الأجر الكامل، ولديهم فرص للتوسع في قاعدة أصولهم، وفي النهاية تعود معدلات الإعالة إلى الارتفاع مع تقدم هؤلاء العمال في السن- وتبدأ نافذة الفرص في الانغلاق، مثلما بدأت الآن في شرق آسيا وأوروبا الشرقية، وبدأت – وما زالت – منذ زمن في أفريقيا في ظل تراجع الدعم الحكومي المصاحب للعولمة والخصخصة والتكيف الهيكلي.

توزيع السكان (15 سنة فأكثر) حسب أقسام المهن والنوع في قرى "أبو كبير" 1996م

يتضح من جداول توزيع السكان (15سنه فأكثر) حسب أقسام المهن والنوع في قرى مقر الوحدة المحلية في "أبو كبير" محافظة الشرقية ما يلي حسب أرقام المهن وترتيبها في الجدول:-

(1) **مهنة رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرين:** تم تمثيل مهنة رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرين في قرى مقر الوحدة المحلية بمركز "أبو كبير" محافظة الشرقية بأعداد متواضعة من الذكور وأكثر تواضعا في الإناث، حيث كان عددهم 21 ذكور فقط، ولم يتم تمثيل

الإناث في قرية الحصوة، و78 ذكور و6 إناث في قرية "الرحمانية"، و 31 ذكور وأنثى واحدة في قرية "بنى عياض"، و 73 ذكور و5 إناث في قرية "طوخ القراموص"، و38 ذكور، ولم تمثل الإناث في قرية "منشأة رضوان"، و64 ذكور و4 إناث في قرية "هربيط"، وقد يعنى هذا أن الإناث في القرية مازلن مهمشات بشكل واضح عن مهنة رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرين، لأن هذه المهنة تحتاج مؤهلاً علمياً وخبرة قد لا تتوافر لمعظم الإناث في الريف .

(2) الأخصائيون (أصحاب المهن العلمية):- وصل عدد الأخصائيين أصحاب المهن العلمية 88 ذكور و20 إناث في قرية الحصوة، و 265 ذكور و98 إناث في قرية "الرحمانية" و 99 ذكور و22 إناث في قرية "بنى عياض"، و490 ذكور و127 إناث في قرية "طوخ القراموص"، و173 ذكور و 37 إناث في قرية "منشأة رضوان"، و315 ذكور و 89 إناث في قرية "هربيط"، وهكذا فإن مهنة الأخصائيين تم تمثيلها بشكل يفوق سابقتها (مهنة رجال التشريع وكبار المسئولين) عند كل من الجنسين، وقد يعنى هذا دخول المرأة بشكل أكبر في الإسهام في التنمية التي من إحدى دعاماتها الأساسية الأخصائيون (أصحاب المهن العلمية) ، وهذا يبشر بقرية أكثر تقدماً وتنمية في مركز "أبو كبير" محافظة الشرقية، خاصة في ظل وجود جامعة الزقازيق في عاصمة المحافظة، مما يسر على أبناء وبنات محافظة – الشرقية الالتحاق بالتعليم الجامعي دون الانتقال إلى المحافظات البعيدة ودون المزيد من الأعباء الاقتصادية على الأسرة الشرقاوية.

(3) الفنيون ومساعدو الأخصائيين: وصل عددهم إلى 91 ذكور و16 إناث في قرية الحصوة، و191 ذكور و67 إناث في قرية "الرحمانية"، و72 ذكور و15 إناث في قرية "بنى عياض"، و250 ذكور و60 إناث في قرية "طوخ القراموص"، و111 ذكور و26 إناث في قرية "منشأة رضوان"، و245 ذكور 79 إناث في قرية "هربيط"، ويمكن تفسير وإرجاع انخفاض عدد الإناث عن عدد الذكور في مهنة الفنيين ومساعدي الأخصائيين إلى أن مهنة الفنيين تحتاج إلى تدريب وخبرة من خارج القرية، وتستلزم وقتا طويلا بعيدا عن المنزل والقرية؛ لذا نجد عدد الذكور أكبر من عدد الإناث، لأنه لا توجد قيود اجتماعية على تحركات الذكور، بينما توجد على تحركات الإناث، تلك القيود التي تعوق حرية تحركهن إلى خارج القرية في أوقات غير منتظمة، وقد يكون منها أوقات مسائية تمقتها الثقافة الريفية عموماً.

(4) القائمون بالأعمال الكتابية: بلغ عدد هؤلاء 100 ذكور و17 إناث في قرية الحصوة، و155 ذكور و77 إناث في قرية "الرحمانية" و69 ذكور و20 إناث في قرية "بنى عياض"، و206 ذكور و110 إناث في قرية "طوخ القراموص"، و126 ذكور و12 إناث في قرية "منشأه رضوان"،

و169 ذكور و58 إنـ ـ ـاث في قرية "هربيط"، وترجع هذه الأعداد لانتشار التعليم الفني التجاري (الدبلوم) بين أبناء قرى مركز "أبو كبير" وانتشار التعليم المتوسط عموما. لكن الملاحظ هنا أن الإناث توجد بنسبة تفوق مثيلتها في التعليم الجامعي وفوق الجامعي (كما جاء في المهن السابقة).

(5) العاملون في الخدمات ومحلات البيع: يعمل في هذه المهنة 139 ذكور و 7 إنـاث فـي قرية الحصوة، 245 ذكور و 6 إناث في قرية "الرحمانية" و 147 ذكور و 2 إناث في قرية "بنـى عياض" و 497 ذكور و 3 إناث في قرية "طوخ القراموص" و 133 ذكور و4 إناث في قرية "منشأة رضوان" و 251 ذكور و11 إناث في قرية "هربيط"، ويمكن تفسير التراجع الكبير لدور الإناث في مهنة العاملين في الخدمات ومحلات البيع إلى القيم والعادات والتقاليد في الريف التـي تسـتهجن أن تعمل الإناث في مهنة الخدمات خارج المنزل، وكذلك العمل في محلات البيع بعيـداً عـن منـزل الأسرة، مع أن الثقافة الريفية قد لا ترفض أن تعمل الإناث في مهنة البيع في محلات يمتلكها الأب، أو الزوج، لكنها ترفض وتستهجن العمل في محلات البيع لدى الغير، وذلك للحرص الشديد على " عرض" الإناث وكرامتهن خوفاً من تعرضها لمكروه وهى بعيدة عن أسرتها أو قريتها أما الـذكور فهناك إقبال على هذه المهنة لأنها ميسرة لهم ومتاحة.

(6) المزارعون وعمال الزراعة: مازالت مهنة الزراعة مهنة ذكورية بلا منافسة في الريف، حيث إن العاملين بالزراعة بلغوا في قرية الحصوة 1264 ذكور وأنثى واحدة بمعنى 99.9 ٪ ذكر و0.1٪ إناث، ولما كان إجمالي العاملين بالزراعة في قرية "الرحمانية" 1111 نسمة، كانت نسبة الذكور 99٪ والإناث 1٪، وفي قرية "بنى عياض" بلغ إجمالي العاملين بالزراعة 1357 نسـمة، ونسبة الذكور 99.4 ٪ ونسبة الإناث 0.6٪ وفي "طوخ القراموص" 2501 نسمه مـنهم 99.9 ٪ ذكور و0.4٪ إناث، وفي "منشأة رضوان" 1859 نسمة منهم 99.4 ذكور و 0.6٪ إناث، وفـي قرية "هربيط" 2526 نسمة منهم 99.2٪ ذكور و 0.8٪ إناث، وتعكس هذه النسب اعتلاء الذكور عرش مهنة الزراعة، وتراجع النساء بشكل كبير ولافت للنظر لكن الاحتكام للإحصاء هنا قد يكون مضللا بعض الشيء، خاصة وأن عمل المرأة مع زوجها في الحقل يخرج عن نطاق الإحصاء مع أن الباحث رأى في كل حقل تقريباً يتواجد فيه رجل متزوج رأى معه زوجته تسانده وتساعده في أعمال الزراعة، بل ورأى بعض النسوة يعملن في بعض الحقول مع عدم وجود ذكور معهن.

وإذا كان العاملون بالزراعة على مستوى الجمهورية يمثلون 29.6% ،والعاملون بالزراعـة على مستوى الحضر المصري 4.5٪ ، كان العاملون بالزراعة في عموم الريف المصري يمثلـون 49.8٪ ومع ذلك كان العاملون بالزراعة في عموم محافظة الشرقية 39٪ كما جـاء فـي تقريـر

التنمية البشرية لمصر عام 1998[44] وهى نسبة تقل كثيرا عن تلك التي توصلت إليها دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية[45] "مستقبل القرية المصرية " حيث بلغت نسبة العاملين بالزراعة 53.5٪ على مستوى عينة ريف مصر، و 47.4٪ على مستوى عينة ريف الوجه البحري و 62.5٪ على مستوى عينة الريف في الوجه القبلي. ومع ذلك فإن العاملين بالزراعة في قرية الحصوة قد مثلوا 59.3٪ من إجمالي العاملين بأقسام المهن المختلفة ومثلوا 38.6٪ في قرية "الرحمانية" و 58.8٪ في "بنى عياض" و 45 ٪ في "طوخ القراموص" و 61.4٪ في "منشأة رضوان" و 49.7% في قرية "هربيط" ويمكن تفسير انخفاض النسبة في حالة قرية "الرحمانية" إلى أن القرية تقع على الطريق المرصوف (طريق بحر فاقوس) الذي ييسر انتقال أبناء القرية للعمل في المدن في فاقوس و"أبو كبير" وههيا والزقازيق والعاشر من رمضان، وتصنيع البردي في قرية القراموص الملاصقة للقرية، أما ارتفاع النسبة في قرية "منشأة رضوان" فقد يرجع إلى موقع القرية البعيد عن شبكة الطرق المرصوفة، وقد يرجع أيضا لانتشار ظاهرة حرفة حلج القطن داخل القرية بواسطة ماكينات صغيرة في بيوت الفلاحين، وبالتالي تركيزهم على مهنة الزراعة والتوسع فيها والعمل بها وهكذا كان متوسط نسبة العاملين بالزراعة في ريف مركز "أبو كبير" محافظة الشرقية هو 52٪، وقد يعنى ذلك أن العمل بالزراعة في قرى مركز "أبو كبير" مازال يحتل مكان الصدارة، بل ارتفعت النسبة لتفوقها على مستوى الجمهورية والتي بلغت 49.8 ٪ وتزيد عن متوسط النسبة على مستوى محافظة الشرقية والتي بلغت 39٪، ومع ذلك فإن بعض قرى مركز "أبو كبير" تعانى من مشكلة عدم توافر مياه الري للأرض الزراعية خاصة قرية "بنى عياض" الأقرب إلى بحر فاقوس، ومع ذلك تروى أراضيها من المياه الجوفية، أو مياه الصرف الزراعي والصناعي والصحي (مصرف أم الشوك)، وكذلك قري الحصوة التي تعانى من عدم وصول مياه ترعة الغابة إليها بانتظام فتستعيض عنها بالمياه الجوفية.

(7) الحرفيون ومن إليهم:- مثلما هو في الزراعة كانت مهنة الحرفيين ومن إليهم ذكورية أيضا، حيث لما وصل عددهم في قرية الحصوة 95 نسمة وكانوا جميعهم ذكورا وبنسبة 100 ٪ ، ولما كان عددهم في قرية الرحمانية 193 نسمة كانت نسبة الذكور 97٪ والإناث 3 ٪، وفي قرية "بنى عياض" 27 نسمة نسبة الذكور 97.7 ٪ والإناث 2.3 ٪، وفي قرية "طوخ القراموص" 498 نسمة ونسبة الذكور 99.5 ٪ والإناث 0.5٪ وفي قرية "منشأة رضوان" 168 نسمة منهم 97.6 ٪ ذكور و 2.4 ٪ إناث، وفي قرية "هربيط" 627 نسمة منهم 97٪ ذكور و3 ٪ إناث، والأمر هنا منطقي وعقلاني عنه في مجال الزراعة، خاصة بالنسبة للإناث ؛ لأن مهنة الحرفيين تحتاج إلى

خروج من المنزل أو القرية عموما لتعلمها وأيضا لممارستها – مع بعض الإستثناءات، وتقف القيم والعادات والتقاليد في القرى عقبة ضد عمل الإناث في المهن الحرفية خارج القرية، وإن كانت تسمح لهن ببعض المهن الحرفية التي لا تحتاج إلى قوة عضلية أو الاحتكاك بالذكور مثل مهنة صناعة ورق البردي في القراموص بجوار "الرحمانية"، وصناعات الجريد والليف، وبعض الحرف الأخرى التي استقطب الكثير من الإناث في الريف.

(8) عمال تشغيل المصانع ومشغلو الماكينات وعمال تجميع مكونات الإنتاج: يعمل في هذا النشاط الذكور فقط في كافة قرى "أبو كبير" وبلغت نسبتهم 100 ٪ من إجمالي العاملين بالنشاط في جميع قرى مركز "أبو كبير" باستثناء قرية "بنى عياض" فقط وكانت نسبة الذكور العاملين بهذا النشاط فيها 96 ٪ وكانت النساء 4 ٪ فقط وهذا أمر منطقي يتناسب والحالة البدنية للنساء اللاتي يشق عليهن تشغيل المصانع والماكينات، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية التي تحول وانخراطهن في هذا العمل الذي يتطلب الخروج من المنزل وأحيانا كثيرة من القرية لممارسته في المصانع مما يتطلب انتقال المرأة وسفرها بعيدا عن قريتها ليل نهار، وهذا أمر ترفضه ثقافة القرية، ومع ذلك فهناك العديد من النساء الفلاحات يقمن بتشغيل ماكينات الري الخاصة بأزواجهن عند الحاجة إلى ري أرضهن، وتقوم النساء في القرية أيضا بتشغيل موتور رفع المياه المركب على طلمبات المياه الجوفية داخل المنازل، وهذا أمر طبيعي في القرية، هذا بالإضافة إلى استخدامهن للأجهزة المنزلية الكهربية.

(9) عمال المهن العادية: كان عمال المهن العادية متواضعين للغاية عدديا في قرى مركز "أبو كبير"، ويمثلون ندرة في القرى، حيث كان عددهم في قرية الحصوة 17 فقط وجميعهم ذكور وبنسبة 100٪، ولم تمثل المرأة في هذه المهن العادية في آي من قرى "مركز "أبو كبير"" الست، وكان عدد الذكور متواضعا للغاية حيث 17 في الحصوة، و34 في ""الرحمانية"" و20 في "بنى عياض" و30 في "طوخ القراموص"، و46 في "منشأة رضوان"، 26 في "هربيط" وقد يعنى انسحاب المرأة على مستوى مركز "أبو كبير" من هذه المهن أنها مازالت قابعة في منزلها وحقلها مما يستدعى تفعيل دور المجلس القومي للمرأة في الريف لحث المرأة على الخروج إلى سوق العمل بشكل أفضل مما هو عليه الآن.

(10)أما غير الملتحقين بعمل ممن هم في سن العمل: وصل عدد غير الملتحق بعمل ممن هم في سن العمل في قرية الحصوة 2594 نسمة منهم 415 ذكور وبنسبة 16% والإناث 2179 وبنسبة

84% ، وكانوا 3145 نسمة في "الرحمانية" منهم 597 ذكور وبنسبة 19%، والإناث 2548 وبنسبة 81%، وفي قرية "بنى عياض" كان العدد 2697 نسمة منهم 397 ذكور وبنسبة 15٪ والإناث 2300 وبنسبة 85٪، وفي قرية "طوخ القراموص" جاء عددهم 5869 نسمة منهم 942 ذكور وبنسبة 16٪ والإناث كن 4927 وبنسبة 84٪، وكانوا في قرية "منشأة رضوان" 3756 نسمة منهم 649 ذكور وبنسبة 17٪ والإناث 3107 وبنسبة 83٪، وجاء عددهم 5560 نسمة في "هربيط" منهم 932 نسمة ذكور وبنسبة 17٪ والإناث كن 4628 وبنسبة 83٪، وقد يعنى كل ذلك ارتفاع نسبة البطالة بين النساء بشكل ملموس في جميع قرى مركز "أبو كبير"- باستثناء قرية القراموص التي تعمل بحرفة تصنيع ورق البردي التي تعتمد في الأساس على الإناث – وهذا أمر يتطلب مزيدا من الدراسة والتحليل وتقديم الحلول الملائمة لمجتمعات الدراسة مع الأخذ في الاعتبار الثقافة المحلية للقرى موضوع الدراسة، خاصة وأن بعض المؤسسات تحجم عن توظيف الإناث بسبب خصائصهن البيولوجية، التي تتطلب أجازات خاصة من العمل بسبب الحمل، والولادة، والرضاعة المتكررة، وغير ذلك من العوامل.

الحيازة الزراعية والحائزون:

توضح جداول الحيازة الزراعية والحائزين في قرى مركز "أبو كبير" محافظة الشرقية ما يلى:-

1)تمثل حيازة الأرض الزراعية في قرى مركز "أبو كبير" محافظة الشرقية هرما قاعدته الحائزون أقل من فدان وهم الأغلبية، وقمته الحائزون عشرة أفدنة فأكثر وهم الأقلية، حيث في قرية الحصوة مثل الحائزون 941 حائزاً لمساحة 1055 فدان، وكانت حيازة 74٪ منهم أقل من فدان وبمساحة 192 فدان تمثّل 18٪ من المساحة الإجمالية للحيازات، وكان الحائزون 693 حائزاً، أما فئة الحائزين (من فدان إلى أقل من خمسة أفدنة) فكانوا 201 حائزاً وبنسبة 21٪ من الحائزين، وبمساحة إجمالية 408 فدانًا تمثل 39٪ من جملة المساحة بالفدان- أما الحائزون لمساحات تقع في الفئة (5 أفدنة حتى أقل من عشرة) فكانوا عشرين حائزا يحوزون 146 فدانًا والفئة التي تحوز(عشرة أفدنة فأكثر) 27 حائزاً فقط بإجمالي حيازة 309 فدان. .

وإذا تم تقسيم الحائزين في قرية الحصوة إلى ثلاث طبقات (دنيا ووسطى وعليا) فسوف تضم الطبقة الدنيا الحائزين أقل من فدان وهم الأغلبية وعددهم 693 حائزاً، والطبقة الوسطى الحائزين من فدان إلى أقل من خمسة أفدنة وعددهم 201 حائزاً، أما الطبقة العليا فستضم الحائزين من (خمسة

أفدنة حتى أكثر من عشرة)، فيمثلهم 47 حائزاً بإجمالي حيازة 455 فدانًا فقط. ومتوسط الحيـازة العام في الحصوة هو 1.12 فدانًا/ حائز، ومتوسط الحيازة في الطبقة الدنيا (أقـل مـن فـدان) =7 قيراط /حائز، ومتوسط الحيازة في الطبقة العليا (من فدان إلى أقل من 5 أفدنة) =2 فدان /حـائز، وأخيراً متوسط الحيازة في الطبقة العليا (من 5فدان فأكثر) = 6و9 فدان/حائز، ونظرا لأن القرية لم يسبق أن طبقت فيها قوانين الإصلاح الزراعي وتحديد الملكية، فالملكية فيهـا متقاربـة والفـوارق الطبقية متواضعة للغاية ولا تسبب مشاكل اجتماعية، حيث هناك 74٪ متقـاربون فـي المسـاحة ويحوزون 18٪ من إجمالي حيازات القرية، ونسبة 2٪ فقط يحوزون 29٪ من إجمالي المسـاحة، وهذه النسبة هي التي هاجرت للعمل بدول الخليج واستثمرت عائدات عملهـا فـي شـراء الأرض الزراعية أو حيازتها وهذه النسبة ليست بالمزعجة في تكوين البناء الاجتمـاعي والاقتصـادي فـي القرية، وإن كانت القرية عموماً تعانى من الفقر حيث يمثل الحائزون 11٪ من سكان القرية وهناك 89٪ من سكان القرية لا يحوزون أرضاً زراعية.

2) جاء عدد الحائزين في قرية "الرحمانية" 1146 حائزاً يحوزون 1522 فدانا، وكانت حيازة 62.8٪ منهم أقل من فدان وبمساحة إجمالية 662 فدانا تمثل 43.5٪ من المساحة الإجمالية للحيازات وكان عدد هؤلاء 720 حائزاً ،أما فئة الحائزين (من فدان إلى أقل من خمسة أفدنـة) فكـانوا 389 حائزاً وبنسبة 33.9٪ من الحائزين، يحوزون مساحة إجمالية 466 فدانا تمثل 30.6٪ مـن جملـة الحيازات وجاء الحائزون لمساحات تقع في الفئة (خمسة أفدنة إلى اقل من عشرة أفدنة) بعـدد 32 حائزاً- يمثلون 2.7٪ من الحائزين ويحوزون 271 فدانا تمثل 17.8٪ من الحيازات "بالرحمانيـة" ومن يحوزون (عشرة أفدنة فأكثر) فقد كانوا خمسة فقط يمثلون 6و٪ من الحائزين، ويحوزون 123 فدانا وبنسبة 8.1٪ من الحيازات وإذا تم تقسيم الحائزين في قرية "الرحمانية" إلى ثلاث طبقات (دنيا ووسطى وعليا)، فسوف تضم الطبقة الدنيا الحائزين أقل من فدان وهم الأغلبية وعددهم 720 حائزاً يمثلون 62.8٪ والطبقة الوسطى تضم الحائزين (من فدان إلى أقل من عشرة أفدنـة) وتضـم 421 حائزاً يمثلون 36.6٪ من الحائزين ويحوزون 737 فدانًا وبنسبة 48.4٪ من إجمالي الحيازة، أمـا الطبقة العليا فعدد المنتمين إليها 5 فقط يمثلون 0.6٪ من الحائزين ويحوزون 123 فـدانا وبنسـبة 8.1٪ من إجمالي الحيازات 0

وهكذا فإن متوسط الحيازة العام "بالرحمانية" 31.8 قيراط/ حائز، ومتوسط الحيازة في الطبقة الدنيا 22 قيراطًا/ حائز، وجاء متوسط الحيازة في الطبقة الوسطى 42 قيراطًا /حائز، أما متوسـط الحيازة في الطبقة العليا فكان 24.6 فدان /حائز، ونظرا لأن القرية لم يسبق أن طبقت فيها قـوانين

الإصلاح الزراعي وتحديد الملكية، فالملكية فيها متقاربة والفوارق الطبقية متواضعة للغاية ولا تسبب مشاكل اجتماعية، حيث هناك 99.4٪ من الحائزين متقاربين في المساحة ويحوزون 92٪ من حيازات "الرحمانية" وهذه النسبة تعنى تقارباً في تكوين البناء الاجتماعي والاقتصادي في القرية مع أن القرية فقيرة لأن الحائزين يمثلون 10٪ من سكان القرية آي أن هناك 90٪ من السكان لايحوزون أرضاً زراعية.

3) تمثل حيازة الأرض الزراعية في قرية "بنى عياض" حالة استثنائية تختلف كثيرا عنها في معظم قرى محافظة الشرقية وهى أن 47.6٪ من حائزيها يحوزون أقل من فدان لكل منهم ولا تتجاوز المساحة التي يحوزونها أكثر من 70 فدانا من إجمالي حيازة القرية البالغة 1640 فدانا أي 4.3٪ فقط من إجمالى الحيازة بالقرية وعلى النقيض من ذلك فإن أصحاب الحيازات الكبيرة التي تبلغ عشرة أفدنة فأكثر، فإنهم يمثلون 15.9٪ من الحائزين ومع ذلك يحوزون 910 فدانًا وبنسبة 55.5٪ من إجمالي مساحة الحيازة بالقرية، أما من يحوزون (خمس أفدنة حتى أقل من عشرة أفدنة) فإنهم يمثلون 22.8٪ من الحائزين، ويحوزون 520 فدانا وبنسبة 31.7 ٪ من إجمالي حيازة قرية "بنى عياض"، أما الحيازة القزمية والتي تتراوح بين أقل من فدان، وفدان حتى أقل من خمسة فإجمالى نسبتهم 13.7٪ من الحائزين، ويحوزون 8.5 0٪فقط من إجمالي الحيازة، أي أن معظم حائزي القرية من ذوى الحيازات القزمية، بينما قلة من حائزي القرية يحوزون حيازات كبيرة، مما يعنى انتشار الفقر في معظم القرية باستثناء فئة قليلة تحوز معظم ملكية القرية من الأرض الزراعية، وقد تبين للباحث أن السبب في ذلك يرجع إلى قدامى كبار الملاك الذين أمكنهم التهرب والتحايل على قوانين الإصلاح الزراعي بتوزيع ملكياتهم على ذويهم وأهل الثقة بالنسبة لهم حتى لا تتم مصادرتها آنذاك، وقد حدث بالفعل عدم مصادرة مع وجود حالات كان يجب تطبيق القوانين عليها في قرية "بنى عياض" مركز "أبو كبير" شرقية.

4) توضح بيانات الحيازة الزراعية في قرية ""طوخ القراموص"" أنه بالقرية ثلاث جمعيات زراعية هي : جمعية "طوخ القراموص" بالإصلاح الزراعي، وجمعية طوخ القراموص للائتمان الزراعي، والجمعية المحمدية بطوخ القراموص. وتقوم تلك الجمعيات بتقسيم وتوزيع الأرض الزراعية، والترع والخلجان، بشكل هندسي متميز كان هو السر في تميز مساكن وشوارع قرية "طوخ القراموص" عن سائر قرى مركز "أبو كبير" – إن لم يكن سائر قرى محافظة الشرقية – باستقامة الشوارع وتعامدها واتساعها الذي يتراوح بين 10 حتى 30 متر عرض الشارع، ويرجع السبب في ذلك إلى أن بناء المساكن في القرية، باستثناء منطقة النواة أو القلب القديم للقرية جاء

على شاطئ الخلجان والترع المستقيمة والمتعامدة أصلا، ثم حدث بالقرية خطة طموحة لتغطية الخلجان والترع وأضيفت إلى شوارع القرية، حيث على سبيل المثال الشارع الرئيسي بالقرية والذي يقع أمام الوحدة المحلية يتكون من شارع أضيف إليه خليج على جانبه وآخر على جانبه الآخر بعد تغطيتهما بمواسير وأدى كل ذلك إلى اتساع شوارع القرية واستقامتها وتعامدها مثل المدن الجديدة المخططة، وتلك ظاهرة استثنائية في الريف تتسم بها قرية "طوخ القراموص" محافظة الشرقية.

وتمثل حيازة الأرض الزراعية في قرية "طوخ القراموص" هرما قاعدته الحائزون أقل من خمسة أفدنة، نظرا لوجود نظام الإصلاح الزراعي بالقرية، وقمته الحائزون أكثر من عشرة أفدنة، حيث مثل الحائزون جميعا 908 حائزاً المساحة 1127 فداناً، وكانت حيازة أقل من خمسة أفدنة تمثل 96٪ من الحائزين وبمساحة إجمالية 902 فدان تمثل 80٪ من جملة مساحة الحيازة الزراعية بالقرية، أما فئة الحائزين (من خمسة فدادين إلى أقل من عشرة) فكانوا 35 حائزاً وبنسبة 3.8 ٪ من الحائزين، وبمساحة حيازة قدرها 200 فدان، ومثلت حيازتهم 17.7٪ من إجمالي الحيازة بالقرية، أما الحائزون عشرة أفدنة فأكثر، فكانوا حائزين بنسبة 0.2٪ من الحائزين يحوزون مساحة 25 فداناً وبنسبة 2.2٪ من مساحة الحيازة الإجمالية للقرية، وإذا افترضنا أن فئات الحيازة الثلاث الموضحة تمثل الطبقات الاجتماعية الاقتصادية الثلاث الرئيسية للحائزين بالقرية، وهى الطبقة الدنيا، والوسطى والعليا، فإن متوسط الحيازة في الطبقة الدنيا يكون 1 فدان/ حائز، والوسطى 5.7 فدان /حائز، والعليا 12.5 فدان/ حائز، ويرجع كل ذلك لكون القرية قد استفادت من قانون الإصلاح الزراعي، ومع ذلك فإن الحيازة الزراعية في القرية ليست شائعة بين السكان، بل يمثل الحائزون للأرض الزراعية 4.3٪ فقط من سكان القرية، أي أن هناك 95.7٪ من السكان لا يحوزون أرضا زراعية بما يعنى انتشار الفقر في القرية بشكل واضح.

5) تمثل حيازة الأرض الزراعية في قرية "منشأة رضوان" هرماً قاعدته الحائزون أقل من فدان وقمته الحائزون عشرة أفدنة فأكثر، وقد سبق أن طبقت قوانين الإصلاح الزراعي في قرية منشأة رضوان، ويصل عدد الحائزين بالقرية إلى 397 حائزاً لمساحة 1950 فدانا وكانت حيازة 43٪ منهم أقل من فدان وبمساحة 125 فدان تمثل 6٪ من المساحة الإجمالية للحيازات، وكان عدد هؤلاء الحائزين 170 حائزاً، أما فئة الحائزين(من1 إلى أقل من خمسة أفدنة) فكانوا 120 حائزاً وبنسبة 30٪ من الحائزين، وبمساحة إجمالية512 فدان تمثل 26٪ من جملة المساحة بالفدان، أما الحائزون لمساحة تقع في الفئة (5 إلى أقل من عشرة أفدنة) فكانوا 80 حائزاً يحوزون 613 فدان، والفئة التي تحوز أكثر من 10 أفدنة فمثلها 27 حائزاً فقط بإجمالي حيازة 700 فدان0 وإذا تم تقسيم

الحائزين في قرية "منشأة رضوان" إلى ثلاث طبقات (دنيا، ووسطى، وعليا) فسوف تضم الطبقة الدنيا الحائزين أقل من فدان وهم الأغلبية وعددهم 170 حائزاً، وتضم الطبقة العليا الحـائزين مـن خمسة أفدنة حتى أكثر من عشرة أفدنة، فيمثلهم 107 حائزاً بإجمالي حيازة 1313 فدان، ويرجع هذا التناقض في الحيازات حيث 27٪ من الحائزين يحوزون 67.3٪ من إجمالي الحيازات إلى أن قرية "منشأة رضوان" شهدت تطبيق قوانين الإصلاح الزارعي وشهدت أيضا التهـرب مـن تطبيقهـا أو التحايل عند تطبيقها ومتوسط الحيازة العام بين الحائزين هو 5 فدان /حائز ومتوسط الحيـازة فـي الطبقة الدنيا (أقل من فدان) = 17.6 قيراط/حائز، ومتوسط الحيازة فـي الطبقـة الوسـطى مـن الحائزين (من فدان إلى أقل من خمسة أفدنة) = 4.2 فدان/حائز، وأخيراً، متوسط الحيازة في الطبقة العليا (من 5 أفدنة إلى ما هو أكثر) = 12.2 فدان /حائز، ومع كل ذلك تعانى القريـة مـن الفقـر، حيث يمثل الحائزون 3٪ من سكان القرية بما يعنى أن 97٪ من سكان القرية لا يحـوزون أرضـاً زراعية.

6) يبلغ عدد الحائزين في قرية " هربيط " 1658 حائزاً يحوزون مساحة 1300فدان وكانت حيازة أقل من فدان تمثل 83.8 ٪ من الحائزين وبمساحة إجمالية 480 فدانا تمثل 36.9 ٪ من جملة مساحة الحيازة، وكان عدد هؤلاء الحائزين 1389 حائزاً، أما فئة الحائزين (من فدان إلى أقل من خمسة فدادين) فكانوا 220 حائزاً، وبنسبة 13.3 ٪ من الحائزين وبمساحة حيازة قدرها 440 فدانًا ومثلت حيازتهم 33.9 ٪ من إجمالي الحيازة بالقرية، أما الحائزون (من خمسة أفدنة إلى أقل مـن عشرة) فكانوا 45 حائزاً يحوزون مساحة 315 فدان والفئة التي تحوز أكثر من عشرة أفدنة مثلهـا أربعة حائزين، بإجمالي حيازة 65 فدانًا فقط .

وإذا افترضنا أن فئات الحيازة الثلاث تمثل الطبقات الاجتماعية الاقتصادية الثلاث الرئيسـية للحائزين بالقرية وهى الطبقة الدنيا، والوسطى، والعليا، فإن متوسط الحيازة فـي الطبقـة الـدنيا للحائزين أقل من فدان وهم الأغلبية وعددهم 1389 حائزاً، والطبقة الوسطى الحائزون من فدان إلى أقل من خمسة أفدنة وعدهم 220 حائزاً، أما الطبقة العليا فتضم الحائزين من خمسة أفدنة حتى أكثر من عشرة ويمثلهم 49 حائزاً بإجمالي حيازة 380 فدانًا فقط. ومتوسط الحيازة العام في القرية بـين الحائزين هو 0.7 فدان / حائز، ومتوسط الحيازة في الطبقة الدنيا (أقل من فدان) = 8.3 قيراط / حائز، ومتوسط الحيازة في الطبقة الوسطى (من فدان إلى أقل من خمسة أفدنة) = 2 فدان / حائز، و متوسط الحيازة للطبقة العليا (من خمسة أفدنة فأكثر) = 16.25 فدان / حائز، والملكية في القرية متقاربة، والفوارق الطبقية متواضعة للغاية ولا تسبب مشاكل اجتماعيـة، حيـث هنـاك 97.1 ٪

متقاربون في المساحة ويحوزون 70.8 ٪ من إجمالي حيازات القرية، ونسبة 2.9 فقط يحـوزون 29.2٪ من إجمالي المساحة، وهذه نسبة ليست مزعجة في تكوين البناء الاجتماعي الاقتصادي فـي القرية خاصة إذا علمنا أن الحائزين يمثلون 8٪ فقط من سكان القرية؛ أي أن هناك 92٪ من سكان القرية لا يحوزون أرضا زراعية وقد يعملون بمهن غير الزراعة، وبما يعنى حالة من الفقر العـام في القرية مع أن القرية سبق أن طبقت فيها قوانين الإصلاح الزراعي إلا أنها لم توف باحتياجـات سكان القرية الذين يتزايدون مع ثبات الموارد بل وتراجعها.

ويتضح مما سبق أن التوزيع الحيازى للأرض الزراعية في قرى مركز "أبو كبير" محافظـة الشرقية يتفق مع تقرير التنمية البشرية لمحافظة الشرقية [46] لعام 2003 والذي جاء فيه أن الحيازات الأقل من فدان هي الغالبة وتمثل 44٪ كما تمثل الحيازات من فدان إلى أقل من ثلاثة أفدنة حـوالى 39.6 ٪ من إجمالي الحيازات، في حين تمثل الأكثر من ثلاثة أفدنة 16٪، وتتفق الدراسة هنا مع دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية [47]، في أن حيازة أقل من ثلاثة أفدنة 78.5 ٪ من إجمالي الحائزين، وتختلف دراستنا عن دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في حالة حيازة أقل من فدان حيث كان في دراسة المركز القومي 28.4 ٪ بينمـا فـي دراسـتنا كـان المتوسط في قرى الدراسة هو 67.6 ٪ يحوزون أقل من فدان. ومع كل ذلك فإن محافظة الشـرقية يعتمد سكانها بشكل أساسي على الزراعة [48] حيث يعمل 41.2 ٪ من سـكانها بالزراعـة، 17٪ يعملون بالصناعة.

ومما سبق يتضح أن نسبة الحائزين للأرض الزراعية إلى إجمالي عدد سكان كل قريـة مـن قرى مركز أبو كبير محافظة الشرقية تعتبر متواضعة للغاية، حيث بلغت نسبة السكان الحائزين إلى إجمالي السكان 12.2 ٪ في قرية الحصوة، و 11.7 ٪ في "الرحمانيـة"، و 3.9 ٪ فـي "بنـى عياض"، و 4.8 ٪ في "طوخ القراموص" و، 3.5 ٪ في منشـأة رضـوان و 9.3 ٪ فـي قريـة "هربيط"، وقد يعنى هذا تراجعا أو شبه توقف لحركة تداول الأرض الزراعية في مركز "أبو كبير" من ناحية، أو تخلى نسبة كبيرة من الفلاحين عن العمل الزراعي والانتقال إلى أعمال أخرى غيـر الزراعة، وذلك لمواجهة الاحتياجات والأسعار المتزايدة وارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعـي نتيجـة إعادة التكيف الهيكلي وتراجع الدعم الحكومي للفلاح، بل إلغائه مما تسبب في النهاية فـي تـدهور الزراعة وهجرها.

التركيب المحصولى في قرى أبو كبير شرقية صيف 2003:

احتل الأرز موقع المركز الأول في المساحة المحصولية، فتمت زراعته في 3278 فدانا تمثل 38٪ من المساحة المنزرعة في قرى مركز أبو كبير "الست"، ويرجع ذلك لاعتماد الفلاحين في مركز "أبو كبير" على الأرز كوجبة أساسية في غذائهم، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الأرز ودخوله السوق كسلعة رأسمالية، مع أن قرى مركز "أبو كبير" تعانى من مشكلة عدم كفاية مياه الري، ومعلوم أن نبات الأرز من أكثر النباتات المستهلكة للمياه. واحتلت الأذرة المركز الثاني، حيث يتم زراعتها في 2885 فدانا أى في 33.5 ٪ من المساحة المنزرعة بقرى "أبو كبير"، ويرجع ارتفاع النسبة هنا إلى أن الأذرة تدخل بشكل أساسي في صناعة الخبز في الريف، يلي ذلك محصول القطن والذي تراجع كثيرا على مستوى محافظة الشرقية من حيث المساحة المنزرعة باستثناء مركز "أبو كبير" حيث يتم زراعته في مساحة 1800 فدان، أي في 21٪ من المساحة المنزرعة، لكن السبب في ذلك ليس حرصاً على المصلحة القومية والمحصول الإستراتيجي المصري، بل لأن هناك قرية "منشأة رضوان " عرفت ماكينة حلج القطن في المنازل فاستخدمتها وبدأت تزرع القطن خصيصا لهذا الغرض مع معارضة الدولة ووزارة الزراعة لذلك، حيث يتم خلط البذور في القرية دون وعى بما تكلفته جهود مراكز البحوث بوزارة الزراعة ليس هذا فقط، بل يتم عصير البذرة لاستخراج الزيت وذلك دون معالجته لجنين بذرة القطن، مما ينتج عنه نوع من السموم في الزيت، وكل ذلك يتم بعيداً عن الدولة التي لم تتمكن من حل هذه المشكلة منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وكان من الممكن تبصير هؤلاء الفلاحين بأبعاد المشكلة وجوانبها والمشاركة في حلها، احتلت البساتين مساحة 224 فدانًا والخضار واللوف 415 فداناً لتكونا معا مساحة 639 فداناً وبنسبة 7.5 ٪ من المساحة المنزرعة بالقرى، وهما للاستهلاك المحلى وللتصدير، حيث يتم تصدير الليمون من "أبو كبير" إلى السعودية ودول الخليج العربية بكميات كبيرة تغطى احتياجات السوق المحلى بمحافظة الشرقية وسوق تلك الدول الخليجية.

الثروة الحيوانية في قرى مركز "أبو كبير" محافظة الشرقية عام 2003م.

تكونت الثروة الحيوانية في قرى مركز "أبو كبير" من عدد 19740 جاموس، 17402 أبقار و 11493 أغنام، 55117 ماعز، ولقد ازدهرت في قرى مركز "أبو كبير" ظاهرة " الجاموس الحلاب " وتجارة الألبان التي تصدر للقاهرة والمحافظات المجاورة، وترتب على ذلك ظهور صناعة وتجارة الأعلاف، بالإضافة إلى مزارع الدواجن في قرى مركز "أبو كبير"، وكل ذلك يدعم الحالة الاقتصادية للفلاحين ويمكنهم من مواجهة الآثار السلبية للخصخصة والتكيف الهيكلي وانسحاب

الدعم ودور الدولة في دعم الفلاحين، مما دفع كل فلاح لتقديم حلول فردية لمشاكله التـي فرضـت عليه فرضاً من قبل الرأسمالية " العالمية " وتراجع الدعم له حتى من الجمعية الزراعية.

مشكلات قرى مركز "أبو كبير" محافظة الشرقية عام 2003 م.

تتمثل أهم مشكلات قرى "أبو كبير" محافظة الشرقية فيما يلي:-

1-مشكلة الأمية في الفئة العمرية 10سنوات فأكثر في قرى مركز "أبو كبير" شـرقية عـام 2003 م.

تعانى قرى مركز "أبو كبير" من مشكلة الأمية بين الفئة العمرية 10 سنوات فـأكثر وتصـل نسبة الأمية في هذه الفئة العمرية إلى 56.6 ٪ في قرية الحصوة ، و39 ٪ في قريـة "الرحمانيـة"، 54.8 ٪ في قرية "بنى عياض" و 44 ٪ في قرية "طوخ القراموص" و58 ٪ فـي قريـة "منشـأة رضوان" و53 ٪ في قرية "هربيط". وهذا يؤثر سلباً على القوة الإنتاجية في القرى ويـؤثر سـلباً أيضاً على ثقافة القرية ودرجة تحضرها، وكانت نسبة الأمية عند الذكور 45 ٪ من إجمالي عـدد الـذكور، وكانت نسبتهم 41 ٪ من إجمالي الأميين في الحصوة و26 ٪ من إجمالي عدد الذكور و34٪ من إجمالي الأميين بقرية "الرحمانية" و43.2٪ من إجمالي عـدد الـذكور، و41.3٪ مـن إجمالي الأميين بقرية "بنى عياض" و 32٪ من إجمالي عدد الذكور، و 38٪ من إجمالي الأميين في قرية "طوخ القراموص"، و 47٪ من إجمالي عدد الذكور و 42٪ من إجمالي الأميين بقرية "منشأة رضوان"، 43 ٪ من إجمالي عدد الذكور و 43٪ من إجمالي عدد الأميين بقرية "هربيط".

أما الأمية عند الإناث فكانت أعلى حيث وصلت إلى 69٪ من إجمالي الإناث و 59 ٪ مـن إجمالي الأميين بقرية الحصوة و 53٪ من إجمالي الإنـاث، 66٪ مـن إجمـالي الأميـين بقريـة "الـرحمانية"، 67.5٪ مـن إجمالي الإناث، 58.6 ٪ من إجمالي الأميين بقرية "بنى عياض" و58 ٪ من جملة الإناث، 62٪ من جملة الأميين بقرية "طوخ القرامـوص" و71٪ مـن إجمـالي الإناث و58٪ من إجمالي الأميين بقرية "منشأة رضوان"، و64٪ من إجمالي الإنـاث و57٪ مـن جملة الأميين بقرية "هربيط"، وهكذا فالأمية بين الإناث أعلى منها بين الذكور في قرى مركز "أبو كبير"، والأمر يحتاج إلى برنامج طموح لمحو الأمية في القرى، يتم فيه توفير 96 فصل محو أمية بكثافة 30 دارس / فصل، بالإضافة إلى استخدام فصول المدرسة الإعدادية وبقوة 13 فصـل فـي قرية "الحصوة"، وتوفير 96 فصل محو أمية بكثافة 30دارس / فصل في قرية "الرحمانيـة"، و72 فصل محو أمية بكثافة 30 دارس / فصل في قرية "بنى عياض"، وتوفير عدد 203 فصـل لمحـو الأمية وبكثافة 30 دارس / فصل وباستخدام فصول المدارس بالقرية (طوخ القراموص) والبـالغ

عددها 101 فصلا، فتكون قرية "طوخ القراموص" بذلك في حاجة إلى 92 فصلا جديدا لمحو الأمية، وتحتاج قرية "منشأة رضوان" إلى 162 فصل محو أمية بكثافة 30 دارس / فصل وتحتـاج قريـة "هربيط" إلى 232 فصل محو أمية بكثافة 30 دارس / فصل كل ذلك من أجل محو الأمية في قرى مركز أبو كبير محافظة الشرقية.

2- مشكلة البطالة في الفئة العمرية 15 سنة فأكثر في قرى مركز "أبو كبير" عام 2003م

طبقا للإحصائيات الرسمية وبصرف النظر عن مساهمة القطاع غير الرسمي في جذب أعداد متزايدة من العمالة يمكن ملاحظة انتشار مشكلة البطالة في قرى مركز "أبو كبير" حيث كانت نسبة البطالة 55 ٪ في قرية الحصوة وبطالة الذكور إلى إجمالي عددهم 17٪ ونسبتهم إلى إجمالي البطالة في القرية 16 ٪ وكانت نسبة البطالة في قرية "الرحمانية" 52 ٪ وبطالة الذكور إلى إجمالي عددهم 19٪ ونسبتهم إلى إجمالي البطالة في القرية 19 ٪ أما في قرية "بنى عياض" فكانت نسبة البطالـة 54 ٪ وبطالة الذكور إلى عدهم 15 ٪ ونسبتهم إلى إجمالي البطالة في قريتهم 14.7 ٪ وكانت نسبة البطالة في قرية طوخ القراموص هى 51٪ وبين الذكور 16 ٪ إلى إجمالي عـددهم و 16% إلـى إجمالي البطالة في القرية وكانت النسبة في قرية "منشأة رضوان" هي 55 ٪ بطالة ونسـبة بطالـة الذكور إلى إجمالي عددهم 18٪ ونسبتهم إلى إجمالي البطالة في القرية هى 17٪ وكانت نسبة البطالة في قرية "هربيط" 52.2٪ والنسبة بين الذكور إلى إجمالي عددهم في الفئة العمرية 15 سنة فـأكثر 17٪ ونسبتهم إلى إجمالي البطالة في القرية 17٪ أيضا.

ومع أن المعدلات القومية للبطالة في مصر تتراوح بين 10٪ و 14٪، إلا أن الوضع الأكثر خطورة والمفزع في قضية البطالة هو مشكلة البطالة عند الإناث عموما، أما في قرى مركز "أبـو كبير" فكانت نسبة البطالة عند الإناث في الفئة العمرية 15 سنة فأكثر 96٪ من مجموع الإناث فـي قرية الحصوة، وبنسبة 84٪ من مجموع البطالة في القرية، وكانت البطالة عند الإناث فـي قريـة "الرحمانية" 84٪ مـن مجموع الإناث وبنسبة 81٪ من مجموع البطالة في القرية، وكانت النسـبة 96٪ من مجموع الإناث في قرية "بنى عياض" ونسبة 85٪ من مجموع البطالـة فـي القريـة، وبنسبة 91٪ من إجمالي عدد الإناث في قرية "طوخ القراموص" وبنسبة 84 ٪ من جملة البطالة في القرية، وبنسبة 96.5 ٪ من مجموع الإناث وبنسبة 83٪ من مجموع البطالة فـي قريـة "منشـأة رضوان"، وبنسبة 91٪ من إجمالي الإناث في قرية "هربيط" وبنسبة 83٪ من جملة البطالـة فـي القرية ولا يعنى كل ذلك أن الإناث لا يعملن ولا يقدمن جهدا تنمويا لمجتمع القرية، بل يعملن فـي بيوتهن وحقولهن، لكن ذلك لا يأتي في الإحصاءات، وإن كانت هناك حقيقة مؤكدة وهـى ارتفـاع

نسبة البطالة بين الإناث فإن هذا قد يرجع لعوامل كثيرة أهمها نسبة الأمية عندهن، والقيم والعادات والتقاليد القروية، وإحجام بعض المؤسسات عند توظيف الإناث بسبب خصائصهم البيولوجية التي تتطلب أجازات خاصة من العمل بسبب الحمل والولادة والرضاعة المتكررة، وغير ذلك من العوامل التي تسبب بطالة أعلى عند الإناث.

3-مشكلات متعلقة بتحضر قرى مركز "أبو كبير" محافظة الشرقية عام 2003م

تحضرت القرى فيزيقيا، وتمثل ذلك في المنشآت التي استخدم فيها الطوب الأحمر والأسمنت والخراسانيات، والتوسع الرأسي في البيوت من طابقين وأكثر، ومع أن هناك شكاوى من شبكة مياه الشرب فإن هناك مشكلة صرف صحي، لتهالك ما أقامه الأهالي بالجهود الذاتية، من كهرباء، ورصف شوارع مداخل القرى، واستخدام أفران البوتاجاز ودخول خدمات التليفونات، وكثير من الخدمات الحضرية، لكن هناك مشكلات مياه الشرب التي تتمثل في الاعتماد على خزانات المياه الجوفية مع وجود نظام "بيارات" للمجارى تلوث المياه الجوفية، وتنتشر داخل مساكن القرى ظاهرة مزارع الدواجن بدون ترخيص ولا مراعاة للبيئة، والأمر الأخطر في هذا الشأن هو تحميل شبكة الكهرباء بالقرى بأعباء غير منظورة لأعمال تدفئة الكتاكيت وإنارة العنابر، وهنا لا يدفع الفلاح حق الدولة المتمثل في الضرائب أو السعر المدعوم للكهرباء، مع أنه يستخدمها لأغراض تجارية واستثمارية وتلك قضية تحتاج إلى نقاش، خاصة ما تعلق منها بتأثير العولمة والتكييف الهيكلي سلبا على الانتماء، والإيثار، والوطنية، بل والقومية، وبدلا من كل ذلك تفشى الفردية المدمرة للمجتمع الريفي في ظروفه الراهنة، ولقد تلاشت من القرى ظاهرة السماد البلدي العضوي، بسبب تحوير المسكن الريفي، والذي تم فيه توصيل حظائر الماشية على شبكة المجارى، لذا يجب تفعيل دور الإدارات الهندسية الرقابي بالوحدات المحلية لمنع هذه الظاهرة، حتى يعود السماد البلدي إلى الظهور وتجديد شباب التربة الزراعية، والابتعاد عن الأسمدة الكيماوية الضارة بالصحة، وتحتاج القرى إلى إعادة تنظيم للشوارع ووضع أعمدة الكهرباء، وإزالة الإشغالات كالمصاطب والسلالم من الشوارع، وتحتاج إلى إعادة رصف الطرق المؤدية للقرى، وتجديد وإحلال شبكات المياه والصرف الصحي، والمدارس، الوحدات الصحية، والبيطرية وتطهير الترع والقنوات الخاصة بالري الزراعي في تلك القرى.

ثانيا: قرى مركز ديرب نجم محافظة الشرقية:

المجال الجغرافي: يشمل المجال الجغرافي للدراسة بعض قرى مركز "ديرب نجم" محافظة الشرقية وهى:

1- قـرية "العصايد":

جاء في القاموس الجغرافي: أن ""العصايد"" من القرى القديمة، ووردت في قـوانين ابـن مماتي وفي تحفة الإرشاد، من أعمال الشرقية، أما الآن فقرية ""العصايد"" تعـد إحـدى قـرى مركز "ديرب نجم" محافظة الشرقية، وهى ضمن قرى وحدة محلية تسمى باسـمها [49]، وتضـم "العصايد" "القرية الأم" ومناحريت، وشوبك أكراش، وقاويشة، وأكراش، وكفر الحـاج حسـن، ومنشأة قاسم، ومنشأة العطارين، وتبلغ المساحة الإجمالية لزمام قرية "العصايد" 813 فـدانًا عـام 2002، منها 713 فدانًا أراض منزرعة، ومساحة حيز عمراني 37 فدان، وقد جاء فـي التعـداد العام للسكان والإسكان لعام 1986م أن العصايد يبلغ عدد السكان فيها 5089 نسمة، وارتفع عددهم

في تعداد 1996 ليصل إلى 6216 نسمة، ثم ازداد ليصل إلى 6870 نسمة حسب توقيعـات عـام 2002، ومن المتوقع أن يصل عدد السكان فيها عام 2017 م إلى 9274 نسمة.

2- قرية "جميزة بنى عمرو":

"جميزة بنى عمرو" من القرى القديمة، اسمها القبطي "بدمسين"، ثم عرب إلى "البدماصين" وسميت في أيام الدولة الفاطمية "جميزة برغوث"، ووردت في قوانين ابن ممـاتي، وفـي تحفـة الإرشاد "جميزة برغوت " من أعمال الشرقية، وهى بخلاف "البد موسين " التى تعرف اليوم بكفـر البدماص بضواحي المنصورة، ولما كان أهل القرية قد طلبوا تغيير اسمها بسبب اسـتهجانها فـي نظرهم - مثل القرى المنسوبة إلى الأسماء العربية القديمة من أسماء الحيوانات، مثل بنـى كلـب، والكلابين، ومنية جحيش، ومنية حمير، وآبو بقره، ودار البقر، وكوم التـيس، 00 وغيرهـا - للتخلص من الحشرة المضافة إلى الجميزة، فتم تغييرها لتعرف ب"جميزة بنى عمـرو" [50]، وقـد وافقت وزارة الداخلية على هذا التغيير بقرار أصدرته في 19 مـارس 1932 م وتبلـغ المسـاحة الإجمالية لزمام قرية "جميزة بنى عمرو" 2558 فدان عـام 2002 م، منهـا 2019 فـدان أراض منزرعة، ومساحة حيز عمراني 63 فدان وقد جاء في التعداد العام للسكان والإسكان لعـام 1986، أن "جميزة بنى عمرو" يبلغ عدد السكان فيها 9901 نسمة، وارتفع عددهم في تعداد 1996م ليصل إلى 13199 نسمة، وإلى 15240 نسمة حسب توقعات 2002م، وسوف يصل عدد السكان فيهـا حسب توقعات 2017 إلى 23457 نسمة.

3- قرية "صافور":

جاء ذكر"صافور" في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية أنها من القرى القديمـة، وردت في قوانين ابن مماتى، وفي تحفة الإرشاد، وفي التحفة من أعمال الشرقية وذكر جوتيته في قاموسه قرية باسم Sabouour، وقال إنها ناحية مصرية غير معلوم موقعها، وبالبحث تبين أن "سـابوور" هو الاسم المصري لقرية "صافور" هذه، وقلبت الباء فاء "كما هو المألوف في كثير مـن الأسـماء المصرية القديمة، أما الآن وفي عام 2002، فقرية "صافور" تُعد إحدى قرى مركز "ديرب نجـم" محافظة الشرقية، وبها الوحدة المحلية[51] التي تحمل اسـمها وتبلغ المساحة الإجمالية لزمام قريـة "صافور" 1569 فدان عام 2002م، منها 1318 فدان أرض زراعية ومساحة حيز عمرانـي 76.5 فدان ، هذا وقد جاء في التعداد العام للسكان والإسكان لعام 1986م أن "صافور" يبلغ عدد السـكان فيها 9532 نسمة، وبلغ 11665 نسمة عام 1996م، وارتفع عددهم إلى 12904 نسمة عام 2002 م، ومن المتوقع أن يصل العدد إلى 17470 نسمة عام 2017م.

4- قرية "صفط زريق":

تبين في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، أن "صفط زريق" من القرى القديمة، اسمها الأصلي "سفط زريق " كما وردت به قوانين ابن مماتي – وفي تحفة الإرشاد من أعمال الشرقية وهى "سفط القطايع" لمجاورتها لناحية القطايع- ووردت في المشترك لياقوت، وفي الانتصار، وفي بعض نسخ التحفة محرفة، باسم "سفط رزيق" بتقديم الراء ووردت باسمها الحالى في تربيع 933هـ وتاريخ 1228 وبعدما كانت "صفط زريق" من أعمال الدقهلية ثم انتقلت أخرى للشرقية، وهى الآن وفي عام 2002م إحدى القرى الأم بمركز "ديرب نجم" محافظة الشرقية [52] وتبلغ مساحة الأرض الزراعية بقرية "صفط زريق" 1470 فدان، ومساحة الكتلة السكينة والمتناثرات 327 فدانًا، والمدافن والجبانات 57 فدانًا، وبلغ عدد السكان 9628 نسمة عام 1986م، ارتفع عددهم إلى 11893 نسمة عام 1996 م ثم ارتفع إلى 13218 نسمة عام 2002، ومن المتوقع أن يصل عددهم إلى 18147 نسمة عام 2017م.

5- قرية طحا المرج:

"طحا المرج" من القرى القديمة، وردت في المشترك لياقوت، وفي قوانين ابن مماتي، وفي تحفة الإرشاد من أعمال الدقهلية ثم الشرقية، وذكر "جوتيه" في قاموسه قرية باسم THAT قال ومعناها القصر وهى مدينة بالوجه البحري مذكورة مع "صان" و "منديس" و "سمنود" ولم يرجعها إلى ما يقابلها من القرى الحالية، ويرجح أن هذا الاسم هو اسمها المصري القديم "قرية طحا المرج" لأنها من القرى القديمة التي ترجع إلى قدماء المصريين، أما الآن فقرية طحا المرج " تعد إحدى قرى مركز "ديرب نجم" بمحافظة الشرقية [53] وهى ضمن قرى الوحدة المحلية "صافور"، والتى تضم ("صافور" – المناصافور- "طحا المرج"- منشأة كشك- ديرب السوق – كفر أبو بدرى – الجواشنة- الميساه- منشأة عوده سالم) وتبلغ المساحة الإجمالية لزمام قرية "طحا المرج" 2430 فدانًا عام 2002م منها 2050 فدانًا أراض منزرعة، ومساحة حيز عمراني وجبانات 380 فدان، وقد جاء بالتعداد العام للسكان والإسكان عام 1986 أن "طحا المرج" يبلغ عدد سكانها 10719 نسمة، وارتفع عددهم في تعداد 1996م ليصل إلى 11717 نسمة " ثم ازداد ليصل إلى 12263 نسمة حسب توقعات عام 2002م، ومن المتوقع أن يصل عددهم إلى 14060 نسمة عام 2017 م.

6- قرية قرموط صهبرة:

كانت قرموط صهبرة " مكانًا فسيحا يتبع قرية صهبرة أيام المماليك، وكان الأمراء المماليك يتخذون هذا المكان ميدانا للمبارزة، وأثناء إحدى مسابقات المبارزة آنذاك، وفي عمليات الفر والكر،

قام أحد المتبارزين بالتخلي عن استخدام الفر إطلاقا، واستخدم أسلوب الكر فقط، فانتصر عليه من يستخدم الكر والفر وقتله، فقيل كرومات، وكرموت ، فأطلق على القرية اسم كرموت صـهبرة، ثم حرفت إلى "قرموط صهبره" وذلك عام 1228 هـ وأصاب قرية صهبرة في أواخر حكم المماليك الخراب، فتم توزيع زمامها على توابعها، ومنها قرية "قرموط صهبرة" التي أصبحت الآن القريـة الأم وتتبعها قرية صهبرة التي كانت قديما هي الأم، وكانت قرية "قرموط صـهبرة "مـن أعمـال الـدقهلية، ثم انتقلت إلى الشرقية، وهى الآن إحدى القرى الأم بمركز "ديـرب نجـم" محافظـة الشرقية [54]، وتبلغ مسـاحة الأرض الزراعية بقرية " قرموط صهبرة" 927 فـدانًا، ومساحـة الكتلة السكنيـة والمتناثرات 160 فدانًا، والمنافع والجبانات 4 أفدنة، وبلغ عدد سـكان "قرمـوط صهبرة" 4770 نسمة عام 1986، وبلغ 5385 نسمة عام 1996م، وارتفع عددهم إلى 5720 نسمة عام 2002م، ومن المتوقع أن يصل عددهم إلى 6854 نسمة عام 2017م. هـذا وسـوف يطلـق الباحث على هذه القرى الست سالفـة الذكر حين يرد الحديث عنـها في البحـث الراهن اسم "قرى مركز "ديرب نجم" "أو قرى الدراسة مع أنها ليست جميع قرى مركز "ديرب نجم". ولكن بصـفتها القرى التي أُجريت الدراسة الميدانية فيها من قرى مركز "ديرب نجم" والبالغ عددها 43 قرية و126 كفرا ونجعا موزعة على خمس وحدات محلية [55].

سمات الشرائح الاجتماعية في قرى مركز "ديرب نجم" محافظة الشرقية عام 1996م :

تتمثل سمات الشرائح الاجتماعية في قرى مركز "ديرب نجم" بالعديد من العوامل منها المرتبط بالنوع، والسن، والحالة التعليمية، والمهنية، والبطالة، والزواج وغير ذلـك مـن الخصـائص الاجتماعية ذات الصلة، وبالرجوع إلى جداول التركيب العمرى [56]. النوعي لسكان كل قرية مـن قرى مركز "ديرب نجم" الست عام 1996م يتضح ما يلي :

أ- قد لا تعانى القرى الست من مشكلة الزواج الخارجي Exogamy، حيث يزيد عدد الذكور في القرى الست بشكل واضح عن عدد الإناث فيها، لذا تتوقع الدراسة أن يكون الـزواج الـداخل Indogamy هو الشكل الغالب على الزواج في تلك القرى، وهو زواج الثقافة الواحـدة (الريفيـة) التي مازالت تنظر للإنجاب كقيمة اجتماعية، لذا تتوقع الدراسة أن معدل النمو السكاني في القـرى الست لن يتراجع كثيرا على المدى القريب.

ب-من خلال إحصاء مرحلة الطفولة حتى سن التعليم الأساسي (ابتدائي+إعدادي) في القـرى مركز "دير نجم" الست، وبفرض أن إجمالي الفئة العمرية (5-) فـي تعـداد 1996 موزعـون بالتساوي على الخمس سنوات، وبذلك يتم خصم 162 تلميذاً وتلميذة من تلك الفئة من جملة تلاميـذ التعليم الأساسي المتوقع عام 2002 في قرية العصايد، و360 في قرية جميزة بنى عمرو، و292 في قرية "صافور"، و 314 في قرية "صفط زريق"، و 290 في قرية "طحا المرج"، و140 فـي قرية "قرموط صهبرة" وكان المتوقع أن ينتظم في الدراسة 1444 تلميذاً وتلميذة منهم 958 بـالتعليم الابتدائي بالإضافة إلى 486 تلميذاً وتلميذة في المرحلة الإعدادية في قرية "العصايد"، و2885 تلميذاً وتلميذة منهم 1445 بالتعليم الابتدائي، بالإضافة إلى 1440 بالمرحلة الإعدادية في قرية "جميزة بنى عمرو"، و 2520 منهم 1643 بالتعليم الابتدائي بالإضافة إلى 1440 بالمرحلة الإعدادية في قريـة "جميزة بنى عمرو"، و 2520 منهم 1643 بالتعليم الابتـدائي، بالإضـافة إلـى 877 بالمرحلـة الإعدادية في قرية "صافور"، و 2435 منهم 1492 بالتعليم الابتدائي، بالإضافة إلى 943 بالمرحلة الإعدادية في قرية "صفط زريق"، و 2147 منهم 987 بالتعليم الابتدائي هذا ووصل إلى 1160 في المرحلة الإعدادية في قرية "طحا المرج"، و 1137 منهم 614 بالتعليم الابتدائي، بالإضـافة إلـى 559 تلميذاً وتلميذة بالمرحلة الإعدادية في قرية "قرموط صهبرة".

ومع ذلك تبين أن عدد المقيدين بالتعليم الابتدائي العام556+ الابتدائي الأزهـري 325= 881 تلميذاً وتلميذة في قرية "العصايد"، و1408 بالتعليم الابتدائي العام في القرية "جميزة بنى عمـرو"، وتبين أن المقيدين بالتعليم الابتدائي العام والأزهري سنة 2002 م وصل إلى 1519 تلميذاً وتلميـذة في قرية "صافور"، 1395 بالتعليم الابتدائي العام والأزهري بقرية "صفط زريق"، 1515 بالتعليم الابتدائي العام والأزهري في القرية طحا المرج، و 711 بالتعليم الابتدائي العام في قرية قرمـوط صهبرة ويعنى كل ذلك "وجود استيعاب بنسبة 92٪ في التعليم الابتدائي بقرية "العصـايد" وتسـرب بنسبة 8٪، أما "جميزة بنى عمرو" فكان التسرب فيها بنسبة 2.8٪ فقط في التعليم الابتـدائي 7.5٪ في قرية "صافور"، و 6٪ في "صفط زريق"، واستيعاب كامل وبنسبة 100٪ فـي قريـة "طحـا المرج"، وكذلك قرية "قرموط صهبرة" استيعاب بنسبة 100٪، كل ذلك في مرحلة التعليم الابتدائي، أما في مرحلة التعليم الإعدادي، فكان الاستيعاب بنسبة 100٪ في قرية "العصايد" بسـبب وجـود معاهد أزهرية إعدادي حيث تم استيعاب جميع تلاميذ المرحلة الإعدادية، وكان الاستيعاب قد بلـغ نسبة 85.3٪ في المرحلة الإعدادية وبنسبة تسرب 14.7٪ في قرية "جميزة بنى عمـرو"، وجـاء الاستيعاب وبنسبة 100٪ في المرحلة الإعدادية في قرية "صافور"، وفي قرية "صفط زريـق" تـم

استيعاب 100٪ في المرحلة الإعدادية ، أما قرية "طحا المرج" فتم استيعاب 85٪ من تلاميذ المرحلة الإعدادية يعنى وجود نسبة تسرب تصل إلى 15٪، أخيراً جاء الاستيعاب في قرية "قرموط صهبرة" بنسبة 73٪ في المرحلة الإعدادية، ولكن بنسبة تسرب فاقت جميع قرى "ديرب نجم" حيث وصلت النسبة إلى 27٪ .

ومع كل ذلك فإن نسبة التسرب في قرى مركز "ديرب نجم" تدور في فلك النسبة على مستوى مصر باستثناء حالة قرية "قرموط صهبرة" في المرحلة الإعدادية جاء في تقرير التنمية البشرية في مصر [57] لعام 1998/97م حيث قدر معدل التسرب على مستوى مصر في نهاية حلقة التعليم الابتدائي عام 1994/93م بنحو 27٪، بالمقارنة مع 9٪ في نهاية حلقة التعليم الإعدادي، وارتفاع معدل التسرب على هذا النحو له أيضا انعكاسات على جهود محو الأمية، ويرجع التقرير سالف الذكر [58] ظاهرة التسرب من التعليم الأساسي – انطلاقاً من رؤية العديد من الدراسات – إلى تأثير الإنجاز المدرسي على قرارات التسرب في مصر، حيث أوضحت دراسة عن عمالة الأطفال في مصر، انتماء الأطفال العاملين إلى الأسر الفقيرة، ومنخفضة الدخل، وفي جميع الحالات كان الدافع لعمل الأطفال هو تدعيم دخل الأسرة، وغالبية أمهات هؤلاء من الأميات (بنسبة 90٪) و60٪ منهم يعيشون في ظروف سكنية بائسة، ومن إجمالي أطفال العينة كانت نسبة الذين لم يلتحقوا بالتعليم إطلاقا 30٪، بينما تسرب 70٪ من المدرسة، بالإضافة إلى الدافع الاقتصادي كانت ضحالة الإنجاز المدرسي سببا للتسرب من المدرسة في 40٪ من الحالات، ومما يعزز مسئولية هذا الدافع الأخير على التسرب أن دراسة أخرى عن عمالة الأطفال أوضحت أن السبب الرئيسي للتسرب في 50٪ من الحالات التي تناولتها هذه الدراسة، وثبت أن التسرب المدرسي كان الأعلى بين أطفال الأسر الفقيرة، فطبقا لمسح 1998/97 عن الإنفاق الاجتماعي للأسرة، كانت نسبة الأسر التي لديها أطفال تسربوا من التعليم 29٪ بين الأسر الفقيرة بالمقارنة مع 15٪ بين الأسر متوسطة الدخل، و 6٪ بين الأسر مرتفعة الدخل.

ويعزى التسرب إلى ثلاثة عوامل رئيسية هي:-

1- عدم الرغبة فى استمرار التعلم:45٪ للفقراء، و 55.6٪ لمتوسطي الدخل، 51.2٪ لذوى الدخل المرتفع.

2- الموارد المحدودة للأسرة: 38.9٪ للفقراء، 21.1٪ لمتوسطي الدخل، 20.9٪ لذوى الدخل المرتفع.

3- التكاليف المرتفعة للتعليم: 29.9٪ للفقراء، 18.9٪ لمتوسطي الدخل و12.3٪ لذوى الدخل المرتفع؛ ومن ثم فإن من الواضح أن تحسين الجودة المدرسية من خلال رفع كفاءة النظام التعليمي سوف يقلل من معدل التسرب ويزيد من مستويات احتفاظ المدارس بطلابها، وقد يرجع التسرب في قرى الدراسة إلى آليات التبعية والخصخصة التي قلصت الدعم الموجه للتعليم من ناحية، وأجبرت بعض الأسر التي لن تستطيع مواجهة الآثار السلبية للتكيف الهيكلي على سحب أبنائها من التعليم والدفع بهم إلى سوق عمالة الأطفال.

جـ- تتراوح معدلات الكثافة في الفصول بين 43 تلميذًا وتلميذة/ فصل في المرحلة الابتدائية العامة، وبين 23 تلميذًا وتلميذة / فصل في المرحلة الابتدائية الأزهرية، أما التعليم الإعدادي العام فكانت الكثافة فيه 44 تلميذًا وتلميذة / فصل و 34 تلميذًا وتلميذة/ فصل في الإعدادي الأزهري كل ذلك في قرية "العصايد" عام 2002 أما قرية "جميزة بنى عمرو"، فكانت الكثافة 33 تلميذًا وتلميذة/ فصل في المرحلة الابتدائية و 29 تلميذًا وتلميذة/ فصل في المرحلة الإعدادية. وبمتوسط عام في مرحلة التعليم الأساسي 31 تلميذًا وتلميذة / فصل وتراوحت معدلات الكثافة في الفصول بين 41 تلميذًا وتلميذة / فصل في المرحلة الابتدائية، و41 تلميذًا وتلميذة / فصل في المرحلة الإعدادية، وبمتوسط عام في مرحلة التعليم الأساسي بجناحيها 41 تلميذًا وتلميذة / فصل في قرية "صافور"، أما قرية "صفط زريق" فكانت الكثافة في المرحلة الابتدائية، 38تلميذًا وتلميذة / فصل وفي المرحلة الإعدادية، 42تلميذًا وتلميذة / فصل، ومتوسط عام في مرحلة التعليم الأساسي بجناحيها 34 تلميذًا وتلميذة/ فصل. وتراوحت كثافة الفصل بين 37 تلميذًا وتلميذة / فصل في المرحلة الابتدائية العامة، وبين 24 تلميذًا وتلميذة / فصل في الابتدائية الأزهرية وبين 39 تلميذًا وتلميذة / فصل في الإعدادية العامة، و 15 تلميذًا وتلميذة / فصل في الإعدادية الأزهرية في قرية "طحا المرج". أما قرية "قرموط صهبرة" فكانت الكثافة في المرحلة الابتدائية فيه 42 تلميذًا وتلميذة / فصل وانخفضت إلى 26 تلميذًا / فصل في المرحلة الإعدادية، وبمتوسط عام في مرحلة التعليم الأساسي 34 تلميذًا وتلميذة / فصل.

وهكذا ترتفع الكثافة في التعليم العام وتعتدل أو تنخفض في التعليم الأزهري بقرية "العصايد" التي تعانى من عدم وجود مدرسة إعدادية أثناء إعداد الدراسة – حيث استرجع المؤجر مبنى المدرسة المملوك له، ويدرس تلاميذ الإعدادي العام في مبنى المدرسة الابتدائية مساء، وتعتبر الكثافة معقولة في "جميزة بنى عمرو" بسبب المعاهد الأزهرية وترتفع في "صافور" ثم تعتدل في "صفط زريق" وتنخفض في "طحا المرج" بسب دعم الصفوة الاقتصادية للتعليم بالقرية من خلال

العديد من المدارس والمعاهد الأزهرية بالجهود الذاتية، ولكن اعتدال النسبة في "قرموط صـهبرة" يرجع إلى ارتفاع نسبة التسرب.

وتدور معدلات الكثافة في قرى مركز "ديرب نجم" حول المعدل العام لكثافة الفصـول فـي مركز "ديرب نجم" وهى 39تلميذًا وتلميذة / فصل في المرحلة الابتدائية و 41 تلميذًا وتلميذة / فصل في المرحلة الإعدادية و 37 تلميذًا وتلميذة / فصل في المرحلة الثانوية، بينما معدلات الكثافة فـي محافظة الشرقية هي 44 تلميذًا وتلميذة / فصل في الابتدائي، 44 تلميـذًا وتلميـذة / فصـل فـي الإعدادي 47تلميذًا وتلميذة/ فصل في الثانوي [59] وجاءت كثافة الفصل على مستوى الجمهورية [60] فيما بين 1991/1990 و 1997/1996م عند 44 تلميذًا وتلميـذة /فصـل فـي التعلـيم الابتـدائي وانخفضت من 43إلى 42 تلميذًا وتلميذة/ فصل في التعليم الإعدادي وقد قابل ذلك تحسن طفيف فـي نسبة عدد الطلاب لكل مدرس والتي تناقصت في التعليم الابتدائي من 25 عاما 1990م إلى 24 عاما 1996م ومن 22 إلى 20 في التعليم الإعدادي في الفترة ذاتها.

د- تحتاج قرية "العصايد" عام 2017م إلى زيادة في عدد الوحدات السكنية تقدر بحوالى 854 وحدة سكنية جديدة، حيث إن عدد الذكور في الفئة العمرية أقل من 10 سنوات سوف تكون أعمارهم عام 2017 م تزيد عن 21 سنة وقد تصل إلى 30 سنة وهو السن الأمثل للزواج في قرية "العصايد" خاصة والريف المصري عامة، وينطبق القول ذاته على قرية "جميزة بنى عمرو" حيث تحتاج عام 2017 إلى زيادة في عدد الوحدات السكنية تقدر بحوالى 1679 وحـدة سـكنية جديـدة، وقريـة "صافور" التي تحتاج إلى 1452 وحدة سكنية جديدة عام 2017 للأسباب ذاتها وينطبق القول أيضـا على قرية "صفط زريق" التي تحتاج إلى 1416 وحدة سكنية، وقرية "طحا المرج" التى تحتاج إلى 1269 وحدة سكنية عام 2017 لنفس الأسباب، وأخيراً تحتاج قرية "قرموط صـهبرة" إلـى 691 وحدة سكنية عام 2017 لمتطلبات الزواج الحديث فيها.

هـ - إذا كانت الطفولة تمثل 1606 نسمة في قرية "العصايد" وبنسبة 25.8 ٪ مـن مجتمـع الدراسة في قرية "العصايد"، وتمثل 3245 نسمة في قرية "جميزة بنى عمرو"وبنسبة 24.5 ٪ مـن مجتمع الدراسة وتمثل 2812 نسمة من سكان "صافور" وبنسبة 24.5 ٪ وتمثل 2749 نسمة وبنسبة 23٪ من مجتمع الدراسة في قرية "صفط زريق"، وتمثل أيضا 2437 نسمة وبنسبة 21 ٪ في "طحا المـ ـرج"، وتمثل 1313 نسمة من سكان "قرموط صهبرة" وبنسبة 24 ٪ فإن الفئة العمرية الشابة (10 –50 سنة) [61] جاءت 4071 نسمة وبنسبة 65.5 ٪ من مجتمع قريـة "العصـايد" و 8888 نسمة وبنسبة 67.5 ٪ في قرية "جميزة بنى عمرو" و 7738 نسمة وبنسبة 66 ٪ من سكان قريـة

"صافور" و8170 نسمة وبنسبة 69 ٪ تقريبا من سكان "صفط زريق"، وكانت 8245 نسمة وبنسبة 70 ٪ في قرية "طحا المرج"، ووصلت إلى 3635 نسمة وبنسبة 67 ٪ في قرية "قرموط صهبرة"، ويعنى كل ذلك ارتفاع نسبة الخصوبة في تلك القرى، بل وارتفاع نسبة الفئة العمرية الشابة القـادرة على العمل والإنتاج حالياً، مما قد يعنى اعتدال معدلات الإعالة داخل الأسرة وتحسـن الإمكانيـات الاقتصادية، هذا إذا أُتيحت وتوفرت فرص العمل لهؤلاء جميعاً.

و- يمثل الحكماء وذوو الخبرة الكبيرة في قرية "العصايد" 539 نسمة وهم الفئة العمريـة 55 سنة فأكثر وبنسبة 8.6 ٪ من سكان "العصايد"، ويمثلون 1066 نسمة وبنسبة 8٪ في قرية "جميزة بنى عمرو" ، و 1115 نسمة، وبنسبة 9.5 في قرية "صافور"، وكانوا 974 نسمة يمثلون 8٪ من سكان "صفط زريق"، ويمثلون 1035 نسمة وبنسبة 8.8 ٪ في قرية "طحا المرج"، وأخيراً كـانوا 437 نسمة وبنسبة 8 ٪ من سكان قرية "قرموط صهبرة"، مما قد يعنى أن تلك القرى الست أمامها فرصة معقولة لاستثمار الخبرات السابقة لذلك الجيل الاستثمار الأمثل، مما يـوفر علـى الأجيـال اللاحقة في تلك القرى الوقت والجهد ويزيد من القدرة على الإنتـاج وتحسـين الجـودة فـي تلـك القطاعات، التي يمثل هؤلاء خبرة سابقة فيها تعود بالنفع على قرى "ديرب نجم" جميعاً.

التركيب العمرى – النوعي لسكان قرى مركز "ديرب نجم" 1996م/ 2002م/2017م.

بالنظر إلى جداول التركيب العمرى – النوعي لسكان قرى مركز "ديرب نجم" السـت عـام 1996م، 2002 م، 2017 م يتضح ما يلي:

أ-إذا علمنا أن عدد التلاميذ المقيدين عام 2002 في مرحلة التعليم الأساسي العام فـي قريـة "العصايد" قد وصل إلى 991 تلميذًا وتلميذة بالإضافة إلى 807 تلميذًا وتلميذة في مرحلـة التعلـيم الأساسي الأزهري(ابتدائي + إعدادي) وكان عدد التلاميذ المقيدين عام 2002 م في مرحلة التعلـيم الأساسي في قرية "جميزة بنى عمرو" قد وصل إلى 2636 تلميذًا وتلميذة، بينما عدد من هـم فـي الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الأساسي في العام ذاته تصل إلى 3439 نسمة، ووصل العدد في العام ذاته إلى 2540 تلميذًا وتلميذة في قرية "صافور"، بينما العدد الكلى للفئة العمرية الخاصة بـالتعليم الأساسي في العام ذاته وصل إلى 2621 تلميذًا وتلميذة، وكان العدد 2449 تلميذًا وتلميذة في قريـة "صفط زريق"، بينما من هم في الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الأساسي عـام 2002 كـان 2850 نسمـة، أمـا قرية "طحا المرج"، فقد وصل عدد التلاميذ المقيدين في مرحلة التعلـيم الأساسـي (ابتدائي+ إعدادي) فيها 2339 تلميذًا وتلميذة، مع أن من هم في الفئة العمريـة الخاصـة بـالتعليم

الأساسي في نفس السنة 2002 م كانوا 3598 تلميذًا وتلميذة، وإذا علمنا أيضا أن عـدد التلاميـذ المقيدين عام 2002 في مرحلة التعليم الأساسي في قرية "قرموط صهبرة" قد وصل إلى 119 تلميذًا وتلميذة، بينما عدد من هم في الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الأساسي في العام ذاته تصل إلى 1227 نسمة في نفس السنة.

إذا علمنا كل ذلك وإذا كان الباحث قد قام بخصم 20 ٪ من أعداد الفئة العمرية (أقل من 5 سنوات و 10 -) من مجموع من هم في سن التعليم الأساسي عام 2002، وذلك لكونهم بالغي خمس سنوات و15 سنة حاليا في جميع القرى الست بمركز "ديرب نجم"، وبفرض توزيع أعداد الفئـة العمريـة بالتساوي على عدد السنوات، إذن هناك رأيان بالنسبة لقرية "العصايد":

الأول: في حالة الاستناد إلى المقيدين في التعليم الأساسي العام فقط فيكون عـدد المتسـربين 633 متسرباً ومتسربةً من التعليم الأساسي والعام، مما يعنى 39 ٪ أمية في الفئة العمرية الخاصـة بالتعليم الأساسي العام، وأن المقيدين به يمثلون 61 ٪ من فئاتها العمرية، وهذا يعنى ارتفاع نسـبة الأمية في ذات الفئة العمرية، ويعنى كذلك إضافة أعداد متزايدة إلى سوق العمل بالقرية في مجالات الزراعة ومتطلباتها، والورش والخدمات، والقطاع غير الرسمي بمجالاته الذي يعتبر السوق الآمـن لغير المدربين والأطفال ذكوراً وإناثاً.

الثاني: في حالة الاستناد إلى أعداد المقيدين في مرحلة التعلـيم الأساسـي بمحوريهـا العـام والأزهري (ابتدائي+إعدادي) – مع العلم أن التعليم الأساسي الأزهري يقبل تلاميذاً من خارج القرية على عكس التعليم العام – فإن عدد المقيدين بمرحلة التعليم الأساسي العام والأزهري عـام 2002م سيكون 1798 تلميذًا وتلميذة، بما يعنى استيعاب كامل لتلاميذ الفئـة العمريـة الخاصـة بـالتعليم الأساسى عام 2002م وبنسبة تصل إلى 110.7٪ وهكذا لا يوجد متسربون، ولا توجد أمية في الفئة العمرية (أقل من 5و10-) في قرية "العصايد". وبفرض خصم 20٪ من أعداد الفئة العمرية (أقل من 5—و10-)من أعداد من هم في سن التعليم الأساسي عام 2002م في جميع قرى"ديرب نجم" الست، لكونهم بالغى خمس سنوات و15 سنه حاليا، وبفرض توزيع أعداد الفئة العمرية بالتساوي على عدد السنوات في تلك القرى، إذن هناك 803 متسرباً ومتسربةً من التعليم الأساسي فـي "جميـزة بنـى عمرو"، مما يعنى 23.3٪ أمية في الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الأساسي، وأن المقيدين بـالتعليم الأساسي يمثلون 76.7 %من فئتهم العمرية وهناك 81 متسرباً ومتسربةً من التعليم الأساسـي فـي قرية "صافور"، مما يعنى 3٪ أمية في الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الأساسي، وأن المقيدين بالتعليم الأساسي يمثلون 97٪، وأن هناك 401 متسرباً ومتسربةً من التعليم الأساسي في قرية صفط زريق،

مما يعنى 14٪ أمية في الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الأساسي وأن المقيدين بالتعليم الأساسي يمثلون 86٪، وبلغ عدد المتسربين والمتسربات في قريـة "طحـا المـرج" 259، إذا اسـتبعدنا التعلـيم الأزهري، مما يعنى 35٪ أمية وأن المقيدين بالتعليم الأساسي يمثلون 65٪ مـن فئـتهم العمريـة، وأخيراً إذا كان هناك 108 متسرباً ومتسربةً من التعليم الأساسي عام 2002م في قريـة "قرمـوط صهبرة"، وبنسبة 8.8 ٪ أمية في الفئة العمرية الخاصة بالتعليم الأساسي، وأن المقيـدين بـالتعليم الأساسي في نفس السنة يمثلون 91.2٪ من فئتهم العمرية، فكل ذلك ربما يعنى وجود نسـبة مـن الأمية، ويعنى في ذات الوقت أعداداً متزايدة مضافة إلى سوق العمل بالقرى في مجـال الزراعـة ومتطلباتها، ومضافة إلى سوق العمل في الورش، والخدمات، والقطاع غير الرسمي بمجالاتـه، والذي يعتبر السوق الآمن لغير المدربين والأطفال ذكورا وإناثا.

ب- كنا قد أوضحنا فيما سبق – وحسب تعداد 1996- أن قرية "العصايد" تحتاج فـي عـام 2017 إلى 854 وحدة سكنية جديدة للزواج الحديث، وانطلاقا من تقدير السكان عام 2002، والذي يكشف عن وجود 1114 نسمة من الذكور في الفئة العمرية (5-أقل من 15 سنه)، والتـي ستصـل أعمارهم بعد 15 عاما وفي عام 2017 م إلى من 20 إلى أقل من 30 سنة تقريبا، مما يعنـى 260 وحدة سكنية جديدة للزواج الحديث زيادة عما سبق ذكره وتحديده انطلاقا من تعـداد 1996، وفـي ضوء ذلك سوف تحتاج قرية "جميزة بنى عمرو" إلى 561 وحدة سكينة إضافية عما سـبق تقـديره لها، أما احتياجات، قرية "صافور" فزادت إلى 243 وحده سكنية إضافية. وفي قرية "صفط زريق" وصلت الاحتياجات الإضافية إلى 373 وحدة سكنية، و371وحده سكنية لقريـة "طحـا المـرج"، وأخيراً 138 وحدة سكنية إضافية لقرية "قرموط صهيره" لسد احتياجات الزواج الحديث حتى عـام 2017م.

جـ- إذا كانت نسبة الإعالة وهى نسبة الأشخاص في أعمار يعتبرون فيها معالون (أقل من 15 سـنة وأكثر من 64 سنة) إلى الأشخاص الذين هم في أعمار يعتبرون فيها منتجون اقتصادياً (من 15-64سنه) من السكان وبالتالي يمكن حساب نسبة الإعالة طبقا للمعادلة الآتية :

$$\text{نسبة الإعالة} = \frac{\text{عددالسكان المعالين}}{\text{عدد السكان المنتجين}} \times 100$$

وبالنظر إلى جدول التركيب العمرى- النوعي لسكان قرية "العصايد" عام 2002 م تكون

$$\text{نسبة الإعالة عام 2002 في العصايد 63} = \frac{3119}{100} \times 83\%$$

وهى نسبة تقل عن تلك التي توصلت إليها دراسة المركـز القـومي للبحـوث الاجتماعيـة والجنائية، والتي أقرت بأن نسبة الإعالة كان 87.5٪ في عموم ريف مصر، 79.3٪ فـي عمـوم عينة ريف الوجهين البحري والقبلي، 94.5٪ في عموم ريف الوجه القبلي، 69.8٪ في عموم ريف الوجه البحري، ومع أن قرية "العصايد" ضمن ريف الوجه البحري، فالنسبة فيها أعلى من تقديرات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية لريف الوجه البحري، هذا وسوف نرى تغيرا ملحوظًا في نسبة الإعالة، عندما نتناول سنة الإعالة من جدول توزيع السكان (15سنه فأكثر) حسب الحالـة العملية والنوع عام 1996 في كل قرية من قري البحث وسوف يكون التغير الملحوظ الذي نشير إليه هو الأقرب إلى الموضوعية للمبررات التي نراها في موضعه، وإذا كانت نسبة الإعالة عام 2002 م في قرية "العصايد" 83٪ فإنها كانت وبنفس طريقة الحساب قد وصلت إلى 74.6٪ في "جميزة بنى عمرو"، و70٪ في "صافور"، و 68.6.5٪ في "صفط زريق"، و 59.6٪ فـي طحـا المـرج، وأخيراً 69.8٪ في "قرموط صهبرة" وهكذا فإن متوسط الإعالة في قرى "ديرب نجم " السـت هـو 70.8 ٪، مع أن نسبة الإعالة بمحافظة الشرقية [62] عام 1994كانت 79.6٪، حيث كانت النسـبة على مستوى الجمهورية 75.5٪، ثم انخفضت نسبة الإعالة بمحافظة الشرقية عام 2001- حسـب تقرير التنمية البشرية [63] إلى 72.3٪، هذا في الوقت الذي كان فيه معدل الإعالة علـى مسـتوى الجمهورية قد انخفض إلى 69.2٪.

توزيع السكان حسب الحالة الزواجية والنوع في قرى ديرب نجم 1996م:

تكشف جداول توزيع السكان حسب الحالة الزواجية والنوع في قرى مركز "ديرب نجم " عام 1996م عما يلى:

أ-تراجع نسبة العنوسة بشكل واضح في قرى "ديرب" نجم"، حيث كان من لم يتزوج أبداً من الذكور في "العصايد" " 31.7٪ بينما الإناث 20.4٪، وكانت النسبة 31٪ ذكور بينما كانـت 19٪ فقط للإناث في "جميزة بنى عمرو"، أما قرية "صافور" فكانت نسبة الذكور الذين لم يتزوجوا أبـدا 29٪ بينما لم تتجاوز النسبة عند الإناث 16.6٪، وكانت النسبة في "صفط زريق" هـي 34.6٪ و 23.5٪ على التوالي، أما "طحا المرج" فكانت النسبة 29.1٪ للإناث في قرية "قرمـوط صـهبرة" ويعنى هذا أن المتوسط كان في قرى مركز "ديرب نجم" هو 30.6٪ للذكور الذين لم يتزوجوا أبـداً

في العام ذاته، وقد يعنى هذا انخفاضاً واضحاً في نسبة العنوسة في قرى الدراسة، وتلـك سـمات القرية التي تتفوق فيها على المدينة وذلك لانخفاض تكاليف الزواج مقارنة بالمدينة.

ب- تقاربت النسبة عند المتزوجين من الجنسين في قرى "ديرب نجم"، وقد يعنى أيضا زيادة التماسك الاجتماعي من خلال المصاهرة، فبينما كانت نسبة المتزوجين ذكور في قرية "العصـايد" عام 1996 هي 66.3٪ كانت نسبة الإناث 65.2٪، وكانت في "جميزة بنى عمرو"" 67٪ للذكور، 66٪ للإناث، ولما كانت 68.3٪ للذكور في قرية "صافور" كانت 69.8٪ للإناث فيهـا، وكانـت 63.3٪ للذكور في "صفط زريق " و60.1٪ للإناث، أما طحا المرج فكانت النسبة 67.1٪ للـذكور 72.2٪ للإناث، وفي "قرموط صهبرة" كانت النسبة 69.6٪ للذكور و 78.5٪ للإناث، وهكذا فإن متوسط النسبة في قرى مركز ديرب نجم هي 70٪ للذكور و68.6٪ للإناث، وإذا كان الزواج بهذه النسبة، فقد يعنى هذا أن هناك حالة من القدرة الاقتصادية على تدبير احتياجات الزواج المادية فـي قرى الدراسة، أما القرى التي ارتفعت فيها نسبة زواج الإناث عن الذكور، فكـان السـبب تعـدد الزوجات والزواج الخارجي.

جـ- تنخفض نسبة الأرامل من الذكور كثيراً عنها عند الإناث في قرى مركز "ديـرب نجـم"، حيث مثل الأرامل من الذكور 2٪ فقط عندما كانت النسبة عند الإناث 13.5٪ في قرية "العصـايد"، ولما كانت النسبة في "جميزة بنى عمرو" 1.3٪ عند الذكور كانت 13.4٪ عنـد الإنـاث، وكانـت النسبة في قرية "صافور" 1.7٪ للذكور و12٪ للإناث، وفي "صفط زريق" 1.4٪ للذكور و13.5٪ للإناث، و2.4٪ للذكور و 9.4٪ للإناث في قرية "طحا المرج"، أما "قرموط صهبرة" فكانت النسبة عند الذكور 1.4٪ و8.3٪ عند الإناث، كل ذلك عام 1996 وهكذا فإن المتوسط في قرى مركـز "ديرب نجم" هو 1.7٪ للذكور و 11.6٪ للإناث، وقد يعنى هذا التفاوت في النسب بين الـذكور الأرامل والإناث الأرامل ارتفاع أعمار النساء المتوقعة في قرى الدراسة[64]، عن أعمـار الـذكور المتوقعة فيها، حيث الذكور 66.8سنة والإناث 68.5سنه، وقد يعنى أيضا دخول الأرامـل مـن النساء إلى سوق العمل الرسمي أو غير الرسمي باعتبار أن معظمهن أصبحن معيلات تقـع علـيهن مسئولية رعاية أنفسهن وأولادهن، الأمر المتناغم مع الدور الاجتماعي والاقتصادي الفعال للمـرأة الريفية أثناء الزواج أو بعد الطلاق أو الترمل.

توزيع السكان (15سنة فأكثر) حسب الحالة العملية والنوع في قرى مركـز "ديـرب نجـم" 1996م.

توضح جداول توزيع السكان حسب الحالة العملية والنوع في قرى مركز "ديرب نجم" عام 1996 ما يلى:

أ- سيادة الذكور داخل قوة العمل من جملة الذكور داخل وخارج قـوة العمـل 72.5٪ فـي "العصايد"، 78.5٪ في "جميزة بنى عمرو"، 79.8٪ في "صافور"، 74.7٪ في "صـفط زريـق"، 83٪ في "طحا المرج"، و83.4٪في "قرموط صهبرة"، وبمتوسط 78.6٪على مستوى مركز "ديرب نجم"، هذا ولم تمثل المرأة داخل قوة العمل خارج المنزل في قرى "ديرب نجم" عام 1996سـوى نسبة 12.6٪ من جملة النساء في "العصايد"، 7.6٪ منهن في "جميزة بنى عمـرو"، 24.8٪ فـي "صافور" 23.5٪ في "صفط زريق"، 9.6٪ في "طحا المرج"، 4.8٪ من جملة النساء في قرموط صهبره، وبمتوسط عام 13.8٪ من جملة النساء في مركز "ديرب نجم" شرقية داخل قـوة العمـل خارج المنزل وقد يعنى كل ذلك شبه خروج للمرأة من قوة العمل خارج المنزل، وأن اقتصـاديات المجتمع الريفي مازالت تحجب المرأة بعيداً عن قوة العمل الرسمي، أي أن المرأة تعيش حالة مـن التهميش عن قوه العمل خارج المنزل، وأنه إذا تم تمكينها من قوة العمل، فقد تمثل إضافة كبيـرة لاقتصاديات سوق العمل خارج المنزل في قرى مركز "ديرب نجم" محافظة الشرقية.

ب- بالمثل كان أصحاب العمل من الذكور لهم الغلبة على الإناث في النسبة المئويـة علـى مستـوى قـرى "ديرب نجم"، حيث كانت نسبتهم 94.7٪ من إجمالي أصحاب العمل في العصـايد و99٪ في "جميزة بنى عمرو"، 100٪ في "صافور"، 100٪ في "صفط زريق" 98.3٪ في "طحا المرج"، 100٪ في "قرموط صهبرة" كل هؤلاء من الذكور في قرى "ديرب نجم" يمثلون أصحاب العمل وبمتوسط نسبة 98.6٪ على مستوى قرى مركز "ديرب نجم"، ولم تشغل الإنـاث أصـحاب العمل سوى 5.3٪ في "العصايد"، 1٪ في "جميزة بنى عمرو"، صفر٪ في "صافور"، صفر٪ في "صفط زريق"، 1.7٪ في "طحا المرج"، صفر صفر٪ في قرموط صهبره ومتوسـط عـام 1.3٪ للإناث كنسبة مئوية من أصحاب العمل في قرى "ديرب نجم" موضوع الدراسة وقد يعنى هذا عـدم تمكين المرأة اقتصاديا في قرى البحث حتى من أن تكون صاحبة عمل، وقد يعنى هذا أنه يتم تحييد ميراثها عنها وفرض وصاية عليها حتى في حقوقها المالية الشرعية، بمعنى قد يكون لهـا نصـيب شرعي لكنها لا تستطيع التصرف فيه كيفما شاءت، والدليل انسحابها من كونهـا صـاحبة عمـل، وكذلك لم تُمكن المرأة من العمل لنفسها، وقد يعنى هذا أن القيم والعادات والتقاليد الاجتماعيـة فـي مجتمع الدراسة مازالت تفرض على المرأة قيودا حتى على حقوقها في العمل والكسـب واسـتثمار ممتلكاتها.

جـ- إذا كانت نسبة الإناث من أصحاب العمل قد تراجعت كثيرا في مواجهة الذكور، إلا أنها تحسنت وارتفعت في حالة العمل بأجر حيث مثلن 17.7٪ من إجمالي العاملين بأجر من الجنسين في قرية "العصايد"، و14٪ في جميزة بنى عمرو، 19.6٪ في صافور، 24.7٪ في صفط زريـق

و14٪ في طحا المرج ، و 5٪ في قرموط صهبره مما يعنى متوسطًا عاما في قرى ديرب خاصـا بالإناث في سوق العمل بأجر منسوباً إلى إجمالي العاملين بأجر يصل إلى نسبة 15.2٪ على مستوى قرى "ديرب نجم"، وقد يعنى هذا أن المرأة إذا أرادت أن تدخل سوق العمل بأجر خـارج المنـزل فيمكنها ذلك، ولكن يبدو أن القيم والعادات والتقاليد داخل القرية تفضل أن تعمل المرأة في المنـزل والحقل بشكل أساسي، والدليل على ذلك أن المتفرغات للعمل بالمنزل كانت نسبتهن إلى إجمالي من هن خارج قوة العمل من الإناث 75.4٪ في "العصايد"، 80.3٪ في "جميزة بنى عمرو"، 76.2٪ في "صافور"، 74.3٪ في "صفط زريق"، 87.2٪ في "طحـا المـرج"، 88.6٪ فـي "قرمـوط صهبرة"، وبمتوسط عام 80.3٪ على مستوى قرى "ديرب نجم" موضوع الدراسة، وقد يعنى ذلـك أن تلك القرى في حاجة ماسة إلى دور المرشدات الريفيات اللاتي يمكنهن إقناع نساء القرية بالخروج لسوق العمل، ليمثلن إضافة اقتصادية للقرية، مع أنهن قمن بأدوار ملموسة داخل المنزل والحقل في مجتمع الدراسة لذلك يمكن تفعيل دور الإناث في مجتمع الدراسة مـن خـلال إقامـة مشـروعات استثمارية للإنتاج في مجالات الخياطة والمشاغل والتطريز، والتعبئة والتغليف الخاص بالمنتجـات الزراعية، وكذا التصنيع المرتبط بالزراعة والألبان، وذلك لجذب الإناث رويدا إلى سـوق العمـل خارج المنزل، كي يمثلن إضافة اقتصادية لاقتصاديات مجتمع الدراسة، بل يمكن إتاحـة تمويـل للمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر بشروط ميسرة لمشـروعات تربيـة وتسـمين الكتاكيـت والدجاج، والبط، والرومي، والأرانب، والحمام، والسمان، وغير ذلك من المشروعات المرتبطة بالريف.

د- كان الباحث قد ناقش عند تحليله لجدول التركيب العمرى-النوعي لسـكان قـرى مركـز "ديرب نجم" 2017/2002/1996م- ناقش آنذاك – موضوع الإعالة ونسبتها في قرى الدراسة عـام 2002م، وكانت كالآتي: نسبة الإعالة عام 2002م في قرية "العصايد" 83٪، وفي "جميـزة بنـى عمرو" 74.6٪، وفي "صافور" 70٪، و"صفط زريق" 68.6٪ وفي طحا المرج 59.3٪، وفـي "قرموط صهبرة" 69.8٪، بيد أنه عند حساب نسبة الإعالة في قرى الدراسة انطلاقا مـن جـداول توزيع السكان (15سنة فأكثر) حسب الحالة العملية والنوع عام 1996م، فإن نسبة الإعالة سـتتغير في قرى الدراسة، حيث سيتم حساب نسبة الإعالة كالآتي: المعالون = إجمالي السكان- إجمالي من هم داخل قوة العمل (المنتجون) إذن المعالون عام 1996 في قرية "العصايد" على سـبيل المثـال: 6216- 1580=4636

و بما نسبة الإعالة في "العصايد" $= \frac{\text{المعالون}}{\text{المنتجون}} \times 100$

إذن نسبة الإعالة في "العصايد" 1996م $= \frac{463}{1580} \times 100 = 293.4\%$

وهى نسبة مرتفعة تجاوزت النسبة التي توصلت إليها الدراسه سابقا، والسبب هذا أكثر موضوعية لأنها احتكمت إلى من هم داخل قوة العمل بشكل واقعي حقيقي وليس بالشكل التقديري الذي يعتبر كل من هو في الفئة العمرية (15حتى 64سنة) من المنتجين دون النظر إلى حقيقة ممارستهم للعمل من عدمه، ويعكس هذا الوضع حالة البطالة ومشكلات مواجهة الحياة في القرية "العصايد" وباقي قرى الدراسة حيث بهذه الطريقة في حساب نسبة الإعالة تبين أن النسبة في باقي القرى كانت كالآتي: في "جميزة بنى عمرو" 274٪، و"صافور" 195.7٪، و"صفط زريق" 222.7٪، و"طحا المرج" 209.8٪، وقرموط صهبره 243٪ وهكذا فالمتوسط العام للنسبة في قرى "ديرب نجم" هو 239.7٪، ولقد انخفضت نسبة الإعالة في قرية "صافور" هنا عن باقي القرى لأنها تتصل بثلاث مدن هي ديرب نجم، والسنبلاوين، وميت غمر، ويربطها بهم جميعاً طرق مرصوفة، مما يتيح لسكانها فرص عمل في تلك المدن، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة الحرف والنشاط الحرفي بالقرية الذي يستوعب المزيد من العمالة ويتيح فرص عمل أكثر، ولأنها تتمتع بارتفاع نسبة العاملين بالنشاط الزراعي عن قرية "صفط زريق" الأقرب منها إلى مدينة "ديرب نجم" والأقل ممارسة للنشاط الزراعي على مستوى قرى "ديرب نجم" وهكذا يعكس ارتفاع نسبة الإعالة في قرى "ديرب نجم" الحالة التي تعانى منها قرى الدراسة، من البطالة، وعدم القدرة على تحقيق الرغبات في توفير مستلزمات الحياة الاجتماعية، والمشكلات الاجتماعية الناجمة عن المعاناة، وعدم القدرة على توفير الاحتياجات الضرورية بسبب ارتفاع نسبة الإعالة في ظل ارتفاع الأسعار، وتراجع الأجور وفرص العمل، وارتفاع أسعار الخدمات والمستلزمات الإنسانية المتعددة كالتعليم، والصحة، والغذاء والسكن، والمواصلات الخ كل ذلك في ظل تأكل الأرض الزراعية والبناء عليها وتراجع الإنتاج المحصولى وارتفاع أسعار المستلزمات الزراعية.

توزيع السكان (15سنة فأكثر) حسب أقسام المهن والنوع في قرى "ديرب نجم" 1996م:

يتضح من جداول توزيع السكان (15سنة فأكثر) حسب أقسام المهن والنوع في "ديرب نجم" عام 1996م ما يلي:-

1-مهنة رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرين:

تم تمثيل رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرين في قرى "ديرب نجم" بأعداد متواضعة في الذكور وأكثر تواضعا في الإناث حيث كان عددهم 26 ذكور وأنثى واحدة في قرية "العصايد"، 59 ذكـور و2 إنـ ـاث في "جميزة بنى عمرو"، و84 ذكور و12 إناث في قرية "صافور"، و58 ذكور و14 إناث في "صفط زريق"، و67 ذكور وأنثى واحدة في قرية "طحا المرج"، و9 ذكور وأنثـى واحدة في قرية "قرموط صهبرة" وقد يعنى هذا أن الإناث في القرية مازلن مهمشات بشكل واضـح عـن مهنة رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرين، حيث كن يمثلن في عام 1996م - يمـثلن 3.7٪ - من العاملين بهذه المهنة في "العصايد"، و3٪ في "جميـزة بنـى عمـرو"، و12٪ فـي "صافور"، 19٪ في "صفط زريق" – الأقرب إلى مدينة "ديرب نجم" ، والتي تعتبر ضمن كـردون المدينة تقريبا، مما يسر على الإناث فيها الحصول على قدر أكبر من التعليم والتدريب، والانضمام لمهنة التشريع والإدارة، و15٪ في "طحا المرج"، و25٪ إناث في "قرموط صهبرة"، لقربها مـن مدينة ميت غمر، والانفتاح على ثقافة كل من محافظتي الدقهلية والشرقية معا، والاهتمـام بتعلـيم الإناث وعملهن.

2-الأخصائيون (أصحاب المهن العلمية):-

هم كثيرون في قرى الدراسة وصل عددهم إلى 344 في قرية "العصايد" منهم 75.3٪ ذكـور و 24.7٪ إناث، وفي "جميزة بنى عمرو" 260 منهم 79٪ ذكـور و 21٪ إنـاث، و540 فـي "صافور" منهم 73٪ ذكور و27٪ إناث، و511 في "صفط زريق"، مـنهم 64٪ ذكـور و 36٪ إناث، ويرجع ارتفاع نسبة الإناث هنا إلى وجود جامعة الزقازيق، و 24.7٪ إناث في "جميزة بنـى عمرو"، منهم 79٪ ذكور و 21٪ إناث، ووجود القرية على الطريق الرئيسي الموصل للجامعة مما ييسر على إناث القرية الالتحاق بالجامعة بشكل أكبر من النسبة في كثير من القـرى البعيـدة عـن الجامعة أو تلك التي لا تربطها بالجامعة طرق مرصوفة وسهلة، وكان الأخصائيون (أصحاب المهن العلمية) قد وصلوا إلى 26.3% في قرية طحا المرج منهم 98.5٪ ذكور و 1.5٪ فقط إناث لبعـدها عن جامعة الزقازيق، وفي "قرموط صهبرة" كان العدد 105 منهم 84٪ ذكور و16٪ إناث، ومع كل ذلك فإن مهنة الاخصائيين تم تمثيلها بشكل يفوق سابقتها (مهنة رجال التشريع وكبار المسئولين) وقد يعنى هذا دخول المرأة بشكل أكبر في الإسهام في التنميـة التـي مـن أحـد دعاماتهـا الأساسـية الأخصائيون (أصحاب المهن العلمية)، وهذا يبشر بقرية أكثر تقدما وتنمية في مركز "ديرب نجـم" محافظة الشرقية.

3-الفنيون ومساعدو الأخصائيين:

هم أقل بكثير من فئة الأخصائيين أصحاب المهن العلمية، حيث وصل عددهم إلى 126 في قرية "العصايد" منهم 66.7٪ ذكور و 33.3٪ إناث، و 155 في "جميزة بنى عمرو"، منهم 73٪ ذكور و27٪ إناث، و354 في قرية صافور منهم 77٪ ذكور، 23٪ إناث، و436في "صفط زريق" منهم 68٪ ذكور و32٪ إناث، و263في قرية "طحا المرج" منهم 74.6٪ ذكور و25.4٪ إناث، 41في قرية "قرموط صهبرة"، منهم 92٪ ذكور و8٪ إناث، وهكذا يمكن تفسير انخفاض نسبة الإناث عن الذكور في مهنة الفنيين ومساعدي الأخصائيين إلى أن مهنة الفنيين تحتاج إلى تدريب وخبرة من خارج القرية، وتستلزم وقتا طويلا بعيدا عن المنزل والقرية، لذا نجد نسبة الذكور أكبر لأنه لا توجد قيود اجتماعية على تحركاتهم، لكن النسبة تراجعت في حالة الإناث لوجود القيود الاجتماعية، التي تعوق حرية تحركهن إلى خارج القرية في أوقات غير منظمة، وقد يكون منها أوقات مسائية تمقتها الثقافة الريفية.

4-القائمون بالأعمال الكتابية:

بلغ عدد هؤلاء 81 نسمة في قرية "العصايد" منهم 72.8٪ ذكور و 27.2٪ إناث، و 255 نسمة في "جميزة بنى عمرو" منهم 73٪ ذكور و27٪ إناث، و411نسمة في قرية "صافور" منهم 67٪ ذكور و33٪إناث، و389 نسمة في "صفط زريق" منهم 54٪ ذكورو46٪ إناث، و313 نسمة في طحا المرج، منهم 73٪ ذكور، و27٪ إناث، و72نسمة في "قرموط صهبرة" منهم 75٪ ذكور، و25٪ إناث، وقد ترجع هذه النسبة لانتشار التعليم الفني والتجاري بين أبناء قرى مركز "ديرب نجم" وبناتها والتعليم المتوسط عموما، لكن الملاحظات هنا أن الإناث تواجدن بنسبة تفوق مثيلتها في التعليم الجامعي وفوق الجامعي كما جاء في المهن السابقة، أما ارتفاع نسبة الإناث العاملات بالأعمال الكتابية في قرية "صفط زريق" بشكل خاص عن باقي الدراسة فذلك قد يرجع لموقع "صفط زريق" كامتداد كردون مدينة ديرب من ناحية وموقعها المتميز على الطريق المرصوف الواصل بين الزقازيق والمنصورة والمار بالقرية وبمدينة "ديرب نجم" من ناحية أخرى، مما يسر على النساء الوصول إلى مقار عملهن بيسر، وارتباطهن بالمدينة بشكل أكثر يسرا عن غيرهن من نساء قرى مركز "ديرب نجم".

5- العاملون في الخدمات ومحلات البيع.

يعمل في هذه المهنة 117 نسمة في قرية "العصايد" منهم 93 ذكور و 7 ٪ إناث و 164 نسمة في قرية "جميزة بنى عمرو" منهم 97 ٪ ذكور و 3٪ إناث و 139 نسمة في قرية "صافور"، منهم 95 ٪ ذكور و 5٪ إناث و 354 نسمة في قرية "صفط زريق" منهم 90٪ ذكـور و 10٪ إنـاث و 167 في قرية "طحا المرج" منهم 98.8٪ ذكور و 1.2٪ إناث و 63 نسـمة فـي قريـة "قرمـوط صهبرة"، جميعهم من الذكور، ويمكن تفسير التراجع الكبير لدور الإناث في مهنة العـاملين فـي الخدمات ومحلات البيع إلى القيم والعادات والتقاليد في الريف التي تستهجن أن تعمل الإناث في مهنة الخدمات خارج المنزل، وكذا العمل في محلات البيع بعيدا عن منزل الأسرة، مع أن الثقافة الريفية قد لا ترفض أن تعمل الإناث في مهنة البيع في محلات يمتلكها الأب أو الـزوج، لكنهـا تـرفض وتستهجن العمل في محلات البيع لدى الغير، وذلك للحرص الشديد على "عرض" الإناث وكرامتهن خوفاً من تعرضها لمكروه وهى بعيدة عن أسرتها أو قريتها، أما الذكور فهناك إقبال على هذه المهنة لأنها ميسرة لهم ومتاحة.

6- المزارعون وعمال الزراعة.

مازالت الزراعة مهنة ذكورية بلا منافسة في الريف، حيث إن العاملين بالزراعة بلغوا فـي قرية "العصايد" 633 نسمة ونسبة الذكور فيهم كانت 97.3 ٪ ولم يبق للإناث سـوى 2.7٪ وكـان العدد في "جميزة بنى عمرو" 1773 نسمة منهم 99.8٪ ذكور و. 2 ٪ إناث وفي قريـة "صـافور" 1251 نسمـ ـة منهم 99 ٪ ذكور و1٪ إناث، وصفط زريق 833 نسمة منهم 99.6 ٪ ذكـور و 0.4٪ إناث، وفي "طحا المرج" 2032 نسمة منهم 98.7٪ ذكور و 1.3٪ إناث و"قرموط صهبرة" 1045 نسمة منهم 99.8٪ ذكور، و 0.2٪ إناث، وتعكس هذه النسبة اعتلاء الذكور عرش مهنـة الزراعة، وتراجع النساء بشكل كبير ولافت للنظر، لكن الاحتكام للإحصاء هنا قد يكـون مضـللا بعض الشيء خاصة وأن عمل المرأة مع زوجها في الحقل يخرج عن نطـاق الإحصـاء، مـع أن الباحث رأى في كل حقل تقريبا يتواجد فيه رجل متزوج - رأى - معه زوجته تسانده وتساعده في أعمال الزراعة، بل ورأى بعض النسوة يعملن في بعض الحقول مع عدم وجود ذكور معهن.

وإذا كان العاملون بالزراعة على مستوى الجمهورية يمثلون 29.6٪، والعاملون بالزراعـة على مستوى الحضر المصري 4.5٪، فإن العاملين بالزراعة في عموم الريف المصـري يمثلـون 49.8٪، ومع ذلك كان العاملون بالزراعة في عموم محافظة الشرقية 39٪، كل ذلك حسب ما جاء في تقرير التنمية البشرية لمصر عام 1998 [65]، وهى نسبة تقل كثيرا عن تلك التي توصلت إليها

دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية "مستقبل القرية المصرية حيـث بلغـت نسـبة العاملين بالزراعة 53.5 ٪ على مستوى عينة ريف مصر و47.4 ٪ على مستوى عينة ريف الوجه البحري و 62.5 ٪ على مستوى عينة ريف الوجه القبلي، ومع ذلك فإن العاملين بالزراعـة فـي قرية "العصايد" قد مثلوا 40٪ من إجمالي العاملين بأقسام المهن المختلفة في قرية "العصايد" وكانت نسبتـ ـهم 50 ٪ فـي "جميزة بنى عمرو"، 31.7 ٪ في "صافور" و22 ٪ في قرية "صفط زريق" و53.3 ٪ في "طحا المرج" و66 ٪ في قرية "قرموط صهبرة".

أما بخصوص التدني الواضح لنسبة العاملين بالزراعة في قرية ""صفط زريق""، خاصة في مركز "ديرب نجم" والتي لم تتجاوز 22 ٪ قد يرجع السبب في ذلك إلى انفتاح قرية "صفط زريـق" على الثقافات الوافدة، وارتفاع نسبة التعليم بين أبنائها، ووقوعها عند ملتقى أسواق محافظة الشرقية في كل من مدينتي "ديرب نجم" والزقازيق وسهولة ويسر المواصلات منها وإليها حيث تقـع علـى الطريق الإقليمي السريع المرصوف (الزقازيق - المنصورة)، مما ييسر على أبنائها امتهان مهـن أخرى غير الزراعة، لكن هذا الأمر مزعج ويحتاج إلى دراسـة كاشـفة للأسـباب والاتجاهـات المستقبلية للظاهرة في قرية مفترض أنها زراعية، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية على مسـتوى باقي قرى "ديرب نجم" " موضوع الدراسة " يمكن القول أن بعض الريفيين هجروا العمل بالزراعة، وبحثوا عن بدائل أخرى تتمثل في الهجرة الداخلية أو الخارجية، أو العمل بالأنشـطة التجاريـة أو الخدمية داخل وخارج القرية نتيجة الانفتاح الاقتصادي، والخصخصة، والتكيف الهيكلي، وكـذلك انتشار التعليم والميكنة الزراعية، وكانت محصلة كل ذلك أن كان متوسط نسبة العاملين بالزراعـة في ريف مركز "ديرب نجم" هو 43.8٪، وهو يقل عن متوسـط النسـبة علـى مسـتوى ريـف الجمهورية التي بلغت 49.8٪، وتزيد عن متوسط النسبة على مستوى محافظة الشرقية التي بلغـت 39٪ لكن دعم نسبة العاملين بالزراعة في ريف "ديرب نجم" أصبح على قدر كبير من الأهمية.

7- الحرفيون ومن إليهم:

مثلما هو في الزراعة كانت مهنة الحرفيين ومن إليهم ذكورية أيضا، حيث لما وصل عددهم في قرية "العصايد" 633 نسمة كانت نسبة الذكور منهم 97.3 ٪ ولم يبق للإناث سوى 2.7 ٪، ولما كان عددهم في قرية "جميزة بنى عمرو" 201 نسمة كانت نسبة الذكور 99٪ والإنـاث 1٪، وفـي قرية "صافور" 182 نسمة و 98 ٪ منهم ذكور و 2 ٪ إناث، وفي قرية "صفط زريق" 263 نسمة ومنهم 99٪ ذكور و1 ٪ إناث، وكان عددهم 135 نسمة في قرية "طحا المرج" منهم 99.2 ذكـور

و 8٪ إناث، ولما كان عددهم 102 في قرية "قرموط صهبرة" كانت نسبة الذكور منهم 99٪ ونسبة الإناث 1٪ فقط، والأمر هنا منطقي وعقلاني، عنه في حالة مهنة الزراعة، لأن المهن الحرفيـة تحتاج إلى الخروج من المنزل أو القرية عموما لتعلمها، وأيضا لممارستها مع بعض الاسـتثناءات، وتقف القيم والعادات والتقاليد في القرية عقبة ضد عمل الإناث في المهن الحرفية خارج القريـة وإن كانت تسمح لهن ببعض المهن الحرفية التي لا تحتاج إلى قوة عضلية، أو الاحتكاك بالذكور كغزل الصوف وصناعات اللوف والجريد والسمار، حصير الجبن، وصناعات الكليم، وبناء الفرن الريفي في المنازل أو الخبيز لدى الغير بأجر، وبعض الحرف الأخرى الخاصة بالإناث في الريف.

8- عمال تشغيل المصانع ومشغلو الماكينات وعمال تجميع مكونات الإنتاج:

يعمل في هذا النشاط الذكور فقط في كافة قرى "ديرب نجم" وبلغت نسبتهم 100٪ من إجمالي العاملين بالنشاط في جميع قرى "ديرب نجم" باستثناء قرية "جميزة بنى عمرو" فقط وكانـت نسـبة الذكور العاملين بهذا النشاط فيها 99٪ وكانت النساء 1٪ فقط وهذا أمر منطقـي يتناسـب والحالـة البدنية للنساء اللاتي يشق عليهن تشغيل المصانع والماكينات، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية التي تحول وانخراطهم في هذا العمل الذي يتطلب الخروج من المنزل، وأحيانا كثيرة من القرية لممارستها في المصانع مما يتطلب انتقال المرأة، وسفرها بعيداً عن قريتها ليل نهار، وهذا أمر ترفضه ثقافة القرية، ومع ذلك فهناك العديد من النساء الفلاحات يقمن بتشغيل ماكينات الري الخاصة بـأزواجهن عند الحاجة إلى ري أرضهن، وتقوم النساء في القرية أيضاً بتشغيل موتور رفع المياه المركب على طلمبات المياه الجوفية داخل بيوت وهذا أمر طبيعي في القرية، هذا بالإضـافة إلـى اسـتخدامهن للأجهزة المنزلية الكهربية.

9- عمال المهن العادية:-

أما عمال المهن العادية فكان عددهم متواضعاً للغاية في قرية "العصايد"، وباقي قرى مركـز "ديرب نجم" حيث العدد 9 نسمة فقط في "العصايد" منهم 8 ذكور وأنثى واحـدة أي بنسـبة 88.8٪ ذكـور و11.2 ٪ إنـاث، وكان العدد 40 نسمة في "جميزة بنى عمرو". ومنهم 92.5 ٪ ذكـور و7.5 ٪ إناث، و 48 نسمة في "صافور" منهم 92٪ ذكور و 8٪ إناث، وفي قرية "صفط زريق" كان عدد عمال المهن العادية 27 نسمة منهم 96.2٪ ذكور و 3.8٪ إناث، وفي قرية "طحا المرج" 16 منهم 93.7٪ ذكور و 6.3٪ إناث، ولم يتجاوز العدد 9 فقط في قرية "قرموط صهبرة" منهم 8

ذكور وأنثى واحدة مع أن مهنة " عمال المهن العادية لا تحتاج إلى جهد عضلي، أو عمل تقنى رفيع المستوى، أو انتقال الإناث بعيداً عن منازلهن وقراهن فإن أعدادهن كانت متواضعة للغاية، مما قد يعنى أن المرأة مازالت قابعة في منزلها وحقلها في قرى مركز "ديرب نجم" محافظة الشرقية، مما يستدعى تفعيل دور المجلس القومي للمرأة في الريف لحث المرأة على الخروج إلى سـوق العمـل بشكل أفضل مما هو عليه الآن.

10- أما غير الملتحقين بعمل ممن هم في سن العمل:-

فكانوا في قرية "العصايد" 2107 نسمة ويمثلون 57٪ من جملة من هم في سن العمـل مـنهم 509 ذكور وبنسبة 24٪ والإناث 1598 وبنسبة 76٪، وكان غير الملتحقين بعمل ممن هم في سن العمل يمثلون 4498 نسمة وبنسبة 56٪ ممن هم في سن العمل في قرية "جميزة بنى عمرو" مـنهم 879 ذكور وبنسبة 19.5٪ و 3619 إناث وبنسبة 80.4٪، وكان عددهم 3407 نسمة يمثلـون 46 ٪في قرية "صافور" منهم 776 ذكور وبنسبة 23٪ والإناث 2613 وبنسـبة 77٪، وبلـغ عـددهم 3823 نسمة في "صفط زريق"، ويمثلون 51 ٪ ممن هم في سن العمل منهم 937 نسـمة ذكـور وبنسبة 25٪ وعدد 2886 إناث، وبنسبة 75 ٪، وفي "طحا المرج" كان العدد 3953 نسمة يمثلون 51٪ ممن هم في سن العمل منهم 673 نسمة ذكور وبنسبة 17٪ و 3280 نسـمة إنـاث وبنسـبة 83٪، وبلغ العدد 1760 نسمة في قرية "قرموط صهبرة" يمثلون 53٪ تقريبا ممن هـم فـي سـن العمل منهم 297 ذكور وبنسبة 16.8٪ و 1463 نسمة إناث وبنسبة 83٪، وقد يعنى هـذا ارتفـاع نسبة البطالة بين النساء بشكل ملحوظ في قرى مركز"ديرب نجم"، وهذا أمر يتطلـب مزيـداً مـن الدراسة والتحليل وتقديم الحلول الملائمة لمجتمع الدراسة في قرى "ديرب نجم"، خاصة وأن بعـض المؤسسات تحجم عن توظيف الإناث بسبب خصائصهن البيولوجية، التي تتطلب أجازات خاصة من العمل بسبب الحمل والولادة والرضاعة المتكررة وغير ذلك من العوامل.

الحيازة الزراعية والحائزون:

تكشف جداول الحيازة الزراعية والحائزون في قرى مركز "ديرب نجم" محافظة الشرقية عما يلي:

1- تمثل حيازة الأرض الزراعية في قرى "ديرب نجم" هرماً قاعدته الحائزون أقل من فدان وقمته الحائزون عشرة أفدنة فأكثر، حيث في قرية "العصايد" مثّلَ الحائزون للأرض الزراعية 925 حائزاً لمساحة 713 فدان، وكانت حيازة 74٪ منهم أقل من فدان وبمساحة إجمالية 200 فدان تمثل

28٪ من المساحة الإجمالية للحيازات، وكان هؤلاء الحائزون 685 حائزاً أما فئة الحائزين (من 1-5 أفدنة) فكانوا 230 حائزاً وبنسبة 25٪ من الحائزين وبمساحة إجمالية 440 فدان تمثل 61.7٪ من جملة المساحة بالفدان. أما الحائزون لمساحات تقع في الفئة (5-10 فدان) فكانوا 7 حائزين، يحوزون 38 فدانًا، والفئة التي تحوز أكثر من 10 أفدنة مثلها ثلاثة حائزون فقط بإجمالي حيازة 35 فدانًا، وإذا تم تقسيم الحائزين في قرية "العصايد" إلى ثلاث طبقات (دنيا، وسطى، و عليا)، فسوف تضم الطبقة الدنيا الحائزين من أقل من فدان، وهم الأغلبية، وعددهم 685 حائزاً ويمثلون 74٪ من الحائزين يحوزون 28٪ من المساحة، والطبقة الوسطى الحائزون (من فدان إلى أقل من خمسة أفدنة) وعددهم 230 حائزاً، ويمثلون25٪ من الحائزين، ويحوزون 440 فدان وبنسبة 62٪ من إجمالي مساحة حيازات القرية، أما الطبقة العليا (الحائزون من خمسة أفدنة حتى أكثر من 10 أفدنة) فيمثلهم 10 حائزين يمثلون نسبة 1٪ من الحائزين في قرية "العصايد" بإجمالي حيازة 73 فدانًا وبنسبة 10٪ من جملة مساحة حيازات القرية، وهكذا فمتوسط الحيازة العام في قرية "العصايد" 18.5 قيراط / حائز، ومتوسط الحيازة في الطبقة الدنيا (أقل من فدان) = 7 قيراط/حائز، ومتوسط الحيازة في الطبقة الوسطى (من فدان إلى أقل من 5 أفدنة) = 1.9 فدان/حائز متوسط الحيازة في الطبقة العليا (من 5 فدان فأكثر) = 7.3 فدان/حائز. ونظراً لأن القرية لم يسبق أن طُبقَ فيها قوانين الإصلاح الزراعي، وتحديد الملكية، فالملكية فيها متقاربة، والفوارق الطبقية متواضعة للغاية، ولا تسبب مشاكل اجتماعية، حيث هناك 99٪ متقاربين في المساحة ويحوزون 91٪ من إجمالي حيازات القرية، ونسبة 1٪ فقط يحوزون 9٪ من إجمالي المساحة، وهذه النسبة ليست بالمزعجة في تكوين البناء الاجتماعي والاقتصادي في "العصايد" مركز "دير نجم" محافظة الشرقية.

1- كان الحائزون في قرية "جميزة بنى عمرو" 2086 حائزاً يحوزون مساحة 2019 فدان كانت حيازة 67 ٪ منهم أقل من فدان وبمساحة إجمالية 578 فدان تمثل 28.6٪ من جملة مساحة الحيازات المنزرعة بالقرية، وكان عدد هؤلاء 1402 حائزاً، أما فئة الحائزين (من فدان – أقل من 5 أفدنة) فكانوا 612 وبنسبة 29.3٪ من الحائزين، ومساحة إجمالية 891 فدان وبنسبة 44.2٪ من جملة المساحة بالفدان، أما الحائزون لمساحات تقع في الفئة (5- أقل من عشرة أفدنة) فكانوا 39 حائزاً يمثلون 2٪ من الحائزين، وبلغت جملة حيازتهم 154 فدانًا وبنسبة 7.7٪ من جملة المساحة بالفدان، وكان من يحوزون (10 أفدنة فأكثر) 33 حائزاً وبنسبة 1.4٪ من الحائزين، ويحوزون مساحة إجمالية 396 فدانًا تمثل 19.5 ٪ من جملة المساحة بالقرية.

وإذا تم تقسيم الحائزين في قرية "جميزة بنى عمرو" إلى ثلاث طبقات (دنيا، وسطى، وعليا) فسوف تضم الطبقة الدنيا الحائزين أقل من فدان، وهم الأغلبية وعددهم 1402 حائزاً يحوزون 578

فدانا، ونسبتهم 67.2٪ من إجمالي الحائزين ويحوزون نسبة 28.6٪ من المساحة الإجمالية للقرية، وبمتوسط حيازة عام في الطبقة الدنيا10قيراط/ حائز. أما الطبقة الوسطى من يحـوزون (من فدان إلى أقل من عشرة أفدنة) فهم 651 حائزاً، يمثلون 31.4 ٪ من الحائزين ويحـوزون 1045 فـدان وبنسبة 51.9 % من المساحة الإجمالية لحيازات القرية وبمتوسط حيازة 1.6 فدان/حائز في الطبقـة العليا، ومن يحوزون (10فدان فأكثر) فكانوا 33حائزاً يمثلون 1.4٪ من الحائزين ويحـوزون 396 فدان وبنسبة 91.5٪ من حيازات القرية، وبمتوسط حيازة 12 فدانًا /حائز. ونظراً لأن "جميزة بنى عمرو" لم يسبق أن طُبقت فيها قوانين الإصلاح الزراعي، وتحديد الملكية، كما أن الملكيـة فيهـا متقاربة والفوارق الطبقية متواضعة للغاية، ولا تسبب مشاكل اجتماعية حيث هناك 99٪ متقـاربين في الحيازة، و1٪ هم ممثلو الطبقة العليا، لكن الحيازة لا تزيد عندهم عن 12 فدانًا /للحائز، وهذه المساحة ليست بالمزعجة في تكوين البناء الاجتماعي والاقتصادي في القرية.

3- جاء عدد الحائزين في قرية "صافور" 845 حائزاً لمساحة 1318 فدانًا، وكانت حيازة أقل من فدان تمثل 70.2٪ ومساحة إجمالية 305 فدانًا تمثل 23.2٪ من جملة مساحة الحيازة، أما فئـة الحائزين (من فدان إلى أقل من 5 أفدنة) فكانوا 215حائزاً وبنسبة 25.4٪ من الحائزين وبمسـاحة حيازة قدرها 763 فدانًا، ومثلث حيازتهم 58٪ من إجمالي الحيازة بالقرية، أما الحائزون (مـن 5- أقل من عشرة أفدنه)، فكانوا 27حائزاً وبنسبة 3.2٪ من الحائزين، يحـوزون مسـاحة 119فـدانًا وبنسبة 9٪ من مساحة الحيازة الإجمالية للقرية، ومن يحوزون (10أفدنة فأكثر) كانوا عشرة حائزين يمثلون 1.2٪ من الحائزين، ويحوزون 131 فدانًا وبنسبة 9.8٪ من الحيازة بالقرية. وإذا افترضنا أن فئات الحيازة الثلاث تمثل الطبقات الاجتماعية الاقتصادية الثلاث الرئيسية للحائزين بـالقـرية وهى الطبقة الدنيا (أقل من فدان)، والطبقة الوسطى (فدان-أقل من 10)، والطبقة العليا (10أفدنـة فأكثر)، فإن متوسط الحيازة في الطبقة الدنيا فدان /حائز، والطبقة الوسـطى 3.6 فـدان /حـائز، والطبقة العليا 13فدانًا /حائز، ونظرا لأن القرية لم يسبق أن طبقت فيها قوانين الإصلاح الزراعي، وتحديد الملكية؛ لذا الملكية فيها متقاربة والفوارق الطبقية متواضعة ولا تسبب مشـاكل اجتماعيـة، حيث هناك 98.8٪ حيازتهم متقاربة، وهم ممثلو الطبقتين الدنيا والوسطى، ولم تتجاوز الطبقة العليا سوى 1.2٪، ولكنها تحوز 9.8٪ من إجمالي حيازة القرية وهذه المساحة ليست بالمزعجة في تكوين البناء الاجتماعي والاقتصادي في قرية "صافور".

4- تُمثل حيازة الأرض الزراعية في قرية "صفط زريق" هرماً قاعدته الحائزون أقل من فدان وقمته الحائزون عشرة أفدنة فأكثر، وتعكس حيازة الأرض الزراعية حالة الظروف الاقتصادية في قرية "صفط زريق"، حيث لم يحدث أن تم تطبيق قانون الإصلاح الزراعي بالقرية، وذلـك لعـدم

وجود ملكيات كبيرة أو إقطاعيات باستثناء ما كان لورثة "خيري باشا"-الذى أهداه "محمد على باشا" مساحة 350 فدانًا مقابل التزامه بدفع ضرائب القرية آنذاك - وتم تقسيم المساحة على ورثة "خيري باشا" وهم كثيرون وقاموا بدورهم كل ببيع نصيبه، وذلك ابتداء من عام 1953، ولم تكن هناك ملكيات كبيرة في القرية حتى الآن. وكانت الحيازة أقل من فدان قد بلغت 546 فدانًا وحائزوها كانوا 1663حائزاً، وبمتوسط 8 قيراط/ للحائز، وكانت حيازة (من1-أقل من 5أفدنة) تبلغ 878 فدانًا لعدد446حائزاً، وبمتوسط 1.9فدانًا/ حائز، وكان من يحوز (5أفدانة -أقل من 10أفدانه) قد بلغوا 6حائزين فقط، وجملة حيازتهم 35 فدانًا وبمتوسط 5.8 فدان/حائز، وهكذا فالملكية متقاربة والفوارق الطبقية متواضعة للغاية، ولا تسبب مشاكل اجتماعية، حيث إذا كان عدد الحائزين 2116حائزاً، ومنهم2115 حائز وبنسبة 99.9٪ يحوزون 1159 فدانًا من إجمالي المساحة وقدرها 1470فدانًا وبنسبة99.3٪ من الحيازة الكلية للقرية، وبمتوسط حيازة 17قيراطًا/حائز، وذلك أوضح دليل على تقارب المستوى الاقتصادي للحائزين في القرية "صفط زريق".

5- كان الحائزون في قرية "طحا المرج" 2580حائزاً لمساحة 2050 فداناً، ومثل الحائزون لأقل من فدان 74.5٪ من الحائزين، ومثلت حيازتهم 41.3٪ من مجموع الحيازة في القرية، أما الحائزون من فدان إلى أقل من 5أفدنة فكانوا 24.4٪ ويحوزون 45٪ من إجمالي حيازة القرية، مثل الحائزون (5 أفدنة فأكثر) 1٪ فقط من الحائزين ويحوزون 13.7٪ من إجمالي حيازة الأرض الزراعية بالقرية، وهكذا تعكس الفئات الثلاث الحالة الطبقية بالقرية، فحيازة أقل من فدان مثلت الطبقة الدنيا، وحيازة (فدان-أقل من 5أفدنة) مثلت الطبقة الوسطى في القرية، وكانت حيازة (خمسة أفدنة فأكثر) ممثلة للطبقة العليا في القرية. وكل ذلك يوضح أنه ليست هناك فوارق طبقية كبيرة وواضحة في قرية "طحا المرج"، وأن متوسط الحيازة في القرية 19قيراطًا/ حائز عامة، وكذلك متوسط حيازة الحائز من الحائزين لأقل من فدان هى 10.5قيراط/حائز، أما الحائزون (فدان حتى أقل من خمسة أفدنه) فمتوسط حيازة الحائز منهم 35 قيراطًا/حائز، ومتوسط أصحاب الفئة (5 فدان حتى أقل من 10 أفدنة)، فمتوسط حيازة الحائز هي 8.4 فدانًا /حائز، وكان متوسط حيازة من يحوزون 10 أفدنة فأكثر هي 21.25 فدانًا/ حائز، حيث إن مجموع حيازتهم كان 85 فدانًا. وبذلك يتضح أن الحالة الاقتصادية لقرية "طحا المرج" أفضل كثيراً إذا قورنت بباقي قرى مركز "دير نجم" محافظة الشرقية، ونظراً لأن القرية لم يسبق أن طُبقت فيها قوانين الإصلاح الزراعي، وتحديد الملكية، فالملكية فيها متقاربة، والفوارق الطبقية متواضعة للغاية، ولا تسبب مشاكل اجتماعية، حيث هناك 99٪ متقاربون في الحيازة و1٪هم يمثلون الطبقة العليا، ولكن الحيازة عند

غالبيتهم هي 8.4 فدان/حائز وكان متوسط حيازة 4 فقط منهم 21.25فدانًا/حائز، وهذه المساحات ليست بالمزعجة في تكوين البناء الاجتماعي الاقتصادي في قرية "طحا المرج".

6-أما في قرية "قرموط صهبرة" كان الحائزون 779 حائزاً لمساحة 927فدانًا كانت حيازة 57٪ من الحائزين أقل من فدان، وبمساحة إجمالية 350 فدان تمثل 37.7٪ من إجمالي الحيازة، وكان عددهم 445حائزاً. أما فئة الحائزين من (1-أقل من 5فدان) فكانوا 319 حائزاً وبنسبة 41٪ من الحائزين وبمساحة إجمالية 497 فدان وبنسبة 53.7٪ من المساحة، أما الحائزون لمساحة تقع من (5 إلى أقل من 10 أفدنة) فكانوا 15 حائزاً يمثلون 2٪ من جملة الحائزين ويحوزون 8 أفدنة تمثل 8.6٪ من المساحة، ولم يكن هناك تمثيل لفئة الحيازة (أكثر من 10 فدان) مما يعنى تقارب المستويات المعيشية في القرية وحالة من الفقر العام. ونظراً لأن القرية لم يسبق أن طبقت فيها قوانين الإصلاح الزراعي – باستثناء 200 فدان ممتلكات رعايا أعداء تم توزيعها على معدمي القرية، خاصة من خدم منهم في حرب اليمن بواقع 2 فدان لكل أسرة لها جندي في حرب اليمن من أبناء القرية، بالإضافة إلى 36 فدانًا كانوا زيادة عن ملكية " إيزابيل بولاد " تم توزيعها على فقراء القرية – وهكذا فالملكية " في "قرموط صهبرة " متقاربة والفوارق الطبقية متواضعة للغاية ولا تسبب مشاكل اجتماعية حيث هناك ما يزيد عن 99٪ متقاربون في الحيازة (أقل من فدان حتى أقل من 5 أفدنة) بينما من كانوا (من 5 – أقل من 10 أفدنة) لم يتجاوز 1٪ لكن الحيازة عندهم لا تزيد عن خمسة أفدنة وسبعة قراريط وهى مساحة لا تعنى حالة من الثراء الذي يجعل هناك فروقا طبقية في القرية، بل على العكس هناك تقارب طبقي واضح في القرية، خاصة إذا علمنا أن معظم سكان القرية كانوا فيما سبق عمال تراحيل، وعندما أُتيحت لهم فرصة العمل في البلاد العربية التي هاجروا إليها، وعادوا ليشتروا أرضا زراعية بعائدات الهجرة، وذلك في قريتهم "قرموط صهبرة"، أو في محافظات أخرى كالبحيرة ومديرية التحرير والصالحية والأراضي المستصلحة خارج الشرقية، مما يعنى إمكانية خلخلة سكانية مستقبلا في قرية "قرموط صهبرة".

ومما سبق يتضح أن قرى "ديرب نجم" أفضل حالاً من قرى مركز "أبو كبير" في نسبة السكان الحائزين إلى إجمالي السكان – مع انخفاض النسبة – حيث بلغت نسبة السكان الحائزين إلى إجمالي السكان 14.8٪ في "العصايد" و 15.8٪ في "جميزة بنى عمرو" و7.2٪ في "صافور"، 17.8 ٪ في "صفط زريق"، 22٪ في "طحا المرج" و 14.4٪ في "قرموط صهبرة"، وقد يرجع السبب في ذلك إلى تمسك الفلاحين بالعمل الزراعي بسبب ندرة الفرص في الأنشطة الأخرى وانعزال، أو بعد بعض القرى عن شبكة المواصلات المرصوفة التي تيسر لهم الانتقال إلى أنشطة أخرى غير الزراعة في الحضر.

التركيب المحصولى في قرى مركز "ديرب نجم" شرقية صيف 2003م.

احتل الأرز - كمحصول رأسمالي – المركز الأول في المساحة المحصولية فتمت زراعته في 6999 فدانًا تمثل 82.4 ٪ من المساحة المنزرعة في قرى مركز " ديرب نجم " الست، بمحافظة الشرقية، ويرجع السبب في ذلك إلى اعتماد الفلاحين في مركز "ديرب نجم" على الأرز كوجبة أساسية في غذائهم، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الأرز ودخوله بقوة إلى السوق كسلعة رأسمالية فاقت القطن، ويصدر الأرز من مركز "ديرب نجم" إلى جميع محافظات الجمهورية التي تعانى من ندرته، ويلي محصول الأرز في الأهمية – مع الفارق الكبير في النسبة- الأذرة حيث تمت زراعة مساحة 1346 فدانا تمثل 15.8٪ من إجمالي المساحة المنزرعة في قرى "ديرب نجم" ويدخل الأذرة بشكل أساسي في صناعة الخبز للفلاحين ويلي ذلك كل من البساتين والخضار معا 86 فداناً تمثل 1 ٪ فقط، أما القطن فقد توارى تماما في مركز "ديرب نجم" حيث لم تتم زراعته إلا في 60 فداناً من جملة مساحة منزرعة قدرها 8491 فداناً، أي بنسبة 0.8٪ من المساحة المنزرعة، مع أنه المحصول الاستراتيجي لمصر، مما يعنى أن الدولة حينما تخلت عن الفلاح في ظل الخصخصة والتكيف الهيكلي تخلى الفلاح أيضا عنها وزرع الأرز له ولخزينته الخاصة، ولم يزرع القطن من أجل مصر، وحينما زرع القطن في "أبو كبير" كان بهدف تغذية المحالج غير الرسمية التي يمتلكها الفلاحون، في حظائر ماشيتهم، وفي المقابر، والحقول، والأماكن السرية، بعيدا عن أعين الدولة.

الثروة الحيوانية في قرى مركز "ديرب نجم" محافظة الشرقية عام 2003 م

تكونت الثروة الحيوانية في قرى مركز "ديرب نجم" من عدد 8792 جاموس، و 2219 أبقار و 3595 أغنام و 3358 ماعز، ولقد ازدهرت في قرى مركز "ديرب نجم" ظاهرة " الجاموس والأبقار الحلاب " وتجارة الألبان ومنتجاتها وترتب على ذلك ظهور صناعة وتجارة الأعلاف، بالإضافة إلى وجود ظاهرة تشبه محالج القطن المنزلية غير الرسمية في " أبو كبير "، تلك الظاهرة الفريدة في قرى " ديرب نجم " محافظة الشرقية هي "مزارع الدواجن " غير الرسمية أيضا المنشأة فوق أسطح المنازل في الريف، وهى ليست للاستهلاك الشخصي للفلاح، بل استثمار من أجل السوق مع التهرب من الضرائب، وذلك رداً على تخلى الدولة عن الفلاحين في ظل الخصخصة، والتكيف الهيكلي، ورفع الدعم أو تراجعه بشكل واضح، وارتفاع أسعار المستلزمات الزراعية.

مشكلات قرى مركز "ديرب نجم" محافظة الشرقية عام 2003:-

تتمثل أهم مشكلات قرى مركز "ديرب نجم" محافظة الشرقية فيما يلي.

1- مشكلة الأمية في الفئة العمرية 10 سنوات فأكثر:-

تعانى قرى مركز " ديرب نجم " من مشكلة الأمية بين الفئة العمرية 10 سنوات فأكثر وتصل نسبة الأمية في هذه الفئة العمرية إلى 34.5 ٪- حسب تعداد 1996 – في قرية "العصايد" و 50 ٪ في قرية "جميزة بنى عمرو" , 36٪ في قرية "صافور" و 28٪ في قرية "صفط زريق" و 48٪ في قرية "طحا المرج" و 48٪ في قرية "قرموط صهبرة"، ويؤثر هذا سلباً على القـوة الإنتاجيـة فـي القرى، ويؤثر سلباً أيضاً على ثقافة القرية ودرجة تحضرها والأمية بين الإناث أعلـى منهـا بـين الذكور في قرى مركز "ديرب نجم" مما يتطلب برنامجاً طموحاً لمحو الأمية في قرى ديـرب نجـم جميعاً.

2- مشكلة البطالة في الفئة العمرية 15 سنة فأكثر:-

طبقا للإحصاءات الرسمية وبصرف النظر عن مساهمة القطاع غير الرسمي في جذب أعـداد متزايدة من العمالة يمكن ملاحظة انتشار مشكلة البطالة في قرى مركز "ديرب نجم" حيث كانت نسبة البطالة – حسب تعداد 1996 – 57 ٪ في قرية "العصايد" و 62 ٪ في قرية "جميزة بنى عمـرو"، و46 ٪ في قرية "صافور"، و51 ٪ في قرية "صفط زريق" و 51 ٪ في قرية "طحا المرج" 53٪ في قرية "قرموط صهبرة" وهكذا ترتفع نسبة البطالة في قرى "ديرب نجم" عن نسبة البطالة علـى مستوى الجمهورية والتي تتراوح بين 10٪ و 14٪ إلا أن الوضع الأكثر خطورة هو ارتفاع نسـبة البطالة بين الإناث أكثر بكثير منها بين الذكور، ولا يعنى ذلك أن الإناث لا يعملن ولا يقدمن جهـدا تنمويا لمجتمع القرية، بل يعملن في بيوتهن وحقولهن، لكن ذلك لا يأتي في الإحصاءات وإن كـان هناك حقيقة مؤكدة وهى ارتفاع نسبة البطالة بين الإناث، فإن هذا قد يرجع لعوامل كثيـرة أهمهـا نسبة الأمية عندهن والقيم والعادات والتقاليد الفردية وإحجام بعض المؤسسات عن توظيـف الإنـاث بسبب خصائصهن البيولوجية التي تتطلب أجازات خاصة من العمل بسبب الحمل والولادة والرضاعة المتكررة، وغير ذلك من العوامل التي تسبب بطالة أعلى عند الإناث.

3- مشكلات متعلقة بتحضر قرى مركز "ديرب نجم":-

تحضرت القرى فيزيقيا، وتمثل ذلك في المنشآت التي استخدم فيها الطوب الأحمر والأسمنت والخراسانيات والتوسع الرأسي في البيوت وهناك مشكلات نقص مياه الشرب ومشـكلات صـرف صحي، وكهرباء، وعدم توافر الخدمات البيطرية، وكذلك الصحية وتنشر فوق أسـطح المنـازل ظاهرة مزارع الدواجن، وذلك للتهرب من الضرائب وتلاشت من القرى ظـاهرة السـماد البلـدي العضوي لصرف الحظائر على شبكة المجارى.

الفلاحون لتوسيع مساحات محصولي الفول والأرز فيفاجأ الجميع بانخفاض الأسعار وهذه ليست جديدة على نظام السوق العشوائي أو السوق الذي لا يتم بالشفافية.

2- مثلما هو الحال في أسلوب المركز الرأسمالي العالمي حينما يفرغ أزماته وصدماته الاقتصادية في دول المحيط، يمكن ملاحظة ذلك في قرى الدراسة جميعاً، حيث إذا ارتفعت أسعار الأسمدة أو العلف الحيواني يحملها المستثمر الرأسمالي للفلاح الذي يحاول بدوره قدر الإمكان التخفيف من تأثير التكاليف التي تحملها، بأن يرفع أسعار بعض المحاصيل الزراعية أو المنتجات الحيوانية، لكن الفلاح والمواطن المصري هو الذي يتحمل ما كان يمكن للرأسمالي أن يخسره في ظل اقتصاد السوق الذي تغلغل في القرية المصرية بشكل واضح، مما أدى إلى تمحور الفلاح حول الذات والنزعة الفردية، مع عدم الوعي بالأبعاد الاجتماعية للتغلغل الرأسمالي في الريف.

3- هناك بطالة كبيرة بين الفلاحين بسبب الميكنة الزراعية، ولم يتم استثمار القـوى البشـرية المعطلة الاستثمار الأمثل أو حتى تحويل مسارها، وتراجعت الحيازات الزراعية والملكيات بسـبب نظام التوريث وتفتيت الأرض الزراعية، ومع كل ذلك مازالت الزراعة هي المجال المميز في توليد رأس المال في القرية المصرية، وإن كان المذهب التجاري القائم على نقل رأس المال بـدلا مـن إنتاجه، قد تغلغل في القرية بشكل واضح من خلال تجارة المسـتلزمات الزراعيـة والاسـتهلاكية والتقسيط في الأجهزة الكهربية الاستهلاكية أو شراء المحاصيل قبل نضجها ومنتجات الألبـان قبـل حلبها أو الجهد البشرى قبل تقديمه كل ذلك جعل موقف ووضع الفلاحين أضعف في التفاوض مـع التجاريين.

4- قد لا تعانى قرى الدراسة من مشكلة الزواج الخارجي Exogamy ، والـزواج الـداخلي Endogamy هو الغالب في قرى الدراسة وهو زواج الثقافة الواحدة (الريفية) التي تنظر للإنجـاب كقيمة اجتماعية؛ لذا تتوقع الدراسة أن معدل النمو السكاني القائم الآن في قـرى الدراسـة والـذي يتراوح بين 2.2 %، 2.6 ٪، لن يتراجع على المدى القريب في جميع قرى الدراسة.

5- تعتبر قرى مركز "دير نجم" أفضل بكثير من قرى مركز "أبو كبير" في قطاع الخـدمات والأوضاع الاقتصادية، حيث زادت الجهود الذاتية والتبرعات في قرى "دير نجم" عنها في قرى "أبو كبير"، وانعكس ذلك على نسبة التسرب من المدارس، والاستيعاب، حيث زادت حركة بنـاء المدارس والمعاهد الدينية الأزهرية بالجهود الذاتية في "دير نجم" عنها في "أبو كبير" وعدم انتظار الدولة التي رفعت يدها عن بناء المدارس بالسرعة المطلوبة والكميات اللازمة بسبب تراجع الدولـة عن دعم التعليم عملا بتعليمات البنك الدولي والخصخصة والتكيف الهيكلي كآليات للتبعية والعولمة، وهكذا فالأوضاع الخدمية والاقتصادية في " دير نجم " أفضل منها في " أبو كبير " وانعكس هـذا على نسبة كبار السن أي المعمرين في "دير نجم" والذين ترتفع نسبتهم عنها في "أبو كبير" وذلـك نتيجة جودة التغذية والرعاية الصحية والتعليمية في "دير نجم" عنها في "أبو كبير". ويؤكد ما سبق الحالة الزواجية التي تعكس الحالة الاقتصادية حيث ارتفاع المستوى الاقتصادي في القريـة يعنـى ارتفاع نسبة الزواج فيها، وقد ارتفع متوسط نسبة الزواج فيها، وقد ارتفع متوسط نسبة الزواج في قرى "دير نجم" عنه في قرى "أبو كبير".

6- يبدو أن موقع القرية وقُربها أو بعدها عن الطرق المرصوفة الرئيسية، يلعب دوراً واضحاً في نوع النشاط البشرى، فترتفع نسبة العمل بالزراعة في القرى النائية المنغلقة والبعيدة عن المراكز الحضرية، أما الأقرب إلى المراكز الحضرية فإن النشاط الزراعي يتراجع فيهـا مفسـحا المجـال للأنشطة الوافدة مع العولمة كالتجارة والخدمات وغير ذلك.

7- يشهد مركز "أبو كبير" تبايناً طبقياً واضحاً بين الفلاحين في قراه، فالأغلبية تحوز الأقل والأقلية تحوز الأكثر، بينما تشهد قرى مركز "ديرب نجم" تقارباً طبقياً فالأغلبية تحوز الأكثر والأقلية تحوز الأقل، وذلك يبرز حالة الإفقار الواضح في قرى "أبو كبير" والتحسن الواضح في قرى "ديرب نجم".

8- الإحصاءات المتاحة عن قرى المركزين – خارج نطاق الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء- مشكوك في صحتها ودقتها وتتضارب من موقع لآخر في المركزين لأنها أُجريت عن طريق غير المتخصصين أو المدربين (من أبناء الخدمة العامة) مما أدى إلى قيام الباحث بتمحيصها وإعادة تدقيقها ميدانياً.

9- كان هناك تراخٍ إداري ملموس في "أبو كبير" خاصة في قطاع الإدارة المحلية، وكان على الباحث أن يذهب دائما لرئاسة مركز المدينة أولاً، ليقوم الإداريون بمكتب رئيس المدينة بالاتصال بالوحدة المحلية للبحث عن العاملين بالوحدة المحلية غير المتواجدين غالبا لإخطارهم بأن هناك زائراً في الطريق إليهم، ومع ذلك لم يجد الباحث الإجابة العلمية الموثقة لدى الوحدات المحلية، بل قام الباحث في كثير من الأحيان بتعديل وتصحيح الإحصاءات للوحدات المحلية بعد الرجوع للواقع والسكان، في مقابل ذلك كان هناك التزام وانضباط أكبر في هذا الشأن في الوحدات المحلية في مركز "ديرب نجم".

10-مع أن مركز "أبو كبير" يقع بين أهم مصدرين لمياه النيل في محافظة الشرقية وهما بحر أبو الأخضر (بحر فاقوس) في الشرق وبحر مويس في الغرب إلا أن قرى مركز "أبو كبير" تعانى من أزمة مياه الري وكذلك مياه الشرب المعالجة، ويستعاض عن مياه الري بمياه المصارف الزراعية والمصارف الصحية مثل مصرف سنتريس (مصرف أم الشوك) في "بنى عياض"، وهو مصرف لمجارى مدينة "أبو كبير" وصرف المصانع بها مما جعل مياه المصرف سوداء اللون، داكنة، وتطفو عليها الشحومات، ومع ذلك تستخدم في ري الأرض الزراعية، وتستخدم المياه الجوفية للزراعة وللإنسان على حد سواء، لكن الوضع في "ديرب نجم" أفضل كثيراً عنه في "أبو كبير" حيث لم تعان "ديرب نجم" من مشكلة مياه الري والشرب مثل "أبو كبير"، وقد يرجع السبب في ذلك إلى الصفوة الاقتصادية في "ديرب نجم" ودورها بالإضافة إلى بعض التكنوقراط الذين تقلدوا مناصب صناعة القرار في بعض المواقع أحيانا فكانوا أكثر همة تجاه قراهم عن نظرائهم في "أبو كبير" الذين كانوا يهجرونها في الغالب ولا يعودون إليها إلا "جثثا" تدفن كما يقول الفلاحون في "أبو كبير": يذهبون في صحتهم ويعودون أمواتا لندفنهم.

11-قرى المركزين تكاد تكون متماثلة في متوسط نصيب الفرد من الأرض الزراعية الذي يدور حول 2- 3 قيراط/ فرد، إلا أن هناك تبايناً للحائزين والحيازة الزراعية، يكشف عن الفوارق الطبقية الكبيرة في "أبو كبير" وعكس ذلك في قرى "ديرب نجم"، حيث التقارب الطبقي، وتحسن

الأوضاع الاقتصادية بين عامة سكان القرى في "ديرب نجم"، والتهرب من تطبيق قوانين الإصلاح الزراعي في "أبو كبير".

12-ظهر التأثير السلبي للتغلغل الرأسمالي في " أبو كبير " من خلال زراعة المحاصيل النقدية الموجهة لنظام السوق مباشرة كالقطن والموالح، وتركز الثروة في يد القلة، وتزايد ظاهرة الإفقار في القرية، ودخول الأرض الزراعية السوق كسلعة تباع من أجل الاستثمار في غيرها كمشاريع حلج القطن وتجارة الألبان هذا في أبو كبير التي تصدر الليمون لمنطقة الخليج العربي. أما في "ديرب نجم" فكان التركيز على زراعة الأرز من أجل السوق، وظاهرة مزارع الدواجن فوق أسطح المنازل للتهرب الضريبي وليس من أجل الحفاظ على الأرض الزراعية بالإضافة أيضاً إلى الدخول في تجارة الألبان وغيرها من الأنشطة.

13-اختفت من القرى ظاهرة السماد البلدي بسبب صرف مخلفات الماشية بعد تبليطها بالأسمنت إلى شبكة انحدار الصرف الصحي الأهلية (إن وجدت)، أو إلى بيارات صغيرة أمام المنازل تنزحها النساء في آنية يومياً، وتلقى بها إما في المجارى المائية، أو في الأرض الفضاء المتخللة داخل الكتلة السكنية – غير عابئات بالبيئة – مما يحرم الأرض الزراعية من السماد البلدى الذي يستعاض عنه بالسماد الكيماوى المؤثر سلباً على صحة الإنسان، والداعم للنظام الرأسمالي من خلال تجارة الأسمدة، وغير ذلك.

المراجع والحواشى:

1-د. أحمد عزت عبد الكريم: الأرض والفلاح في مصر، منشور في الجمعية المصـرية للدراسـات التاريخية، الأرض والفلاح في مصر على مر العصور، القاهرة، 1974، ص ص: 1- 15.

2-فوزي عبد الحميد: المسألة الزراعية في الدول النامية وتجربة الإصلاح الزراعي فـي مصـر، دار الكتب، القاهرة، 1973، ص 28.

3-ـــــــــــــ: المرجع نفسه، ص 30.

4-ـــــــــــــ: المرجع نفسه، ص ص: 30- 31.

5-د. محمد عاطف غيث: المجتمعات المحلية (المجتمع القروي)، دار المعرفة الجامعية، الإسـكندرية 1979، ص ص: 76- 77.

6-ـــــــــــــ: المرجع نفسه، ص ص:77- 79.

7- فوزي عبد الحميد: مرجع سابق، ص ص: 9- 10.

8-د. محمود عوده: الفلاحون والدولة – دراسات في أساليب الإنتاج والتكـوين الاجتمـاعي للمجتمـع التقليدي، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 85.

9-كاشى جلافانيس، وباندلى جلافانيس: سوسيولوجيا العلاقات الزراعية في الشرق الأوسط – استمرار الإنتاج العائلي، ترجمة سامي الرزاز، مؤسسة الأبحاث الزراعية، لبنان، ودار البيادر، الجيزة، مصر، 1986، ص 41.

10-ـــــــــــــــــــــــــــ: المرجع نفسه، ص ص 10- 11.

11-A. G. Frank: Grisis in The third World : Holmes and Meier publishers. London , 1981, p: 2.

12-Horowitz, Irving, Louis ; Beyond Empire and Revolution Mititarization and consolidation in the Third World, oxford University press, New York, 1982, p 1.

13-A. G. Frank; Lumpen bourgeoisie, Lumpen development Dependence , Class and polotics in Latine America, Monthly Review press , London, 1972, p. 4.

14-د. ملك زعلوك: التاريخ الاجتماعي لقرية مصرية. أخطاب مركز أجا، محافظة الدقهلية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1995، ص 96.

15-كاشى جلافانيس، وباندلى جلافانيس: مرجع سابق، ص ص : 40- 41.

16-ـــــــــــــــــــــــــــ: المرجع نفسه، ص 11.

17-د. طارق أبو ذكرى (المنسق العام) وآخرون : المخطط الإرشادي لقرى مركزي أبو كبير وديـرب نجم محافظة الشرقية، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة جامعة الزقازيق، بالاشتراك مع الهيئة العامـة للتخطيط العمراني، وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، القاهرة، 2002.

18-كاشى جلافانيس، وباندلى جلافانيس: مرجع سابق، ص 13.

19-د. محمود عوده : الفلاحون والدولة، مرجع سابق، صفحات 114، 166، 167.

20-د. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القـاهرة، 1979، ص 440.

21-كاشى جلافانيس، وباندلى جلافانيس : مرجع سابق، ص 47.

22-ـــــــــــــــــــــــــــــــ: المرجع نفسه، ص 49.

23-ـــــــــــــــــــــــــــــــ: المرجع نفسه، ص 39.

24-د. محمد عاطف غيث: المجتمعات المحلية (المجتمع القروي)، مرجع سابق، ص 86.

25-د. إسماعيل صبري عبد الله: معنى الأرقام – تطور مساحة وإنتاجية الأرض والملكية الزراعيـة، مجلة الطليعة، السنة الأولى، العدد 9، القاهرة، 1965.

26-محمد رمزى: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945، القسم الثاني، البلاد الحالية، الجزء الأول، المحافظات ومديريات القليوبية والشرقية والدقهلية، ص 131.

27-ـــــــــــ: المرجع نفسه، ص 154.

28-ـــــــــــ: المرجع نفسه، ص 157.

29-ـــــــــــ: المرجع نفسه، ص ص 158- 159.

30-ـــــــــــ: المرجع نفسه، ص 135.

31-ـــــــــــ: المرجع نفسه، ص 130.

32-مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة الشرقية، معدلات الخدمة لبعض القطاعات والفجـوة بين الذكور والإناث بمحافظة الشرقية، ديوان عام المحافظة، الزقازيق، 2001، ص 3.

لقد تعامل الباحث مع الفئات العمرية تعداد 1996، بإضافة ست سنوات إليها عند التعليق عليهـا فـي الحديث عن الشرائح الاجتماعية هنا، حيث من جاء ذكرهم – على سبيل المثال – في الفئة العمريـة (-5)،

33-اعتبرهم الباحث عام 2002 (11-) مع الإبقاء على أصل الجدول كما جاء في تعداد 1996 بدون تغيير وذلك عند إجراء الدراسة والتحليل.

34-معهد التخطيط القومى: مصر – تقرير التنمية البشرية 1998/1997، مؤسسة الأهرام، القـاهرة، 1998، ص 35.

35-ـــــــــــــــــــــــــ: المرجع نفسه، ص 41.

36-مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة الشرقية، الزقازيق، 2000، ص6(بدون ترقيم).

37-معهد التخطيط القومى: مصر – تقرير التنمية البشرية، مرجع سابق، جدول م/12 الاختلالات في التعليم (بدون ترقيم وهو قبل نهاية التقرير بست صفحات).

38-لقد اعتبر الباحث أن الفئة العمرية (10-) ضمن الشباب وذلك لأن الدراسة أجريت عـام 2002م. أى بعد ست سنوات من تعداد 1996، لذا فهم عند إجراء الدراسة في الفئة العمرية (16-)، مع أنهـم فـي مرحلة الطفولة حتى سن 18 سنة، إلا أن المنتمين إلى تلك الفئة العمرية في القرية يؤدون العمليات الزراعية كالتسميد، والزراعة، والشتل، وجمع المحاصيل، وغير ذلك من الأعمال التي يقـوم بهـا الشـباب مـن الفلاحين.

39-معهد التخطيط القومي : مصر – تقرير التنمية البشرية، 1998/1997، مرجع سـابق جـدول م/18 الملامح الأساسية الديموجرافية (بدون ترقيم صفحات).

40-وزارة التنمية المحلية وجهاز بناء وتنمية القريـة المصـرية بالاشـتراك مـع UNDP. Egypt الشرقية- تقرير التنمية البشرية 2003، ص 73.

41-ـــــــــــــــــــــــــ: المرجع نفسه، 142.

42-البنك الدولي:تقرير عن التنمية في العالم 2003، التنمية المستدامة في عالم دائم التغير والتحول في المؤسسات والنمو ونوعية الحياة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 2003، ص ص:4-5.

43- معهد التخطيط القومى: مصر – تقرير التنمية البشرية، 1998/1997، مرجع سابق جدول م/14 قوة العمل (بدون ترقيم صفحات).

44-د. محمود عوده وآخرون، مستقبل القرية المصرية. المجلد الثاني. الدراسة الميدانيـة المركـز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1999، ص 375.

45-وزارة التنمية المحلية وجهاز بناء وتنمية القرية المصرية، الشرقية تقرير التنمية البشرية، مرجع سابق، ص 50.

46-د. محمود عوده وآخرون، مستقبل القرية المصرية، مرجع اسبق، ص 49.

47-وزارة التنمية المحلية وجهاز بناء وتنمية القرية المصرية، الشرقية تقرير التنمية البشرية، مرجع سابق، ص 50.

48-محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، مرجع سابق، ص 185.

49-ـــــــــ: المرجع نفسه، ص 189.

50-ـــــــــ: المرجع نفسه، ص 191.

51-ـــــــــ: المرجع نفسه، ص 191.

52-ـــــــــ:المرجع نفسه، ص 192.

53-ـــــــــ: المرجع نفسه، ص ص: 191-192.

54-مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة الشرقية، معدلات الخدمة لبعض القطاعات والفجـوة بين الذكور والإناث بمحافظة الشرقية، ديوان عام المحافظة، الزقازيق، 2001، ص3.

55-لقد تعامل الباحث مع الفئات العمرية تعداد 1996، بإضافة ست سنوات إليها عند التعليق عليها في الحديث عن الشرائح الاجتماعية هنا، حيث من جاء ذكرهم – على سبيل المثال – في الفئة العمريـة (-5)، اعتبرهم الباحث عام 2002 (11-) مع الإبقاء على أصل الجدول كما جاء في تعداد 1996 بدون تغيير وذلك عند إجراء الدراسة عام 2002.

56-معهد التخطيط القومي: مصر – تقرير التنمية البشرية، مرجع سابق ص35.

57-ـــــــــــــ: المرجع نفسه، ص 41.

58-مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة الشرقية، الزقازيق، 2000، بدون ترقيم، الصفحة السادسة.

59-معهد التخطيط القومى: مصر – تقرير التنمية البشرية، مرجع سابق جدول م /12 الاختلالات في التعليم (بدون ترقيم صفحات).

60-اعتبرنا أن الفئة العمرية (10-) ضمن الشباب وذلك لأن الدراسة أجريت عـام 2002م. أي بعـد ست سنوات من تعداد 1996، لذا فهم عند إجـراء الدراسة في الفئة العمرية (16-)، مع أنهم في مرحلة الطفولة حتى سن 18 سنة، إلا أن المنتمين إلى تلك الفئة العمرية في القرية يـؤدون العمليـات الزراعيـة كالتسميد، والزراعة، والشتل، وجمع المحاصيل، الخ.

61-معهد التخطيط القومى: مصر – تقرير التنمية البشرية، مرجع سـابق، جـدول م/18 الملامـح الأساسية الديموجرافية (بدون ترقيم صفحات) الصفحة الأخيرة.

62-وزارة التنمية المحلية وجهاز بناء وتنمية القرية المصرية، الشرقية تقرير التنمية البشرية، مرجع سابق، ص 74.

63-ـــــــــــــ المرجع نفسه، ص 146.

64-معهد التخطيط القومي: مصر – تقرير التنمية البشرية، مرجع سابق، جدول م/14 قـوة العمـل (بدون ترقيم صفحات).

65-د. محمود عوده: مستقبل القرية المصرية، مرجع سابق ص 375.

المـلاحـق

جدول (1) التركيب العمري ـ النوعي لسكان قرية الحصوة عام 1996 / 2002/2017م

الفئات	السكان1996			%			2002			2017		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
5-	480	436	916	6.2	5.7	11.9	533	484	1017	728	661	1390
5-	549	481	1030	7.1	6.2	13.4	609	534	1143	833	730	1563
10-	533	493	1026	6.9	6.4	13.3	592	547	1139	809	748	1557
15-	532	460	922	6.9	6.0	12.9	590	511	1101	807	698	1505
20-	362	304	666	4.7	3.9	8.7	402	337	739	549	461	1010
25-	239	278	517	3.1	3.6	6.7	265	309	574	363	422	784
30-	261	237	498	3.4	3.1	6.5	290	263	553	396	360	756
35	249	225	474	3.2	2.9	6.2	276	250	526	378	341	719
40	193	152	345	2.5	2.0	4.5	214	169	383	293	231	523
45	166	182	348	2.2	2.4	4.5	184	202	386	252	276	528
50-	130	127	257	1.7	1.6	3.3	144	141	285	197	193	390
55-	101	102	203	1.3	1.3	2.6	112	113	225	153	155	308
60-	87	91	178	1.1	1.2	2.3	97	101	198	132	138	270
65-	71	56	127	0.9	0.7	1.6	79	62	141	108	85	193
70-	40	26	76	0.5	0.5	1.0	44	40	84	61	55	115
75+	26	18	44	0.3	0.2	0.6	29	20	49	39	27	67
الجملة	4019	3678	7697	52.2	47.8	100.0	4460	4082	8542	6097	5580	11677

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء- التعدادات السكانية لمحافظة الشرقية عام, 1996م. وقام الباحث بتقدير عدد السكان عام 2002م، وعام 2017م .

جدول (2) التركيب العمري ـ النوعي لسكان قرية الرحمانية عام 1996 /2002 م

الفئات	السكان1996			%			2002			2017		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
5-	649	594	1243	6.7	6.1	12.8	750	687	1437	1160	1062	2222
-5	618	584	1202	6.3	6.0	12.3	715	675	1390	1105	1044	2149
-10	649	629	1278	6.7	6.5	13.1	750	727	1478	1160	1124	2285
-15	617	542	1159	6.3	5.6	13.1	713	627	1340	1103	969	2072
-20	427	395	822	4.4	4.1	8.5	494	457	950	763	706	1469
-25	371	336	707	3.8	3.5	7.3	429	389	818	663	601	1264
-30	339	292	631	3.5	3.0	6.5	392	338	730	606	522	1128
35	328	316	644	3.4	3.2	6.6	379	365	745	586	565	1151
40	263	220	483	2.7	2.3	5.0	304	254	558	470	393	863
45	216	201	417	2.2	2.0	4.2	250	232	482	386	359	745
-50	132	159	291	1.4	1.6	3.0	153	184	336	236	274	520
-55	106	134	240	1.1	1.4	2.5	123	155	278	189	240	429
-60	100	125	225	1.0	1.3	2.3	116	145	260	179	223	402
-65	97	84	181	1.0	0.9	1.9	112	97	209	173	150	324
-70	58	64	122	0.6	0.7	1.3	67	74	141	104	114	218
+75	48	46	94	0.5	0.5	1.0	56	53	109	86	82	168
الجملة	5018	4721	9739	51.5	48.5	100.0	5802	5459	11261	8971	8440	17410

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء- التعدادات السكانية لمحافظة الشرقية عام 1996م. وقام الباحث بتقدير عدد السكان عام 2002م، وعام 2017م .

جدول (3) التركيب العمري ـ النوعي لسكان قرية بني عياض
عام 1996 /2002/2017م

الفئات	السكان1996			%			2002			2017		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
5-	429	464	893	5.3	5.8	11.1	502	543	1045	694	751	1445
5-	538	555	1093	6.7	6.9	13.6	639	659	1298	870	898	1768
10-	567	498	1065	7.0	6.2	13.2	678	587	1265	917	806	1723
15-	531	464	995	6.6	5.8	12.4	631	544	1175	859	751	1610
20-	377	284	661	4.7	3.5	8.2	436	314	750	610	459	1069
25-	305	307	612	3.8	3.8	7.6	345	343	688	493	497	990
30-	268	250	518	3.3	3.1	6.4	297	271	568	434	404	838
35	302	274	576	1.7	3.4	7.1	341	302	643	493	497	990
40	205	210	415	2.5	2.6	5.1	217	221	438	332	340	672
45	205	198	403	2.5	2.5	5.0	217	206	423	332	320	652
50-	156	143	299	1.9	1.8	3.7	162	146	308	252	231	483
55-	91	84	175	1.2	1.0	2.2	80	71	151	147	136	283
60-	82	68	150	1.1	0.8	1.9	68	76	144	133	110	243
65-	49	44	93	0.7	0.5	1.2	42	46	88	79	71	150
70-	26	34	60	0.3	0.4	0.7	23	33	56	42	55	97
75+	16	30	46	0.2	0.4	0.6	15	28	43	26	49	75
الجملة	4147	3907	8054	51.5	48.5	100	4693	4390	9083	6709	6321	13030

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء- التعدادات السكانية لمحافظة الشـرقية عـامي 1996م.
وقام الباحث بتقدير عدد السكان عام 2002م، وعام 2017م .

جدول (4) التركيب العمري النوعي لسكان قرية "طوخ الفراموص" .
1996 ـ 2002 ـ 2017 م .

الفئات	السكان 1996م			السكان 2002م			السكان 2017م		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
5 -	1238	1169	2407	1382	1306	2688	1925	1818	3743
5 -	1364	1258	2622	1524	1405	2929	2121	1956	4077
10-	1258	1070	2328	1405	1195	2600	1956	1664	3620
15-	1172	972	2144	1309	1086	2395	1823	1511	3334
20-	812	745	1557	907	832	1739	1263	1159	2422
25-	750	749	1499	837	837	1674	1166	1165	2331
30-	698	643	1341	780	718	1498	1085	1000	2085
35-	672	639	1311	751	713	1464	1045	994	2039
40-	527	418	945	589	467	1056	820	650	1470
45-	453	399	852	506	446	952	705	620	1325
50-	298	317	615	333	354	687	463	493	956
55-	221	175	396	247	195	442	344	272	616
60-	174	169	343	194	189	383	270	263	533
65-	134	114	248	150	127	277	208	178	386
70-	57	54	111	64	60	124	89	84	173
75-	37	37	74	41	42	83	58	57	115
الجملة	9865	8928	18793	11019	9972	20991	15341	13884	29225

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تعداد 1996 م . وقام الباحث بتقدير عدد السـكان عـام 2002م، وعام 2017م .

جدول (5) التركيب العمري ـ النوعي
لسكان قرية منشاة رضوان عام 1996 /2017م

الفئات	السكان1996		%			2002			2017			
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
5-	760	707	1467	6.7	6.2	13.0	849	789	1638	1182	1099	2281
5-	763	741	1504	6.7	6.5	13.3	852	827	1679	1186	1152	2339
10-	807	755	1562	7.1	6.7	13.8	901	843	1744	1255	1174	2429
15-	737	628	1365	6.5	5.6	12.1	823	701	1524	1146	977	2123
20-	570	447	1017	5.0	4.0	9.0	637	499	1136	886	695	1581
25-	451	431	882	4.0	3.8	7.8	504	481	985	701	670	1372
30-	453	331	789	4.0	3.0	7.0	506	375	881	704	522	1227
35	320	322	642	2.8	2.8	5.6	357	360	717	498	501	998
40	269	244	512	2.4	2.2	4.5	300	272	573	418	379	798
45	234	238	472	2.1	2.1	4.2	261	266	527	364	370	734
50-	157	161	318	1.4	1.4	2.8	175	180	355	244	250	494
55-	133	113	246	1.2	1.0	2.2	149	126	275	207	176	383
60-	91	126	217	0.8	1.1	1.9	102	141	242	142	196	237
65-	77	76	153	0.7	0.7	1.4	86	85	171	120	118	238
70-	40	58	98	0.4	0.5	0.9	45	65	109	62	90	152
75+	30	38	68	0.3	0.3	0.6	34	42	76	47	59	106
الجملة	5892	5421	11313	52.1	47.1	100.0	6579	6054	12633	9162	8430	17592

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تعداد 1996 م . وقام الباحث بتقدير عدد السكان عام 2002م، وعام 2017م .

جدول (6) التركيب العمري النوعي لسكان قرية "هربيط"
1996 ـ 2002 ـ 2017 م

الفئات	السكان 1996م			السكان 2002م			السكان 2017م		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
5 -	1132	1115	2247	1278	1260	2538	1843	1815	3658
5 -	1218	1171	2389	1376	1322	2698	1983	1906	3889
10-	1377	1162	2539	1555	1313	2868	2242	1892	4134
15-	1158	967	2125	1308	1092	2400	1885	1574	3459
20-	824	745	1569	930	842	1772	1341	1213	2554
25-	635	666	1301	717	753	1470	1034	1084	2118
30-	605	534	1139	683	603	1286	985	869	1854
35-	562	532	1094	635	601	1236	915	866	1781
40-	403	393	796	455	444	899	656	640	1296
45-	404	366	770	456	413	869	657	596	1253
50-	273	282	555	308	319	627	444	459	903
55-	244	199	443	275	225	500	397	324	721
60-	173	184	357	196	208	404	281	300	581
65-	114	108	222	129	122	251	186	175	361
70-	77	76	153	87	86	173	125	124	249
75-	57	54	111	65	61	126	93	88	181
الجملة	9256	8554	17810	10453	9664	20117	15067	13925	28992

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تعداد 1996 م . وقام الباحث بتقدير عـدد السـكان عام 2002م، وعام 2017م .

جدول (7) توزيع السكان حسب الحالة العملية والنوع في بعض قرى مركز أبو كبير شرقية 1996م (%)

القريـة	النـوع	الحالـة العمليـة												جملـة
		داخـل قـوة العمـل					داخـل قـوة العمـل							
		صاحب عمل	يعمل لنفسه	يعمل بأجر	يعمل بدون أجر	مشتغل تعطل	متعطل حديث	جملة	طالب متفرغ	متفرغة للمنزل	زاهد العمل	بالمعاش	مسن لا يعمل	عاجز عن العمل	جملة	غير أمبين	
الحصوة	ذكور	18.1	10.5	59.7	3.2	.1	8.2	83	76.3	-	2	6	13.2	2	16.8	.1	100
	إناث	-	-	68.5	-	-	31.4	4	8	90.6	-	.1	1.2	.2	96	-	100
	جملة	17.4	10	60.1	3.1	.4	9.2	45	19	76	.3	1	3.1	.4	55	.1	100
الرحمانية	ذكور	2.4	35	54	1.5	.8	5.9	80.3	12.8	-	2.6	7.8	17.5	5.1	19.2	.4	100
	إناث	.8	2.4	70.7	-	-	26	12.5	9.6	84.8	-	.3	4	1.2	87.4	-	100
	جملة	2.2	31	56.1	1.3	.7	8.4	47.5	20.5	68.7	.5	1.5	6.6	2	52.2	.2	100
بني عياض	ذكور	2.7	23.4	67.6	2.3	-	3.8	84.8	8.8	-	3.2	7.3	7.8	2.7	15.1	-	100
	إناث	-	6.6	78.8	-	-	14.4	3.7	9	87.3	-	.2	3	.3	96.2	-	100
	جملة	2.6	22.7	68	2.2	-	4.2	467	19.2	74.4	.4	1.2	3.7	.7	54	-	100
طوخ القرلموص	ذكور	13.8	24.6	51	4.6	-	5.8	84.2	73.6	-	2.1	10	11.3	2.7	15.6	1	100
	إناث	-	1.3	61.7	.2	.2	36.5	9.2	9.5	86.7	-	.1	3	.4	90.7	-	100
	جملة	12.5	22.5	52	4.2	.1	8.6	48.6	19.8	72.8	.3	1.7	4.3	.8	51.3	.5	100
منشأة رضوان	ذكور	1.5	32	53.8	5.5	1	6	81.7	74.7	-	3.5	7	12.4	2.3	18.2	.1	100
	إناث	1.8	3.6	74.7	3.6	-	16.2	3.4	7.3	88.6	-	.2	3.4	.3	96.5	-	100
	جملة	1.5	31	54.5	5.5	1	6.3	44.5	19	73.3	.6	1.4	5	.6	55.3	.1	100
هربيط	ذكور	1.4	31.6	55.3	5.2	1.1	5.1	83	74.7	-	2.6	6.2	12.8	3.4	16.8	.2	100
	إناث	-	2.7	56	.2	.4	40.5	9.3	10.1	85.2	-	.8	3.8	.6	90.6	-	100
	جملة	1.3	29	55.4	4.7	1	8.4	47.6	21	71	.4	1	5.3	1.1	52.2	.1	100
	متوسط	6.2	24.3	57.6	3.5	.2	7.5	46.5	19.7	72.7	.4	1.3	4.6	.9	53.3	.1	100

قام الباحث بتكوين هذا الجدول بعد إيجاد النسبة المئوية لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء مجلة محافظة الشرقية تعداد 1996.

جدول (8) توزيع السكان (15 سنة فأكثر) حسب أقسام المهن والنوع في بعض قرى مركز أبوكبير شرقية 1996م (%)

القريـة	أقسام المهن والنوع	أقسام المهن الرئيسية												الجملـة
		1	2	3	4	5	6	7	8	9	أفراد يبحثون عن عمل	جملة	غير ملتحق	
الحصوة	ذكور	1	4.3	4.4	4.8	6.8	61.9	4.6	2.5	.8	7	83	16.8	100
	إناث	-	22.4	18	18	7.8	1.1	-	-	-	31	3.9	96	100
	جملة	1	5	5	5.4	6.8	59.3	4.4	2.4	.8	9.5	45.2	54.8	100
الرحمانية	ذكور	3.1	10.5	7.6	6.1	9.7	44	7.5	3	1.3	6.7	80.7	19.2	100
	إناث	1.6	26.7	18.3	21	1.6	2.4	1.3	-	-	26.7	12.5	87.4	100
	جملة	3	12.6	8.9	8	8.7	38.6	6.7	2.6	1.1	9.3	47.7	52.2	100
بني عياض	ذكور	1.3	4.4	3.2	3.1	6.6	61	12	3.5	.8	3.8	84.8	15.1	100
	إناث	1.1	24.4	16.6	22.2	2.2	7.7	3.3	3.3	1.1	14.4	3.7	96.2	100
	جملة	1.3	5.2	3.7	3.8	6.4	58.8	3.5	3.5	.8	3.6	46	54	100
طوخ القراموص	ذكور	1.4	9.6	5	4	9.8	49.2	9.7	4.3	.6	6.1	84.3	15.6	100
	إناث	1	25.1	12	21.8	.6	1.7	.3	-	-	37.3	9.2	90.7	100
	جملة	1.4	11	5.5	5.6	9	45	9	3.9	.5	9	48.6	51.3	100
منشأة رضوان	ذكور	1.3	6	3.8	4.3	4.5	63.4	5.6	2.8	1.5	6.5	81.7	18.2	100
	إناث	-	33.3	23.4	10.8	3.6	9	3.6	-	-	16.2	3.4	96.5	100
	جملة	1.2	7	4.5	4.5	4.5	61.4	5.5	2.7	1.5	6.8	44.6	55.3	100
هربيط	ذكور	1.3	6.8	5.3	3.6	5.4	54.5	13.2	3.4	.5	5.5	83.1	16.8	100
	إناث	.8	18.6	16.5	12.1	2	3.7	3.7	-	-	42	9.3	90.6	100
	جملة	1.3	8	6.3	4.4	5.1	49.7	12.3	3	.5	9	47.7	52.2	100
	متوسط	1.5	8	5.6	5.2	6.7	52	8.2	3	.8	7.8	46.6	53.3	100

قام الباحث بتكوين هذا الجدول بعد إيجاد النسبة المئوية لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تعداد 1996 مجلة محافظة الشرقية.

جدول (9) توزيع السكان حسب الحالة الزواجية والنوع في بعض قرى مركز أبو كبير شرقية 1996م (%)

القرية	النوع	الحالة الزواجيـــة %								الجملة
		لم يتزوج	عقد قران	متزوج	مطلق	أرمل	غير مبين	جملة	دون السن	
الحصوة	ذكور	36.8	0.2	65.6	0.2	1.1	0.1	53	47	100
	إناث	22	0.2	65.6	1	11	0.1	58.8	41.1	100
	جملة	27.2	0.2	65.6	.0.6	6	0.1	55.7	44.2	100
الرحمانية	ذكور	32	0.6	65.2	0.4	1.5	-	54	46	100
	إناث	19	0.5	64.6	0.7	14.6	0.3	59	41	100
	جملة	25.4	0.6	64.9	0.5	8.1	0.2	56.4	43.5	100
بني	ذكور	31.4	0.2	66.5	0.2	1.4	0.1	54.7	45.2	100
عياض	إناث	18.1	1.7	68	1.1	11	1.4	58.2	41.7	100
	جملة	24.7	0.2	67.2	0.7	6.2	0.7	56.4	43.5	100
طوخ	ذكور	26.2	0.2	72.3	0.5	1	-	53.2	46.7	100
الفراموص	إناث	14	0.2	74.3	.5	10.7	0.1	58	42	100
	جملة	20.1	0.2	73.3	0.3	5.8	0.8	55.4	44.5	100
منشأة	ذكور	34	0.1	64.4	0.3	1	0.3	52.6	47.3	100
رضوان	إناث	19.7	0.2	67.3	0.6	11.3	0.5	56	44	100
	جملة	27	0.1	66	0.3	6.1	0.4	54.3	45.6	100
هربيط	ذكور	30	0.6	68.2	0.1	1.4	0.1	52.5	47.7	100
	إناث	18.1	0.2	69.3	0.8	11.2	0.1	57.1	42.8	100
	جملة	24	0.1	68.7	0.4	6.3	0.1	54.5	45.4	100
	متوسط	24.7	0.2	67.6	0.4	6.4	0.3	55.4	44.4	100

قام الباحث بتكوين هذا الجدول بعد إيجاد النسبة المئوية لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء مجلد محافظة الشرقية تعداد 1996م.

جدول (10) توزيع الحائزين للأرض الزراعية ومساحة الحيازة في بعض قرى مركز أبوكبير شرقية 1996م (%)

القرية	فئات المساحة بالفدان	عدد الحائزين	%	جملة المساحة بالفدان	%
الحصوة	أقل من فدان	693	74	192	18.3
	1-	201	21.1	408	38.6
	5-	20	2.1	146	13.8
	10 فأكثر	27	2.8	309	29.3
	إجمالي	941	100	1055	100
الرحمانية	أقل من فدان	720	62.8	662	43.5
	1-	389	33.9	466	30.6
	5-	32	2.7	271	17.8
	10 فأكثر	5	0.6	123	8.1
	إجمالي	1146	100	1522	100
بني عياض	أقل من فدان	150	47.6	70	4.3
	1-	43	13.7	140	8.5
	5-	72	22.8	520	31.7
	10 فأكثر	50	15.9	910	55.5
	إجمالي	315	100	1640	100
طوخ القراموص	أقل من فدان	700	77	650	57.7
	1-	173	19	252	22.4
	5-	35	3.8	200	17.7
	10 فأكثر	2	0.2	25	2.2
	إجمالي	908	100	1127	100
منشأة رضوان	أقل من فدان	170	43	125	6.5
	1-	120	30	512	26.2
	5-	80	20	613	31.3
	10 فأكثر	27	7	700	36
	إجمالي	397	100	1950	100
هربيط	أقل من فدان	1389	83.8	480	36.9
	1-	220	13.3	440	33.9
	5-	45	2.7	315	24.2
	10 فأكثر	4	0.2	65	5
	إجمالي	1658	100	1300	100

قام الباحث بتكوين هذا الجدول من سجلات الحيازة الزراعية بالقرى ومن الإدارة الزراعية بمركز أبو كبير شرقية وكذلك من الخريطة المعلوماتية لكل قرية، وكذلك من مركز المعلومات واتخاذ القرار بديوان عام محافظة الشرقية كل ذلك عام 2002م.

جدول (11) التركيب العمري ـالنوعي لسكان قرية العصايد عام 1996 /2017/2002م

الفئات	السكان1996			%			2002			2017م		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
5-	427	369	796	6.9	5.9	12.8	499	430	929	637	551	1188
5-	427	383	810	6.9	6.2	13.0	501	446	947	637	571	1208
10-	519	402	921	8.3	6.5	14.8	613	407	1083	774	600	1374
15-	398	407	805	6.4	6.5	13.0	465	475	940	594	607	1201
20-	290	218	508	4.7	3.5	8.2	332	244	576	433	325	758
25-	198	230	428	3.2	3.7	6.9	219	258	477	295	343	639
30-	230	169	399	3.7	2.7	6.4	258	184	442	343	252	595
35	179	179	358	2.9	2.9	5.8	196	196	392	267	267	534
40	132	132	264	2.1	2.1	4.2	138	139	277	197	197	394
45	111	108	219	1.8	1.7	3.5	114	108	222	166	161	327
50-	84	85	169	1.4	1.4	2.7	80	80	160	125	127	252
55-	69	81	150	1.1	1.3	2.4	61	76	137	103	121	224
60-	59	84	143	0.9	1.4	2.3	49	79	128	88	125	213
65-	49	71	120	0.8	1.1	1.9	37	63	100	73	106	179
70-	40	36	76	0.6	0.6	1.2	26	20	46	60	54	113
75+	20	30	50	0.3	0.5	0.8	6	8	14	30	45	75
الجملة	3232	2984	6216	52.0	48.0	100.0	3594	3267	6870	4822	4452	8880

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء- التعدادات السـكانية لمحافظـة الشـرقية عـام 1996م. وقام الباحث بتقدير عدد السكان عام 2002م ، وعام 2017م .

جدول (12) التركيب العمرى النوعى لسكان قرية "جميزة بنى عمرو" 1996 و 2002 و 2017م

الفئات	السكان 1996			السكان 2002			السكان 2017		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
5 -	767	678	1445	886	783	1668	1363	1205	2568
5 -	912	888	1800	1053	1025	2078	1621	1578	3199
10-	1028	895	1923	1187	1033	2220	1827	1591	3418
15-	707	713	1420	816	823	1640	1256	1267	2524
20-	616	522	1138	711	603	1314	1095	928	2022
25-	518	492	1010	598	568	1166	921	874	1795
30-	461	408	869	532	471	1003	819	725	1544
35-	388	427	815	448	493	941	690	759	1448
40-	390	306	696	450	353	804	693	544	1237
45-	325	277	602	375	320	695	578	492	1070
50-	206	209	415	238	241	479	366	371	738
55-	156	146	302	180	169	349	277	259	537
60-	131	160	291	151	185	336	233	284	517
65-	104	130	234	120	150	270	185	231	416
70-	63	79	142	73	91	164	112	140	252
75-	47	50	97	54	58	112	84	89	172
الجملة	6819	6380	13199	7873	7367	15240	12119	11338	23457

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء تعداد 1996، وقام الباحث بتقدير عـدد السـكان عـام 2002م ، وعام 2017م .

جدول (13) التركيب العمري النوعي
لسكان قرية "صافور" 1996 ـ 2002 ـ 2017 م.

الفئات	السكان 1996م			السكان 2002م			السكان 2017م		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
5 -	694	657	1351	767	727	1494	1039	984	2023
5 -	758	703	1461	839	777	1616	1135	1053	2188
10-	774	727	1501	856	804	1660	1159	1089	2248
15-	715	609	1324	791	674	1465	1071	912	1983
20-	533	419	952	590	463	1053	798	628	1426
25-	443	460	903	490	509	999	663	689	1352
30-	473	382	855	523	423	946	708	572	1280
35-	387	352	739	428	389	817	580	527	1107
40-	303	267	570	335	296	631	454	400	854
45-	279	254	533	309	281	590	418	380	798
50-	177	184	361	195	204	399	265	276	541
55-	151	147	298	167	163	330	226	220	446
60-	153	171	324	169	189	358	229	256	485
65-	118	113	231	131	125	256	177	169	346
70-	77	75	152	85	83	168	116	112	228
75-	40	70	110	45	77	122	60	105	165
الجملة	6075	5590	11665	6720	6184	12904	9098	8372	17470

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تعداد 1996 م .وقام الباحث بتقدير عدد السـكان عـام 2002م ، وعام 2017م .

جدول (14) التركيب العمري النوعي لسكان قرية "صفط زريق"
1996 ـ 2002 ـ 2017 م

الفئات	السكان 1996م			السكان 2002م			السكان 2017م		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
5 -	633	545	1178	704	605	1309	966	832	1798
5 -	783	788	1571	870	876	1746	1195	1202	2397
10-	827	808	1635	919	898	1817	1262	1233	2495
15-	742	695	1437	825	772	1597	1132	1060	2192
20-	541	535	1076	601	595	1196	825	816	1641
25-	416	459	875	462	510	972	635	700	1335
30-	417	421	838	463	468	931	636	642	1278
35-	396	375	771	440	417	857	604	572	1176
40-	331	312	643	368	347	715	505	476	981
45-	240	258	498	267	287	554	366	394	760
50-	187	210	397	208	233	441	285	320	605
55-	125	127	252	139	141	280	191	194	385
60-	113	151	264	126	168	294	172	230	402
65-	115	90	205	128	100	228	175	137	312
70-	56	86	142	62	96	158	86	132	218
75-	39	72	111	43	80	123	61	111	172
الجملة	5961	5932	11893	6625	6593	13218	9096	9051	18147

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تعداد 1996 م وقام الباحث بتقدير عدد السـكان عـام 2002م ، وعام 2017م .

جدول (15) التركيب العمري ـ النوعي لسكان طحا المرج عام 1996 / 2017م

الفئات	السكان1996			%			2002			السكان 2017		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
5-	509	478	987	4.3	4.1	8.4	533	500	1033	611	573	1184
5-	760	690	14500	6.5	5.9	12.4	795	723	1518	912	828	1740
10-	807	708	1515	6.9	6.0	12.9	845	741	1586	968	850	1818
15-	780	650	1430	6.7	5.5	12.2	816	681	1497	936	780	1716
20-	553	443	996	4.7	3.8	8.5	579	463	1042	664	532	1196
25-	442	428	870	3.8	3.7	7.4	463	448	911	530	514	1044
30-	413	416	829	3.5	3.6	7.1	432	436	868	496	499	995
35-	452	415	867	3.9	3.5	7.4	473	434	907	542	498	1040
40-	351	322	673	3.0	2.7	5.7	367	337	704	421	386	807
45-	342	281	623	2.9	2.4	5.3	358	294	652	410	337	747
50-	233	209	442	2.0	1.8	3.8	244	219	463	280	251	531
55-	175	161	336	1.5	1.4	2.9	183	169	352	210	193	403
60-	150	139	289	1.3	1.2	2.5	157	145	302	180	167	347
65-	117	95	212	1.0	0.8	1.8	122	99	221	140	114	254
70-	95	47	142	0.8	0.4	1.2	99	49	148	114	56	170
+75	33	23	56	0.3	0.2	0.5	35	24	59	40	28	68
الجملة	6212	5505	11717	53.0	47.0	100.0	6501	5762	12263	7454	6606	14060

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء1996. وقام الباحث بتقدير عدد السـكان عـام 2002م ، وعام 2017م .

جدول (16) التركيب العمرى النوعى لسكان قرية "قرموط صهبرة" 1996 و 2002 و 2017م

الفئات	السكان 1996			السكان 2002			السكان 2017		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
5 -	323	291	614	343	309	652	411	370	781
5 -	368	331	699	391	352	743	468	422	890
10-	412	331	743	438	352	790	524	422	946
15-	325	250	575	345	266	611	414	318	732
20-	276	205	481	293	218	511	351	261	612
25-	228	206	434	242	219	461	290	262	552
30-	191	177	368	203	188	391	243	225	468
35-	182	173	355	193	184	377	232	220	452
40-	133	128	261	141	136	277	169	163	332
45-	117	122	239	124	130	254	149	155	304
50-	87	92	179	92	98	190	111	117	228
55-	78	75	153	83	80	163	100	95	195
60-	85	39	124	92	40	132	108	50	158
65-	33	38	71	35	39	74	42	48	90
70-	33	17	50	35	18	53	42	22	64
75-	24	15	39	25	16	41	31	19	50
الجملة	2895	2490	5385	3075	2645	5720	3685	3169	6854

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء تعداد 1996م.وقام الباحث بتقدير عدد السـكان عـام 2002م ، وعام 2017م .

جدول (17) توزيع السكان (15 سنة فأكثر) حسب الحالة العملية في بعض قرى مركز ديرب نجم شرقية 1996 م (%)

القريـة	النـوع	الحالـة العمليـة													جمـلة
		داخـل قـوة العمـل							داخـل قـوة العمـل						
		صاحب عمل	يعمل لنفسه	يعمل بأجر	يعمل بدون أجر	مشتغل تعطل	متعطل حديث	جملة	طالب متفرغ	متفرغة للمنزل	زاهد العمل	بالمعاش	مسن لا يعمل	عاجز عن العمل	جملة	غير مبين	
العصايد	ذكور	1.3	27.5	57.5	5.7	1.1	6.6	72.5	85	-	2.3	2.7	8	1.8	27.3	.2	100
	إناث	.4	2	72	2.6	-	23	12.6	19	75.4	-	.1	4.8	.6	87.3	-	100
	جملة	1	24	60	5	1	9	43	35	57	.5	.8	5.6	1	57	.1	100
جميزة بني عمرو	ذكور	3.6	38.6	34.9	12.3	.6	10.3	78.5	58.4	-	7.8	12	17.5	4.2	21.3	.7	100
	إناث	.3	1.6	57.6	-	-	40.3	7.6	11.3	80.3	-	2.6	5.2	.4	92.3	-	100
	جملة	3.3	35.5	36.8	11.3	.5	13	44	20.5	64.6	1.5	4.4	7.6	1.1	56	.3	100
صافور	ذكور	2.7	33	52.4	1.2	.9	9.6	79.8	68.5	-	5.5	7.2	16	2.7	20.2	.1	100
	إناث	-	1.8	45.1	.2	.3	52.4	24.8	15	76.2	-	.1	8	.7	75.1	-	100
	جملة	2	26.2	50.8	1	.8	19	53.6	27.1	58.8	1.2	1.7	9.7	1.1	46.3	.1	100
صفط زريق	ذكور	1.1	23	61.5	2.1	.1	12	74.7	64.2	-	6	14.1	12.4	2.9	25.2	.2	100
	إناث	-	.3	62.2	.1	-	37.3	23.8	18	74.3	-	.4	6	1	76.1	-	100
	جملة	.8	17.4	61.7	1.6	.8	18.2	49	29.2	56.1	1.4	3.8	7.5	1.7	51	.1	100
طحا المرج	ذكور	5	28.7	55.7	3.4	.5	7	83	74	-	3.2	8.3	12.3	2	16.2	.7	100
	إناث	.8	2.4	66	.5	-	30	9.6	9.3	87.2	-	.1	2.6	.6	90.3	-	100
	جملة	4.6	26.3	56.6	3.1	.5	9	48.7	20.3	72.4	.5	1.5	4.3	.8	51	.3	100
فرموط صهيرة	ذكور	13	30	45	11	.1	.8	83.4	72.3	-	2.3	6	15.1	4	16.5	-	100
	إناث	-	2.7	55.4	-	-	41.8	4.8	7.7	88.6	-	.1	3	.4	95.1	-	100
	جملة	12.3	28.5	45.5	10.7	.1	2.8	47.1	18.6	73.6	.3	1	5	1	52.8	-	100
	متوسط	4	26.3	52	5.4	.6	11.8	47.5	25.1	63.7	1	2	6.6	1.1	52.3	.1	100

قام الباحث بتكوين هذا الجدول بعد إيجاد النسبة المئوية لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء مجلة محافظة الشرقية تعداد 1996.

جدول (18) توزيع السكان (15سنة فأكثر) حسب أقسام المهن والنوع في بعض قرى مركز ديرب نجم شرقية 1996م (%)

القريـة	أقسام المهن والنوع	أقسام المهن الرئيسية												الجملـة
		1	2	3	4	5	6	7	8	9	أفراد يبحثون عن عمل	جملة	غير ملتحق	
العصايد	ذكور	2.2	19	6.2	4.3	8	45.6	3.4	3.6	.5	7	72.6	27.3	100
	إناث	.4	36.6	18	9.4	3.4	7.3	.8	-	.4	23.2	12.6	87.3	100
	جملة	2	21.7	8	5	7.3	40	3	3	.5	9.2	42.8	57.1	100
جميزة بني عمرو	ذكور	1.8	6.3	3.4	5.7	5	54.7	6.1	4.6	1.1	10.8	78.6	21.3	100
	إناث	.6	18	14	23	1.3	.6	.6	.3	1	40.3	7.6	92.3	100
	جملة	1.7	7.3	4.3	7.2	4.6	50.1	5.6	4.2	1.1	13.3	44	56	100
صافور	ذكور	2.7	12.8	8.6	10	4.2	40	5.8	4.6	1.4	10.4	79.8	20.1	100
	إناث	1.3	16.5	9.1	15.7	8.	2	.3	.1	.4	53.5	24.8	75.1	100
	جملة	2.4	13.6	8.7	10.4	3.5	31.7	4.6	3.6	1.2	20	53.6	46.3	100
صفط زريق	ذكور	2	11.7	10.6	7.5	11.4	29.8	9.3	3.7	1	12.6	74.7	25.2	100
	إناث	1.5	20.3	15.5	19.9	4	.3	.2	-	.1	38.2	23.8	76.1	100
	جملة	2	13.8	11.8	10.5	9.6	22.5	7.1	2.7	.7	20	49	51	100
طحا المرج	ذكور	2	6.5	5.6	6.6	4.7	58	3.8	4	.4	8.2	83.7	16.2	100
	إناث	.2	15.1	19.1	24	.4	7.4	.2	-	.2	32.6	9.6	90.3	100
	جملة	1.7	7.3	6.8	8.2	4.3	53	3.5	3.6	.4	10.4	49	51	100
قرموط صغيرة	ذكور	6.	3	2.5	3.6	4.2	69.7	6.7	5	.5	1	83.4	16.2	100
	إناث	1.3	21.6	4	24.3	-	2.7	1.3	-	1.3	43.2	4.8	95.1	100
	جملة	.6	6.6	2.6	4.5	4	66.6	6.5	4.7	.5	3	47.1	52.8	100
	متوسط	1.7	11.7	7	7.6	5.5	44	5	3.6	.7	12.6	47.5	52.3	100

قام الباحث بتكوين هذا الجدول بعد إيجاد النسبة المئوية لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تعداد 1996 مجلة محافظة الشرقية.

جدول (19) توزيع السكان حسب الحالة الزواجية والنوع في بعض قرى مركز ديرب نجم شرقية 2002م

القرية	النوع	الحالة الزوجيـــة %								الجملة
		لم يتزوج	عقد قران	متزوج	مطلق	آهل	غير مبين	حملة	دون السن	
العصايد	ذكور	31.7	0.6	66.3	-	2	0.1	49	51	100
	إناث	20.4	0.1	65.2	0.6	13.5	-	58	42	100
	جملة	25.8	0.3	65.7	0.3	8	0.1	53	47	100
جميزة بني عمرو	ذكور	31	0.2	67	0.3	1.3	0.8	53.5	46.4	100
	إناث	19	0.7	66	0.7	13.4	0.7	58.7	41.2	100
	جملة	25	0.5	66.4	0.5	7.4	0.4	56	44	100
صافور	ذكور	29	0.2	68.3	0.1	1.7	0.3	55.8	44.1	100
	إناث	16.6	0.1	69.8	0.5	12	0.8	60.4	39.5	100
	جملة	22.8	0.1	69.1	0.3	6.8	0.5	58	42	100
صفط زريق	ذكور	34.6	0.2	63.3	0.3	1.4	-	54.6	45.3	100
	إناث	23.5	0.3	60.1	1.1	13.5	1.2	61.2	38.7	100
	جملة	28.7	0.2	61.6	0.8	7.8	0.6	58	42	100
طحا المرج	ذكور	29.1	0.9	67.1	0.2	2.4	0.1	58.6	41.3	100
	إناث	16.6	1	72.1	0.5	9.4	0.5	63	37	100
	جملة	23	1	69.6	0.4	5.8	0.4	60.7	39.2	100
قرموط صهيرة	ذكور	28.7	0.1	69.6	-	1.4	-	54.4	45.5	100
	إناث	12.5	0.1	78.5	0.4	8.3	-	58.5	41.4	100
	جملة	21	0.1	73.8	0.2	4.7	-	56.3	43.6	100
	متوسط	24.3	0.2	67.7	0.4	6.7	03.	57	43	100

قام الباحث بتكوين هذا الجدول بعد إيجاد النسبة المئوية لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء مجلد محافظة الشرقية تعداد 1996.

جدول (20) توزيع الحائزين للأرض الزراعية ومساحة الحيازة
في بعض قرى مركز ديرب نجم شرقية عام 2002 م

القريـة	فئات المساحة بالفدان	عدد الحائزين	%	جملة المساحة بالفدان	%
العصايد	أقل من فدان	685	74	200	28
	1-	230	25	440	62
	5-	7	0.7	38	5
	10 فأكثر	3	0.3	35	5
	إجمالي	925	100	713	100
جميزة بني عمرو	أقل من فدان	1402	67.2	578	28.6
	1-	612	29.3	891	44.2
	5-	39	2.1	154	7.7
	10 فأكثر	33	1.4	396	19.5
	إجمالي	2086	100	2019	100
صافور	أقل من فدان	593	70.2	305	23.2
	1-	215	25.4	763	58
	5-	27	3.2	119	9
	10 فأكثر	10	1.2	131	9.8
	إجمالي	845	100	1318	100
صفط زريق	أقل من فدان	1663	78.6	546	37.3
	1-	446	21.1	878	59.7
	5-	6	0.2	35	2.3
	10 فأكثر	1	0.1	11	0.7
	إجمالي	2116	100	1470	100
طحا المرج	أقل من فدان	1924	74.5	847	41.3
	1-	629	24.4	923	45
	5-	23	0.9	195	9.7
	10 فأكثر	4	0.2	85	4
	إجمالي	2580	100	2050	100
قرموط صهيرة	أقل من فدان	445	57.1	350	37.7
	1-	319	40.9	497	53.6
	5-	15	2	80	8.6
	10 فأكثر	-	-	-	-
	إجمالي	779	100	927	100

قام الباحث بتكوين هذا الجدول من سجلات الحيازة الزراعية بالقرى ومن الإدارة الزراعية بمركز ديرب نجم شرقية وكذلك من الخريطة المعلوماتية لكل قرية وذلك من مركز المعلومات واتخاذ القرار بديوان عام محافظة الشرقية كل ذلك عام 2002م.